

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية-شعبة التاريخ

الإنقلابات العسكرية في سوريا

(1949م-1954م) و إنعكاساتها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي.

إعداد الطالبتين:

خيرة حطابي

أمينة محايلية

إشراف الأستاذ:

محفوظ تونزة

السنة الجامعيـــة:

2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا، إنك العزيز الحكيم

فتحت لنا يا رب أبواب فضلك، وعرفتنا ما شئت من أسرار

نحمدك يا الله ونشكرك على نعمك العظيمة وآلائك الكبيرة

وتوفيقك لنا على إنجاز هذا البحث في خير وعافية

ونسألك الصلاة والسلام على نبي المرسلين سيدنا محمد

عليه لصلاة والسلام وعلى جميع النبيين

نتقدم بخالص شكرنا إلى الأستاذ الفاضل "تونزة محفوظ"

الذي وجهنا وأمدنا بإرشاداته القيمة، وتابع عملنا طيلة تربصنا

وإلى كافة أساتذة العلوم الإنسانية بجامعة الجيلالي بونعامة

دون أن ننسى زملاءنا الطلبة في الدفعة 2015م/2016م وخاصة

في التخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

ونشكر كل من أمدنا بيد العون من قريب أو من بعيد



إلى من أوصاني بهما ربي برا وأتمنى رضاهما دوما، من قال فيهما تعالى: «..وبالوالدين إحسانا»

إلى الذي رعاني وشقي وكدّ من أجل راحتي، إلى من رسم لي طريقي وحصد الأشواك عن دربي

في هذه الحياة، إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة

أبي العزيز الغالي رحمه الله

القلب الحنون الذي غمرني بعطفه وحنانه ولم يحرمني من شيء احتجته، إلى سندي في الوجود

إلى من كان دعاؤها سندي وسر نجاحي

أمي الحبيبة

إلى من يجري في عروقنا دم واحد، إلى إخوتي وأخواتي: سميرة، كريمة، محمد صالح

محمد فاتح، شمس الدين، والكتكوتة تسنيم

إلى أخواتي اللواتي لم تنجبهن أمي: بختة، حسنة، عائشة، فاطمة، حسيبة، خلود

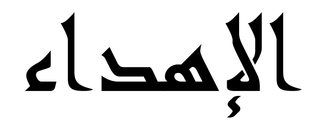
إلى من تقاسمت معهم ألمي وفرحي: مروان، حكيم، حسام، عمار، عادل، رضوان، بلال

وإلى رفيقة دربي، صديقتي وزميلتي بهذا العمل: أمينة

وإلى كل من ساندوني وساعدوني ولو بدعاء في ظهر الغيب وإلى كل من

ذكرتهم ذاكرتي ونسيتهم مذكرتي

خيرة



الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقد لي لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

أبي الغالي

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى ملاكي في الحياة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

أمي الحبيبة

إلى القلب الطاهر إلى معنى الحب، إلى الروح التي سكنت قلبي، إلى ساندي وسائل عن عملي بعد أبي، زوجي العزيز

إلى القلوب النقية، والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي، إخوتي وأخواتي

إلى رفيقة دربي في هذا العمل، خيرة

إلى كل من حفظه قلبي ونسيه قلمي

أمينة

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

-(ج)..الجزء

-(ط)...الطبعة

-(ص)..الصفحة

-(ص ص)...صفحتان متتاليتان

-(تر)..ترجمة

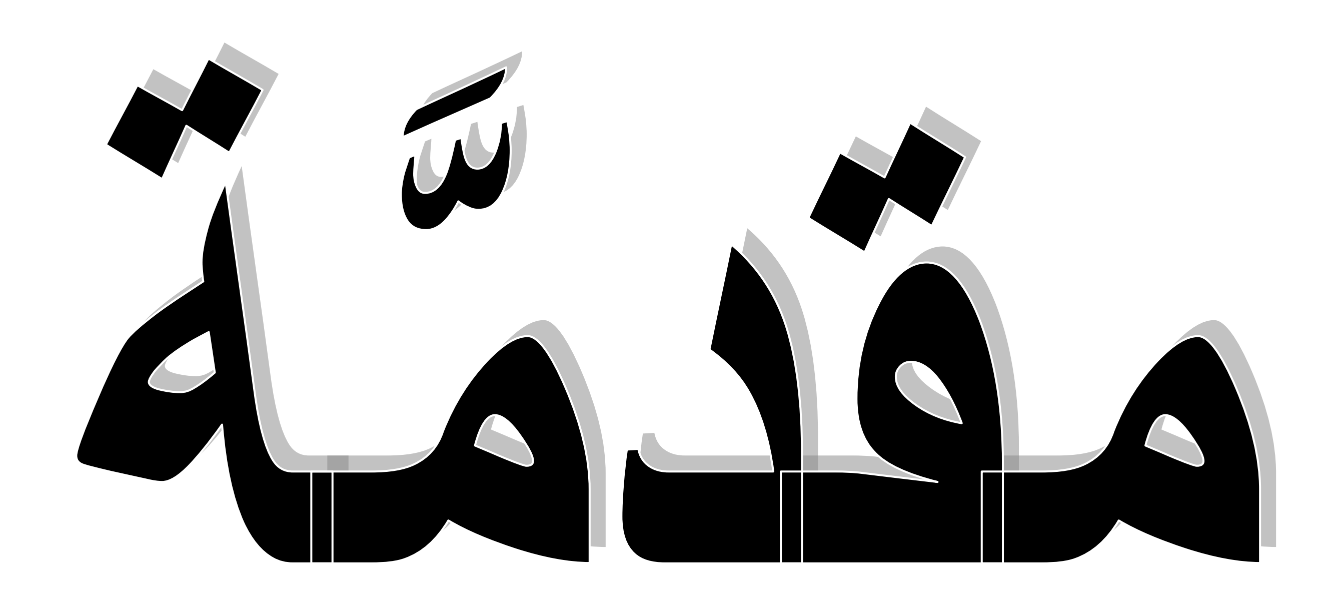
-(ب.س.ن)..بدون سنة النشر

-(ب.د.ن)...بدون دار النشر

-(ب.ب.ن)...بدون بلد النشر

باللغة الفرنسية:

-(P)...Page


مقدَّمة

مقدمة:

موضوع الدراسة:

تعتبر الجمهورية العربية السورية أحد الأقطار الأربعة التي كانت تشكل بلاد الشام قبل تقسيمها من طرف الاستعمار الأجنبي بموجب اتفاقية "**سايكس–بيكو**" عام 1916م وهي: سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، كما أن سوريا جزء من الوطن العربي وشعبها جزء من الأمة العربية.

لقد كانت سوريا تحت الحكم العثماني زهاء أربع قرون وهذا حتى قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة "**الشريف الحسين بن علي**" ضد الأتراك في جوان 1916، والتي انتهت بتحرير بلاد الشام وإعلان "**فيصل الأول**" أميرا على دمشق.

بعد إعلان استقلال سوريا في 08 مارس 1920م، هاجم الجيش الفرنسي بقيادة "**الجنرال غورو**" في 24 جويلية من نفس السنة سوريا تنفيذا لاتفاقية "**سايكس–بيكو**" التي عبرت عن التواطؤ الفرنسي الإنجليزي ضد الأمة العربية، محققة مساعيها في تقسيم تركات الدولة العثمانية في المشرق العربي بين هاتين الدولتين الاستعماريتين.

لكن الجيش العربي السوري الفتي قام بالتصدي ومقاومة الجيش الفرنسي مبديا رفضه لقرارات هذه الاتفاقية، فقد جاء في مقدمة إعلان استقلال سوريا: «أن الأمة العربية ذات المجد القديم لم تقسم جبهاتها وأحزابها ولم ترق دماء شهدائنا وتثر ضد الأتراك إلا طلبا للاستقلال التام»، فكيف بشعب بذل النفس والنفيس في سبيل نيل استقلاله أن يدخل تحت وطأة شكل جديد من الاستعمار!

وكتعبير عن موقف الشعب السوري قام بالعديد من الثورات الشعبية، كثورة "**إبراهيم هنانو**" وثورة الشيخ "**صالح العلي**" في مطلع العشرينات، والثورة الوطنية سنة 1925م التي

شملت سوريا بأجمعها، إلى جانب المقاومة المسلحة ظهرت مقاومة سياسية تجلت في ظهور الأحزاب أمثال: "**الحزب القومي السوري**" و"**عصبة العمل القومي**" و"**الحزب الشيوعي السوري**" بالإضافة إلى القيام بالمظاهرات والإضرابات.

وكنتيجة للنضال الشعبي أولا والدعم العربي والظروف الدولية ثانيا، حقق الشعب السوري استقلاله السياسي بجلاء آخر جندي أجنبي عن أرضه في 17 أفريل 1946م.

تعتبر فترة الحكم الوطني من الجلاء حتى الانقلاب العسكري الأول في 30 مارس 1949م امتدادا للحكم الوطني الذي بدأ عام 1943م مع انتخابات أول مجلس نيابي ديمقراطي يعبر عن إرادة الشعب في تلك المرحلة، وانتخب "**شكري القوتلي**" أول رئيس للجمهورية الفتية.

في أقل من عام وفي خلال تسعة أشهر من عام 1949م، وبعد ثلاث سنوات من إعلان استقلال سوريا وإعلان الجمهورية البرلمانية في 1946م، وقعت ثلاثة انقلابات عسكرية متتالية غيرت مجرى الأحداث السياسية في المنطقة العربية، وأعادت إلى الأذهان أول انقلاب عسكري وقع في المنطقة العربية ألا وهو انقلاب "**علي رشيد الكيلاني**" في بغداد عام 1941م أثناء الحرب العالمية الثانية، ففي 30 مارس 1949م وقع انقلاب "**حسني الزعيم**" (قائد أركان الجيش) وفي 14 أوت وقع انقلاب "**سامي الحناوي**" من سلاح المدرعات، وأخيرا انقلاب "**أديب الشيشكلي**" في 09 ديسمبر وهو أيضا من سلاح المدرعات، وكان هذا الأخير أطول الانقلابات عمرا إذا استمر حوالي خمسة سنوات حتى تم التخلص منه.

وفي هذا الإطار سنتناول بالدراسة فترة حكم هذه الانقلابات الثلاثة في سوريا، من حيث ظروف كل انقلاب ومجمل سياساته الداخلية، وعلاقاته الخارجية عربيا وإقليميا ودوليا.

ومن ناحية أخرى حاولنا فهم سياسات تلك الانقلابات التي لا يمكن فهمها إلا بالنظر إليها في ضوء محددات الزمن والمتغيرات الحاصلة كالحرب مع إسرائيل سنة 1948م،

وأيضا طموح العراق في إقامة "**الهلال الخصيب**" أي توحيد العراق مع سوريا الكبرى، وطموح ملك الأردن في تحقيق وحدة "**سوريا الكبرى**" فقط، ضف إلى ذلك خشية المملكة العربية السعودية ومصر من الدور الهاشمي في الوحدة، كما لا ننسى دور مناخ الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي على سياسة سوريا ونظامها في تلك الفترة.

دوافع اختيار الموضوع وأهميته:

تمثل فترة ما بين (1949م-1954م) من أهم المراحل الحاسمة في تاريخ سوريا، بحيث أثرت في مجرى الأحداث والعلاقات السورية العربية والأجنبية منها:

- الإحاطة بالظروف التي واجهت الدولة السورية حديثة الاستقلال خاصة ما يتعلق بمخلفات الاحتلال الغرنسي، وانعكاساتها على أوضاع سوريا السياسية والأمنية من الاحتلال الفرنسي.
- التطرق إلى حيثيات الانقلابات العسكرية الحاصلة في سوريا خلال الفترة 1949-1954 ومختلف أسبابها، نتائجها وانعكاساتها.
- يثيرنا الفضول للاضطلاع على أبرز الأحداث التاريخية السياسية التي شهدتها سوريا خلال هذه الفترة التي مهدت الطريق أمام قيام الوحدة المصرية-السورية في 1958م.
- قلة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع، ففي حدود علمنا أن هذا الموضوع لم يعالج من قبل بجامعتنا.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول الأحداث التاريخية السياسية التي شهدتها سوريا خلال فترة (1949م-1954م)، التي كانت منعطفا في تاريخها السياسي وكيف استطاعت الانقلابات العسكرية في سوريا أن تغير من الوضع السياسي فيها، فإن كانت هناك تداعيات

وراء هذه الانقلابات في سوريا فهل كانت لها مساع إصلاحية بهدف إخراج سوريا من أوضاعها الداخلية المتأزمة، ووضعها على سكة التنمية، أم مجرد فرصة للوصول إلى السلطة؟ أو بمعنى آخر، هل كانت أنظمة الحكم الجديدة التي أفرزتها هذه الانقلابات في خدمة الشعب السوري؟

وقد تم تفكيك هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية:

- بما امتازت أوضاع سوري في نهاية الحكم العثماني وإبان فترة الانتداب الفرنسي؟
- ما هي انعكاسات الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطني السورية؟
- إلى أي مدى كانت حرب فلسطين وهزيمة الأنظمة العربية فيها، عاملا مهما في تهيئة الأرضية لقيام الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م)؟
- ما هي الظروف والأسباب الأخرى لهذه الانقلابات؟
- ما هي تداعيات ونتائج الانقلابات العسكرية السورية عربيا، ودوليا؟

أهداف الدراسة (البحث):

تهدف هذه الدراسة في الأساس على الإجابة عن هذه التساؤلات وتوضيحها، بحيث حاولنا معالجة أحداث ووقائع الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م) والسعي إلى توضيح الأسباب التي أدت إلى حصولها، والتعمق أكثر في مختلف الأحداث التي تخللت هذه الفترة مع التركيز على نتائجها وكشف كل غموض يحيط بها خاصة مع قلة الدراسات المنفردة بهذا الموضوع بالذات، وعدم إعطائه أهميته ووزنه التاريخي.

مبررات تحديد الإطار الزمني للدراسة (1949م-1954م):

مقدمة

تستهل الدراسة بداية من سنة 1949م وهي السنة التي حدث فيها أول انقلاب عسكري في سوريا بقيادة "**حسني الزعيم**" الذي كان أول من حاول وبادر بتغيير نظام الحكم وإعلانه الانقلاب على النظام السابق بقيادة "**شكري القوتلي**"، والذي تلته انقلابات أخرى والتي استمرت حتى سنة 1954م وهو تاريخ آخر انقلاب عسكري في سوريا بقيادة "**أديب الشيشكلي**" ضد حكومة "**سامي الحناوي**" الذي يعد صاحب الانقلاب الثاني، لتدخل سوريا بذلك مرحلة تاريخية جديدة انفردت بخصائص وسمات ميزتها عن غيرها.

منهج الدراسة: تطلبت طبيعة الموضوع المبحوث في دراسته الجمع بين المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي:

- **فالمنهج التاريخي الوصفي:** يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا (وهو علم الترتيب الزمني للأحداث) في الزمان والمكان لأن موضوع هذه الدراسة هو جملة من الأحداث والمتمثلة في الانقلابات العسكرية السورية خلال الفترة (1949م-1954م) والتي لا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها، كوصف بعض الثورات الحاصلة، والمواقع التي حدثت فيها، وأبرز الشخصيات الفاعلة فيها، بالإضافة إلى التطرق إلى مختلف مجريات أحداثها والنتائج المتوصل إليها...الخ.
- **أما المنهج التحليلي:** فقد اعتمدنا عليه في دراستنا هذه لتحليل المادة العلمية بحثا عن الخلفيات الحقيقية للانقلابات العسكرية في سوريا، في هذه الفترة وذلك من حيث الظروف والأسباب المؤدية إليها، والوقوف على بعض النقاط المهمة في مسار هذه التغيرات، بالإضافة إلى تحليل المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمت بين سوريا والدول المحيطة بها، وتحليل الدور الذي لعبته الانقلابات العسكرية في سوريا على مختلف الأصعدة ومواقف التي تبنتها باقي الدول منها.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع منها التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، ومن هذه المصادر نذكر التالية : "**المشرق العربي المعاصر**" لصلاح العقاد، وكتاب "**المشرق العربي المعاصر**" لأحمد طربين، وكتاب "**تاريخ سوريا ولبنان**" لستيفن هامسلي لونغريغ، وأيضا "**مذكرات الحوراني**" لأكرم الحوراني، وكتاب "**تطور الصحافة السورية في مائة عام**" لجوزيف إلياس.

أما فيما يخص المراجع الأساسية فقد اعتمدنا على: "**الانقلابات العسكرية في سوريا**" لسيد عبد العال، وكتاب "**تاريخ العرب الحديث**" لزاهية قدورة، وكتاب "**الحرب الخفية في الشرق الأوسط**" لأندرو راثميل، وكتاب "**تاريخ سوريا المعاصر**" لكمال ديب، وكتاب "**من تاريخ سوريا المعاصر**" لغسان محمد رشاد حداد، وكتاب "**الشرق العربي المعاصر**" لصالح محمود المنسي، وكتاب "**الجيش والسياسة في سوريا**" لبشير زين العابدين.

ومن أجل تفسير بعض المصطلحات والمفاهيم، استعنا ببعض الموسوعات المتخصصة مثل: "**الموسوعة السياسية**" بكل أجزائها لعبد الوهاب الكيالي من أجل التقرب أكثر إلى فهم بعض المصطلحات المبهمة والغامضة، بالإضافة إلى استعمالنا للمعاجم منها: "**الأعلام**" بكل أجزائه لخير الدين الزركلي وهذا للتعريف ببعض الشخصيات السياسية، وكل هذه المصادر والمراجع أفادتنا في معرفة أهم التحولات السياسية التي شهدتها سوريا خلال الفترة (1949م-1954م) والدور الذي لعبته في سير هذه الأحداث.

خطة الدراسة:

تضمنت الدراسة: مقدمة، وفصل تمهيدي و فصلين رئيسيين وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق الهامة التي من شأنها أن تضيف القيمة العلمية للدراسة.

فالفصل التمهيدي كان بعنوان: **انهيار الحكم العثماني في الهلال الخصيب وإخضاع المنطقة للانتداب الأوروبي** تناولنا فيه قيام سوريا بالثورة العربية سنة 1916م ضد الحكم العثماني والتي أدت إلى استقلالها، وعقب هذا الاستقلال أخضعت المنطقة للانتداب الفرنسي (1920م-1946م) الذي كان له التأثير الكبير على الأوضاع في سوريا.

أما بالنسبة للفصل الثاني تحت عنوان: **الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م)** الذي تناولنا فيه استقلال سوريا عقب الحرب العالمية الثانية 1946م، وتعايشها مع الحكم الوطني الجديد الذي لم يستطع إنجاز معالم دولة حديثة الاستقلال فأدى إلى ظهور مجموعة من الانقلابات ضد نظام الحكم السابق.

وتمحور الفصل الثالث حول: **تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية** بحيث تطرقنا فيه إلى مختلف نتائج وانعكاسات التي تركتها هذه الانقلابات، والتي تمحورت حول العلاقات بينها وبين بعض الدول العربية المحورية (العراق، مصر، المملكة العربية السعودية، لبنان، والأردن)، بالإضافة إلى بعض الأقطاب الأجنبية البارزة (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، فرنسا، وبريطانيا).

أما في **الخاتمة:** فقد استخلصنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات، التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع.

صعوبات البحث:

يصادف الباحث في دراسته عراقيل وصعوبات تدفعه إلى بذل جهد أكبر للوصول إلى غايته العلمية، خاصة وأن البحث يتطلب صبرا وتجلدا ووقتا كافيا يفوق المدة الممنوحة لنا لإنجاز هذه المذكرة، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- ضيق المدة الزمنية لإعطاء بحثنا قدره من الدراسة، إذ لم نتفرغ للموضوع إلا مع بداية عطلة الربيع من السنة الجامعية الحالي، إضافة إلى ظروف أخرى صعبة تتعلق بالسفر إلى العاصمة، التي عادة ما تحول دون استغلال المكتبة الوطنية، والمراكز الأرشيفية الوطنية في الوقت المناسب.
- تماطل مسؤولو المكتبات وتقاعسهم عن التعاون معنا من خلال الإعارة وغيرها من العراقيل البيروقراطية.
- طبيعة الموضوع الذي يتطلب الاضطلاع على الوثائق الأرشيفية وغيرها من المصادر والمراجع المتخصصة، إضافة إلى صعوبات أخرى تتعلق بكيفية وضع الخطة.
- قلة المادة التاريخية العلمية، سيما وأن أغلب المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ سوريا الحديث والمعاصر التي عثرنا عليها، عادة ما تكتفي بشذرات حول الموضوع المدروس وربما يعود ذلك إلى أسباب سياسية.

لكن بعون الله تعالى وفضله علينا وتوجيهات ونصائح الأستاذ المشرف، تمكنا من تذليل الصعوبات وإنجاز الدراسة.

في الأخير فإننا حاولنا إلقاء الضوء على فترة مهمة من تاريخ سوريا الشقيقة، بل من تاريخ منطقة المشرق العربي، وذلك رغبة في إظهار الخلفيات الحقيقية للانقلابات العسكرية في سوريا وتداعياتها داخليا وخارجيا، فإذا كنا قد وفقنا فمن الله ودعاء الوالدين، وإن كانت الأخرى فمن نفسينا، وحسبنا أننا قد حاولنا.

كما لا يفوتنا أن ننوه بالتوجيهات السديدة للأستاذ الدكتور "تونزة محفوظ" الذي اجتهد معنا في هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي:

انهيار الحكم العثماني في الهلال الخصيب وإخضاع المنطقة للانتداب الأوروبي

الفصـــــــــــــــــل التمهيـــــــــــــــــــدي:

المبحث الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا.

1.1-الثورة العربية الكبرى.

2.1- مؤتمر سان ريمو 25 أفريل 1920م وتصفية أملاك الدولة العثمانية في الهلال الخصيب.

3.1-صك الانتداب.

المبحث الثاني: أوضاع سوريا في ظل الانتداب الفرنسي (1920م-1939م) وردود الأفعال الوطنية منها.

1.2-الأوضاع السياسية والاقتصادية.

2.2-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

3.2-ردود الفعل السورية الوطنية إزاء الانتداب.

المبحث الثالث: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م).

1.3-سوريا مطلع الحرب العالمية الثانية.

2.3-دخول الحلفاء إلى سوريا وإعلان الاستقلال.

3.3-الحكم الوطني الجديد وطلب جلاء العدوان.

كانت القوى الاستعمارية تقوم بدورها في محاربة العالم الإسلامي وبسط سيطرتها عليه بروح صليبية ولكن باسم جديد هو الاستعمار أو الانتداب أو الوصاية. ومن المؤسف أن بعض القادة العرب انجرفوا في تيار الاستعمار وساندوه واعتمدوا عليه حتى آخر لحظة، بل ربطوا مصيرهم به ليحصلوا على الحكم أو ليبقى لهم.

أدى دخول الجيوش الفرنسية إلى سوريا إلى القضاء على سيادة الدولة السورية المستقلة وعلى مظاهر الحكم الوطني بها وفرضوا الحكم العسكري على البلاد وألغوا جميع القوانين التي صدرت في العهد الوطني كما ألغت صلاحيات الحكومة السورية وسيطرت على الجيش وفرضت اللغة والثقافة الفرنسية في الإدارات والمحاكم وأهملت شأن اللغة العربية، كما عملت على ربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي، بالإضافة إلى استخدام جميع وسائل القمع والإرهاب ورسخت التجزئة تحت اسم الوطنية، وهو ما سنوضحه في العنصر الموالي.

المبحث الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا.

لم تكن الأطماع الأوروبية عموما والفرنسية على وجه التحديد وليدة ظروف الحرب العالمية الأولى وإنما تعود إلى فترات سابقة[1] إذ نمت هذه الأطماع وكبرت كلما زادت الدولة العثمانية ضعفا وتدهورا، ومع دخول العثمانيين الحرب إلى جانب ألمانيا في أواخر العام 1914م[2]، وباختيارها هذا وقفت إلى جانب الصف المعادي لبريطانيا وفرنسا وهذا الاختيار جعلهما تعملان للقضاء عليها بعدما كانت من قبل تعملان على حماية ممتلكاتها ضد التهديدات الروسية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وبدأتا تفكران بأسهل السبل من أجل تقسيم ممتلكاتها لاسيما الولايات العربية المشرقية منها، حيث تتركز مصالح الدولتين فيها[3].

بالمقابل لم تكن الدولة العثمانية بالمستوى الذي يؤهلها لأن تخوض حربا وهي التي تعاني من تدهور مؤسساتها فضلا عن تدهور علاقاتها برعاياها نتيجة لسياستها المتبعة التي كانت تمارسها على الدول التابعة لها، وكان العرب من بين من تضرر من هذه السياسة وهذا السلوك العنصري هو الذي قوى أواصر العلاقة بين رجال الحركة القومية العربية[4]

---

[1] – يعود تاريخ اهتمام فرنسا ببلاد الشام إلى أيام الحروب الصليبية وتعزز ذلك أكثر منذ توقيع ملك فرنسا "فرانسوا الأول" والسلطان العثماني "سليمان القانوني" على معاهدة تعاون في منتصف القرن السادس عشر ومنذ القرن التاسع عشر وحتى قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، فأصبح لفرنسا مركزا خاصا في الشام استند على ثلاثة أسس تمثل الأساس الأول في الجانب الديني والأدبي والثاني النفوذ السياسي أما الأساس الثالث فقد شمل الناحية الاقتصادية حيث أصبحت فرنسا بين 1890 و1914 أكبر مستثمر في الدولة. (انظر: حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص316).

[2] – جوزيف إلياس، **تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865م-1965م)**، ج2، ط1، (ب.د.ن)، بيروت، 1983م، ص15.

[3] – زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار النهضة العربية للطبع والنشر ، بيروت، 1975م، ص214.

[4] – **القومية العربية:** نشأت فكرة القومية العربية في أزاخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، والتي تهيب بكل أمة إلى أن تعي وحدة وجودها وتحيي الروابط التي تشد أفرادها بعضهم إلى بعض، فأصبح مفهوم الأمة هو الأساس في

وجمعيات ذات طابع قومي[1] والتي أخذت على عاتقها العمل السياسي السري من أجل التحرر من قيود الهيمنة العثمانية التي أخذت بهم نحو الهاوية الثقافية والاجتماعية والسياسية، فلقد دفعت الرغبة في التحرر لدى تلك الجمعيات للتقارب من **(شريف حسين)** والاتفاق على إعلان الثورة ضد الحكم العثماني، فأعطته الضوء الأخضر لإجراء اتصالاته مع بريطانيا والتي عرفت تاريخيا باسم "**مراسلات شريف حسين-مكماهون**" التي بدأت في 15 جويلية 1915م لتنتهي في العام التالي والتي توجت باندلاع الثورة العربية في 10 جوان 1916م[2].

1.1-الثورة العربية الكبرى (10 جوان 1916م):

كان يوم 10 جوان 1916م هو اليوم الذي أعلنت فيه الثورة العربية الكبرى، وبدء النهضة العربية ومنطلق التاريخ العربي الحديث[3] واتجهت بمحافلها نحو الشمال وقد أعلن "**الشريف الحسين**" عن حركته وبدأ في إصدار بيان شرح فيه موقفه وناشد المسلمين جميعا أن يلتفوا حوله في ثورته ضد الأتراك[4]. وقد وصف الحسين الثورة بأنها واجب ديني قومي واتهم الحكام الأتراك بالخروج عن الإسلام وبذلك فتعطلت الدعوة للجهاد التي أعلنتها تركيا خاصة في البلاد العربية، كما ذكر الحسين أن الثورة هي فرصة قد هيأتها الحرب لتحقيق استقلالهم.

بناء الدول وليس إرادة هذا المسيطر أو ذاك. (انظر: قدري القلعجي: **الثورة العربية الكبرى (1916م-1925م)**، ط2، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1994م، ص14).

[1] - من أبرزها جمعية العهد التي أسست في اسطنبول من مجموعة من الشباب العربي المثقف عام 1909م وجمعية العربية الفتاة التي أسست عام 1911م في باريس وكان لهما دور كبير في اندلاع الثورة العربية (انظر: أحمد طربين، **المشرق العربي المعاصر**، (ب.د.ن)، دمشق، 1985م/1986م، ص394).

[2] - **المرجع نفسه**، ص395.

[3] - قدري القلعجي، **مرجع سابق**، ص13.

[4] - أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص399.

في ذلك الوقت كان احتلال تركيا الفعلي ينحصر فقط في العراق، سوريا، فلسطين، مكة، والمدينة المنورة، ومدن الحجاز الساحلية واليمن ولكن النفوذ الأجنبي كان يتسرب إلى هذه البلاد[1]. وفي 29 أكتوبر أعلن "**شريف الحسين**" نفسه ملكا على العرب وهذا القرار لم يعجب أمراء العرب ما أثار الشكوك في نفوسهم كما لم يلق هذا القرار ارتياحا من جانب الإنجليز والفرنسيين[2].

ثم سرعان ما بدأت قوات الحسين العربية المتحالفة مع القوات الإنجليزية في السيطرة على معظم بلاد الحجاز وطرد الحاميات التركية منها وتشكلت أول حكومة بقيادة "**فيصل بن الحسين**"[3] في أكتوبر 1918م في دمشق، وبعدها انضمت القوات العربية الزاحفة من مصر باتجاه الشام بقيادة "**الجنرال اللنبي**"[4] لطرد الأتراك، وأصبحت القوات العربية تشكل الجناح الأيمن لجيش الحلفاء وبانتهاء شهر أكتوبر 1918م انسحبت القوات التركية نهائيا من بلاد الشام تحت ضغط الهجوم المشترك الذي شنه العرب والإنجليز وحلفائهم ضد الدولة العثمانية.

---

[1] - حلمي محروس إسماعيل، **مرجع سابق**، ص491.

[2] - **المرجع نفسه**، ص492.

[3] - **فيصل بن الحسين**: ولد سنة 1885م، تلقى تعليمه في الأستانة وانتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثماني، لعب دورا هاما إبان الحرب العالمية الأولى، وقد مثل فيصل العرب في عدة مؤتمرات، كالمؤتمر السوري، ولاه الإنجليز ملكا على العراق (1921-1933 وضع دستورا للبلاد وأنشأ مجلسا للأمة وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس المعاهدات وأصلح ما بين العراق وجيرانه، توفي عام 1933. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت، (ب.س.ن)، ص680).

[4] - **الجنرال اللنبي** (1861م-1936م): قائد عسكري وسياسي بريطاني، مندوب سامي بمصر (1919م-1925م) قامت سياسته على تعميق الخلاف في صفوف الحركة الوطنية، استقال في 1925م. (انظر: خديجة قاضي، وسميرة مساهل، **التحولات السياسية في مصر (1936م-1951م)**، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2014م/2015م، ص31).

الفصل التمهيدي: انهيار الحكم العثماني في الهلال الخصيب وإخضاع المنطقة للانتداب الأوروبي

في ذات الوقت الذي كان فيه العرب يقاتلون إلى جانب بريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية كانت بريطانيا وحليفاتها (فرنسا وروسيا) يتفقون من أجل تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية مع العلم أن فرنسا كانت تولي اهتماما كبيرا ببلاد الشام منذ معاهدة الامتيازات الأجنبية الأولى مع الدولة العثمانية سنة 1535م ولينتهي الأمر باعتراف الدول الأوروبية بنفوذ فرنسا في بلاد الشام وكانت سوريا ولبنان من نصيب فرنسا وذلك وفقا لاتفاقية "**سايكس بيكو**"[2]،[3] سنة 1916م[4]، وتنفيذا للاتفاقية أرسل "**الجنرال غورو**"[5] إنذارا نهائيا في 14 جوان 1920م باسم الحكومة الفرنسية إلى الملك فيصل طلب فيه قبول الانتداب الفرنسي على سوريا الذي يحترم استقلال سوريا ولا يتضمن سوى المعاونة بين الدول المنتدبة دون أن يتخذ شكل الاستعمار فلقد رأت الدول الأوروبية التي كانت تابعة للدول المهزومة، من بينها الدولة العثمانية، ليست قادرة على حكم نفسها بنفسها ولذلك يستحسن أن يعهد بإدارتها إلى دولة متقدمة تساعدها على ممارسة الاستقلال فيما بعد، ولم توزع هذه الأقطار بين الدول الكبرى حتى انعقاد مؤتمر "**سان ريمو**" في أفريل 1920م[1]. فهل كان هذا المؤتمر النقطة الفاصلة والحاسمة في تقرير مصير دول الهلال الخصيب؟

---

[2] – **سايكس بيكو**: اتفاقية سرية استعمارية تمت بين بريطانيا وفرنسا ،متممة للاتفاق الرئيسي الذي جرى بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في إطار معاهدة سان بطرسبرغ 1916/03/04،المتضمن تقسيم أملاك الدولة العثمانية في البلقان و المشرق العربي بين هذه الدول .وقد جاءت اتفاقية سايكس بيكو لكي ترسم بصفة قطعية مناطق نفوذ فرنسا و بريطانيا في الشام (سوريا، لبنان ،فلسطين). (أنظر:ا عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ج3، ص ص 120 و 121).

[3] –انظر : الملحق رقم (01)، ص159.

[4] – **المرجع نفسه**، ص319.

[5] – **الجنرال هنري جوزيف يوجين غورو** (1867–1946): قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، عين عام 1920 مندوبا ساميا في سوريا ولبنان فترة الانتداب عليهما خلفا لجورج بيكو واستمر في هذا المنصب مدة أربع سنوات كانت حافلة بالثورات الدامية. (انظر: **الموسوعة السياسية**، ج5، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.س.ن)، ص335.

[1] – صلاح العقاد، **المشرق العربي المعاصر**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1998، ص08.

2.1-مؤتمر سان ريمو 25 أفريل 1920م وتصفية أملاك الدولة العثمانية في الهلال الخصيب:

عندما تم الاتفاق بين إنجلترا وفرنسا على تقسيم المناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية كانت سوريا ولبنان ضمن مناطق النفوذ الفرنسية.

في هذه الأثناء تم عقد "**المؤتمر السوري**" [1] العام في 08 مارس 1920م الذي نص على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية، ونتيجة لقرارات هذا المؤتمر وموقف بريطانيا وفرنسا منها تمت دعوة المجلس الأعلى للحلفاء إلى الانعقاد[2].

وبالتالي تم عقد مؤتمر "**سان ريمو**"[3] في 25 أفريل 1920م بإيطاليا. وخلال جلسات المؤتمر تمت مناقشة القضايا المطروحة، ومن بينها مناقشة النص النهائي لمعاهدة الصلح مع الدولة العثمانية والمتمثلة في "**معاهدة سيفر**"[4] وضمن هذه المعاهدة تم وضع سوريا كدولة مستقلة تحت الانتداب الفرنسي ريثما تصبح أهلا للحكم الذاتي. ولكن هذا لم يمنع فرنسا من تجزئة سوريا إلى أربع دول: (أ) لبنان الكبير، (ب) دمشق، (ج) حلب، (د) دولة

---

(1)- **المؤتمر السوري:** هومؤتمر تمثيلي شبه برلماني، دعت إلى عقده الحكومة العربية برئاسة الأمير فيصل، وقد عقد بهدف إظهار وحدة هذه البلاد ورغبة أهاليها في قيام حكم واحد، بدأ المؤتمر دورته الأولى في جوان 1919م، وأول ما قام به المؤتمرون فيه هو اختيار فوزي العظم رئيسا وعبد الرحمان يوسف نائبا له. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص383).

(2) – موسى إبراهيم، **تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الإمارة إلى اتفاق الطائف**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011، ص79.

(3) –انظر: الملحق رقم (02)، ص160.

(4) – **معاهدة سيفر:** أبرمتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية في 10 أوت 1920 التي استطاعت الدول المنتصرة من خلالها إجبار الدولة العثمانية على التخلي على الأراضي العربية (انظر: محمد عزة دروزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ط1، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1959م، ص72).

العلويين[1]. بالإضافة إلى أن فرنسا طلبت أن تكون منتدبة على سوريا ولبنان الذي أقره مجلس الحلفاء المجتمع في "**سان ريمو**" في 28 أفريل 1920م[2].

من الملاحظ أن هذا المؤتمر لم يحسب حسابا للمؤتمر السوري، وما قرره بل مضى في توزيع الانتدابات وكانت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي من الدرجة "أ"[3].

إن هذا القرار رفضه المسلمون والحكومة العربية في دمشق غير أن أغلبية المسلمين في لبنان استقبلوه بارتياح[4]، بالتالي انتهى المؤتمر بقرار نص على وضع المستطيل العربي تحت الانتداب البريطاني والفرنسي وعملا بهذه المقررات أسقطت الحكومة العربية في سوريا، وعلى إثر هذه القرارات تصاعدت موجات غضب العرب حيث بدؤوا بالضغط على فيصل من أجل أن يعلن الحرب على فرنسا كما قدمت الوزارة السورية الأولى استقالتها وتم تشكيل وزارة دفاعية برئاسة "**هاشم الأتاسي**"[5] وذلك بتاريخ 02 ماي 1920م بحيث بدأت الوزارة بدراسة تطبيق التجنيد الإجباري وتشجيع الثورات القائمة ضد فرنسا، وقد قامت فرنسا بالمقابل الرد على هذه الأعمال التي اعتبرتها تمردا من خلال استعداد 100 ألف جندي وتعيين

---

(1) – كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: بنية أمين، فارس منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص762.

(2) – جورج أنطونيوس، **يقظة العرب وتاريخ حركة العرب القومية**، ط8، تر: ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، يناير 1987م، ص423.

(3) – محمد جميل بهيم، **العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918م-1922م**، دار الطالعة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1968م، ص129.

(4) –Kamal Salibi, Histoire Du Leban Ou Xvile Me Sie Cle Anos Jours. Tr : Sylvie Besse Beyrooth, 1986, P269.

(5) – **هاشم الأتاسي**: ولد عام 1875م يفي مدينة حمص ودرس فيها أولا ثم بالمدرسة الملكية باسطنبول، تدرج في مناصب الإدارة بالعهد العثماني ترأس المؤتمر السوري عام 1920م ثم تقلد الوزارة السورية في نفس العام، اعتقله الفرنسيون سنة 1926 لمدة شهرين ونفوه إلى جزيرة أرواد، انتخب رئيسا للجمهورية واستمر في منصبه حتى 1939م، اعتزل بعدها السياسة واعتكف في مسقط. (انظر: غسان محمد رشاد، **من تاريخ سوريا المعاصر 1946م-1966م**، ط1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، 2001م. ص250).

"**الجنرال غورو**" مندوبا ساميا في سوريا ولبنان ودعمته بمختلف الوسائل من أجل احتلال سوريا وفور استلام "**الجنرال غورو**" لمنصبه قام بتوجيه إنذار شديد اللهجة لسكان المنطقة العربية[1].

3.1-صك الانتداب:

لقد حددت المادة الثانية والعشرون من ميثاق جمعية الأمم فكرة الانتداب الأساسية وأوضحت الغاية منه، ونصت هذه المادة على ما يلي: «إن المستعمرات والبلدان، التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها عن سلطة الدولة التي كانت تسيطر عليها في الماضي، والتي تسكنها شعوب غير قادرة على الوقوف منفردة، يجب أن يطبق عليها المبدأ القاضي بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن. والطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى الدول الراقية».

«وحيث أن بعض الشعوب الصغيرة، التي كانت سابقا ضمن السلطنة العثمانية، وصلت إلى درجة من الرقي يمكن الاعتراف بها مبدئيا كشعوب مستقلة، على أن تقدم لها المشورة والمساعدة الإدارية من جانب إحدى الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى مجلس عصبة الأمم عن حالة البلاد الموضوعة في عهدتها»[2].

---

[1] – نجاة قصاب حسن، **صانعو الجلاء في سوريا**، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1999م، ص ص312، 313.

[2] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ج2، محفوظة لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، مطبعة دار الهلال، دمشق، 1968م/1969م، ص243.

لكن الانتداب على سوريا ولبنان لم يتضمن أية بنود تفصيلية وكانت تصاغ بنوده على النحو الذي يرضي عصبة الأمم[1].

غير أن "**صك الانتداب**"[2] على كل من سوريا ولبنان كان في 24 جويلية 1922 من طرف جمعية الأمم. ووضعت في 01 أوت 1921م غير أنها لم تعرض على مجلس العصبة إلا في جويلية 1922م، وفي 29 فيفري 1923م أعلن أن الانتداب أصبح رسميا[3].

لقد ورد في مقدمة "**صك الانتداب**" أن الدول المتحالفة اختارت فرنسا لإرشاد شعبي سوريا ولبنان ونص على:

- تضع الدولة المنتدبة دستورا للبنان وسوريا خلال ثلاث سنوات.
- على فرنسا صيانة الأراضي اللبنانية والسورية وعدم التنازل عنها.
- تكون اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية.
- على الدولة المنتدبة الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها[4].

---

(1) – محمد جميل بهيم، **مصدر سابق**، ص141.

(2) – **صك الانتداب:** أقره مجلس الأمم المتحدة في لندن بتاريخ 24 جوان 1922م غير أنه دخل حيز التنفيذ فعليا قبل ذلك في سوريا منذ معركة ميسلون عام 1920م، نظم صك الانتداب العلاقة بين الدولة المنتدبة والدولة المنتدب عليها، ونطاق دول الانتداب نص على ضمان سلامة أراضي الدولة المنتدب عليها وهو ما لم يتم احترامه من قبل فرنسا بتنازلها على لواء الإسكندرونة عام 1939م لتركيا، ونص كذلك على إلغاء الامتيازات الأجنبية التي كانت قائمة في سوريا وضمان حرية العقيدة. (انظر: توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص243).

(3) – الخالدي محمد فاروق، **المؤامرة الكبرى على الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين**، دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص329.

(4) – جوزيف صقر، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**، المجلد 3و4، ج2، (ب.د.ن)، بيروت، 1999م، ص33.

المبحث الثاني: أوضاع سوريا في ظل الانتداب الفرنسي (1920م-1939م) وردود الأفعال الوطنية منها.

1.2-الأوضاع السياسية والاقتصادية:

1.1.2-الأوضاع السياسية:

1.1.1.2-سياسة التقسيم:

ارتكزت سياسة فرنسا في إدارة البلاد على تقسيم الشام عام 1920م إلى مناطق نفوذ مختلفة تحت الانتداب واصطنعوا الحدود والحواجز الجمركية التي تعيق المرور الحر للبضائع والناس، ولقد قسموا سوريا إلى دولتين: سوريا ولبنان، فحققوا حلم الموازنة في إقامة دولة "**لبنان الكبير**"[(1)].

كان المبدأ الأول والأساسي الذي سارت عليه فرنسا في حكم سوريا هو مبدأ "**فرق تسد**"[(2)] "**Divide & Rule**" قامت بتجزئة البلاد وتفتيتها إلى أقاليم مدعين أنهم يستجيبون للواقع السكاني إذ كانوا يدعون أن سوريا تضم عدة شعوب وليس شعبا واحدا، وهذا الادعاء يتفق مع رغبتهم في إضعاف الاتجاهات الوحدوية والقومية العربية وتقوية الحكم الفرنسي، ومما يلفت النظر أن سياسة التجزئة التي اتبعتها فرنسا في سوريا لم تكن تسير على وتيرة

[(1)] -فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام**، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ص336.

[(2)] -**فرق تسد:** عبارة لاتينية تتضمن مبدأ تسلطي قديم يقضي بإضعاف الخصوم والأعداء عن طريق شق صفوفه وإثارة الخلافات ولانقسامات فيما بينهم عن طريق تجزئة قواهم وإثارة الواحد ضد الآخر، وخاصة بوجود الأقليات حيث يبالغ في إظهار خلافاتها الإثنية لضمان الحكم ويطبق هذا المبدأ على مختلف الجماعات صغيرة كانت أم كبيرة (انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم مصطلحات عصر العولمة**، على الرابط: www.kotobarabia.com، ص341).

واحدة بل كانت سريعة التقلب والتغير مما أدى إلى عدم استقرار الأحوال في البلاد، حيث قام "**الجنرال غورو**" بتجزئة بقية سوريا إلى الدول الآتية[1]:

- **دولة دمشق:** وأقامت فيها فرنسا دويلة لها مجلس محلي ومقر إدارة الانتداب.
- **دولة حلب:** وتمثل دويلة أقامها الانتداب ولها مجلس كذلك.
- **دولة العلويين:** وتضم بعض الطوائف الشيعية من بينها النصيرية، وقد اعتبرها الانتداب الفرنسي دويلة لها مجلس محلي تم توزيع مقاعده على أساس طائفي وإجراء الانتخابات على درجتين.
- **دولة جبل الدروز:** الذي منحه فرنسا استقلالا ذاتيا بموجب معاهدة عام 1921م وقبل الدروز بمقتضاها نظام الانتداب، وقبل الفرنسيون بالتعهد بمراعاة تقاليد الدروز في الحكم المحلي.
- **لواء الإسكندرونة:** وتخضع لإدارة خاصة منفصلة عن أي نظام اتحادي ينشأ في سوريا لأن فرنسا تعتبر تركيا ذات مصلحة خاصة في ميناء الإسكندرونة الواقع شمال الساحل السوري، كما أن سلطات الانتداب الفرنسي عقدت مع تركيا معاهدة في أنقرة عام 1921م نصت على تعهد فرنسا باعتبار اللغة التركية إحدى اللغات الرسمية في الإسكندرونة، وبقاء الإسكندرونة تحت إدارة منفصلة.[2]

عين على هذه الدول حكام فرنسيون ماعدا دمشق وحلب، وكان الهدف من سياسة التجزئة هو تشجيع الاتجاهات الانفصالية وإثارة النعرات الطائفية والإقليمية وإضعاف المقاومة الوطنية.[3] ففي عام 1920م أقام الفرنسيون دولتين منفصلتين في دمشق وحلب

---

[1] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص244.
[2] – رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**. عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (ب.ب.ن)، 1996م، ص69.
[3] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص245.

وكان يحكم كل منهما حاكم محلي يساعده المستشارون الفرنسيون، وفي داخل دولة حلب كان "**سنجق**[1] **الإسكندرونة**[2]" يتمتع بإدارة ذاتية بدرجة كبيرة لوجود عناصر تركية فيه وذلك طبقا لاتفاق أنقرة في أكتوبر 1921م وبمقتضاه منح السكان الأتراك مزايا منها أن أصبحت اللغة التركية لغة رسمية إلى جانب العربية والفرنسية، وكانت دولة دمشق تضم أقاليم حمص وحماة.[3]

أما بتاريخ 16 مارس 1922م فقد فصلت جبل الدروز عن دمشق ليصبح كيانا قائما بذاته برئاسة حاكم تابع للمفوض السامي الفرنسي، والأمير "**سليم الأطرش**"[4] وبهذا خضعت سوريا لعدة عمليات تجزئة بهدف تقطيع أوصالها وفصل لبنان عنها، وفي 28 جوان 1922م أنشئ الاتحاد السوري الذي ضم كلا من دولة حلب ودولة دمشق والعاصمة واللاذقية.

---

[1] – **سنجق:** ومعناه اللغوي العلم واللواء الخاص بالدولة، ثم خص بها اللواء الذي يمنحه السلطان للوالي تعبيرا عن ثقته به، ثم تطورت الدلالة فأصبحت تعني قسما إداريا من أقسام الدولة وحلت محلها مؤخرا الكلمة العربية "لواء" للمعنى نفسه أي قسم إداري، (انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص295).

[2] – **الإسكندرونة:** منطقة زراعية خصبة وتعد الميناء الطبيعي لحلب وشمال سوريا، دخلت تحت النفوذ الفرنسي عام 1919م وكان على فرنسا أن تحافظ عليها بوصفها جزء من المنطقة التي ائتمنت عليها بموجب صك الانتداب، لكن فرنسا وهبتها دون حق إلى تركيا بموجب صفقة سياسية عقدتها معها وهذا سنة 1939م. (انظر: **المرجع نفسه**، ص28).

[3] – محمود صالح المنسي، **المشرق العربي المعاصر**، مصر، د.ط،1990، ص116.

[4] – **سليم الأطرش:** حاز على ثقة المندوب السامي الفرنسي فأنعم عليه بلقب "الأمير" وعينه حاكما على جبل الدروز على الرغم من أنه بقي مؤيدا للدولة العثمانية حتى سقوطها ولكن عندما هزمت الدولة العثمانية ودخل الفرنسيون سوريا أعلن تأييده لفرنسا. (انظر: جيهان بن إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924م-1939م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، السعودية، 2011م، ص29).

أقر مجلس عصبة الأمم هذه التجزئة بقرار صدر في 24 جويلية 1922م[1]. كما أنشئ اتحاد بين ثلاث من الدول المذكورة بموجب دستور أصدر سنة 1922م. سمي "**باتحاد الدول السورية المستقلة**".[2]

كما أعلن أيضا الفرنسيون –غورو– من نفس السنة 1922م قيام اتحاد فدرالي سوري يضم دويلات حلب ودمشق والعلويين، ولكن هذا الاتحاد انحل عام 1924م وحلت محله دولة سورية تضم دويلات حلب ودمشق وسنجق الإسكندرونة واستبعدت دولة العلويين من التنظيم الجديد الذي أصبح يسمى دولة من أول سنة 1925م، وكان رئيس الدولة ينتخب بالأغلبية المطلقة للمجلس التمثيلي ويساعده وزراء الداخلية والعدلية والمالية والمعارف والأشغال العامة والزراعة، ولم يتم إدماج دولة العلويين وجبل الدروز رسميا في سوريا حتى عام 1932م، ثم أعيد الإقليمان مرة أخرى ليتحدا مع الدولة السورية عام 1932م تحت ضغط ظروف الحرب العالمية الثانية.[3]

2.1.1.2–إدارة الحكم:

أقام الفرنسيون في بيروت حكومة عليا هي الحكومة الفرنسية والتي تدير شؤون دويلات سوريا ولبنان وألحقوا بها جيشا من الموظفين الفرنسيين، ووضعوا في كل دائرة مستشارا وأصبحت جميع القرارات والمراسلات والعرائض تترجم إلى الفرنسية وسيطر على الأمن العام

---

[1] – هادي حسن العليوي، **الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي 1918م–1956م**، ط1. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م، ص61.

[2] – أبو خلدون ساطع الحصري، **الإقليمية: جذورها وبذورها**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م، ص124.

[3] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص117.

وشكلوا دائرة واسعة للمخابرات وفرضت ضرائب جديدة على المواطنين[1]، مع العلم أنه حكم سوريا خلال عهد الانتداب على التوالي 12 حاكما عاما أو مفوضا ساميا عن الفرنسيين يضاف إليهم الثالث عشر وهو "**جان شياب**" الذي مات بعد يومين من تعيينه قبل أن يصل إلى سوريا والجدير بالذكر بأن السلطة في الشرق طبقت بشكل مباشر بين العامين 1920م و1925م من ثلاث جنرالات من أبطال الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى المشبعين بروح الإمبريالية الاستعمارية وهم الجنرالات: غورو، فيفيان، وساراي[2].

بالإضافة إلى ذلك فإنه في عام 1939م أخلت فرنسا بواجبها كدولة منتدبة فقد خرق الفرنسيون نظام الانتداب نفسه، وهم الذين ساهموا في وضعه وتنكروا للأهداف الوطنية وأخضعوا سوريا لإدارة فرنسية مباشرة تسلحت بالأحكام العرفية والإرهاب[3]، فسياسة التجزئة الاستعمارية التي فرضتها فرنسا بالقوة المسلحة كانت عاجزة عن إخضاع السوريين وإجبارهم على القبول بها لأنها تجاهلت الحقائق التاريخية للشعب السوري وتركيبته الحضارية الواحدة وسعيه الدءوب من أجل نهضته الوطنية والقومية العربية، فالوحدة هي الأساس وأما التجزئة فهي عمل استعماري بحت[4].

2.1.2-الأوضاع الاقتصادية:

يتفق المؤرخون على أن الفترة الانتدابية الفرنسية على سوريا كانت كارثة اقتصادية، فقد عمقت الرابط الاستعماري لسوريا وجعلتها جزء من الاقتصاد الفرنسي.

---

(1) – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص245.

(2) – سمير عنحوري، **سوريا والانتداب الفرنسي 1920م-1946م**، المعابر، مكتبة حمدان السلطوان، دمشق، على الرابط: august03/lookout 2a.htmhttp://www.maaber/org/issue ، 12 جانفي 2016م، 13:40، ص08.

(3) – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص118.

(4) – مسعود ظاهر، **الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1948م-1990م**، دار الآداب، (ب.ب.ن)، 1991م، ص103.

فقد أصبح اقتصاد سوريا مسرحا تابعا فلم تبن فرنسا بنية تحتية حديثة كما كان متوقعا منها بموجب الانتداب إذ خربت دورة سوريا الطبيعية التي كانت قد تكونت عبر قرون، وأصبحت كمراكز إقليمية هامة تشكل نواة علاقات تجارية بين مناطقها والدول الأخرى، كما أقامت الحدود بين المنطقتين البريطانية والفرنسية ففقدت سوريا تواصلها مع فلسطين وشرق الأردن.

ومقارنة مع ازدهار البنية التحتية والتطور الاقتصادي في لبنان من 1920م إلى 1943م كان نمو سوريا في الفترة الانتدابية ضعيفا لكن هذا لم يمنع ظهور خدمات عصرية عديدة كالبريد والبرق والهاتف ومحطات الإنتاج التي أسستها شركات فرنسية[(1)].

حضي ميدان الاقتصاد في هذه الفترة بركود لم يعرف له مثيل من قبل نصب الحواجز بين أجزاء سوريا، وأدى هذا إلى الخسائر التي أصابت الخزانة السورية من جراء ربط النقد بالفرنك الفرنسي المتدهور وامتصاص الرصيد الذهبي وطمع الموظفين الفرنسيين المتزايد للمال والرواتب الضخمة وعددهم الكبير[(2)].

ركز الفرنسيون بعد احتلال سوريا على الاستفادة من البلاد كمنطقة إستراتيجية هامة في المشرق العربي وفي شرق البحر الأبيض المتوسط، وهذا الموقع الإستراتيجي أدى إلى استغلال الانتداب الفرنسي لسوريا خاصة وتحويلها إلى مصدر دخل كبير، لتعويض فرنسا ما خسرته من نفقات مادية ومعنوية بعد الحرب العالمية الأولى ومدها بما تحتاج إليه

[(1)] – كمال ديب، **تاريخ سوريا المعاصر**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، (ب.س.ن)، ص ص67، 68.

[(2)] – أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص415.

لتقوية اقتصادها المنهار نتيجة الحرب، وكما عانى الاقتصاد العالمي من نتيجة الحرب العالمية الأولى فقد عانى الاقتصاد السوري كثيرا من تداعيات هذه الحرب[1].

ظل البنك السوري في ظل الانتداب قائما وكان هذا البنك فرعا للبنك العثماني وقد ساهمت في تأسيسه بعض البنوك الفرنسية، وحصل مؤسسوه والمساهمون فيه على فوائد عظيمة وكان النقد السوري مرتبطا بالنقد الفرنسي الذي عانى أزمات شديدة عقب الحرب العالمية الأولى وبالرغم من أن "**صك الانتداب**" نص على ضرورة مراعاة المساواة بين أعضاء عصبة الأمم في الاستثمارات وعدم قصرها على الدولة المنتدبة إلا أن السلطات الفرنسية كانت تستغل السلطة التي تتمتع بها لمساعدة الشركات الفرنسية وأصحاب الامتياز من الفرنسيين.

وقد ترتب على أساليب فرنسا السياسية والإدارية والاقتصادية تقهقر اقتصادي لدرجة أن لجنة الانتدابات التابعة لعصبة الأمم قدمت تقريرا إلى مجلس العصبة عام 1926م ذكرت فيه أن سياسة الانتداب النقدية تؤخر تأهيل البلاد السورية للاستقلال، ولا يمكن الوصول إلى الاستقلال بدون الاستقلال في الشؤون المالية والنقدية[2].

فيما يخص القطاع الزراعي السوري فقد بدأت فرنسا بتطبيق سياستها بما يخدم مصالحها وأرسلت إلى سوريا بعثات فرنسية متخصصة لدراسة قطاع الزراعة وإجراء التجارب على بعض الأصناف الزراعية، وبدأت فرنسا بعمليات مسح الأراضي الزراعية عبر شركات خاصة وقد تمت عملية المسح عبر التقسيم إلى مثلثات ثم المسح الطبوغرافي وإلى المسح التفصيلي، وتعيين حدود قطع الأراضي بمعاونة لجان خاصة، وصدر في سنة

[1] – جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص149.
[2] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص ص118، 119.

1933م قانون جديد للأراضي وبدأ العمل بنظام جديد لسندات الملكية، وفي العام 1939م كان قد تم مسح قسم كبير من الأراضي الصالحة للزراعة، أي حوالي 3 مليون هكتار.

شهدت هذه الفترة إنجازات عديدة لتحسين المحاصيل والمنتوجات كاستيراد البذور من الخارج أو التلقيح الاصطناعي لإيجاد أنواع جديدة من الحبوب والفواكه، وكان قصب السكر والخروع والبطاطا والحنة السوداء من المنتوجات الجديدة التي دخلت البلاد، في حين خضعت زراعة التبغ لدراسة طويلة.

إذا كانت هذه التجارب والإنجازات لم تحدث الأثر الكبير في الزراعة السورية البدائية فإن بوسع الفرنسيين أن يزعموا أنهم أفادوا الأهالي الريفيين بإقرار الأمن في المناطق المحاذية للصحراء وإنشاء الطرق وخزانات المياه، ومع ذلك فإن استخدام الوسائل القديمة في الزراعة ترتب عنه مردود ضعيف[1].

أما في حقل الصناعة والتي كانت تعتمد على أصحاب الحرف والأعمال اليدوية، فقد تعرض نشاطها للانحسار والتضييق على يد سلطات الانتداب فأصيبت الصناعة بشلل تام بعدما كانت قد توسع إنتاجها مع سعة الأسواق العثمانية[2]، كانت سوريا تصدر كميات كبيرة من صناعتها النسيجية إلى بعض الأقطار المجاورة، إلا أن هذه الصناعة أخذت تتراجع بسبب تدفق البضائع الأجنبية وغزوها للأسواق بجودتها وأسعارها الرخيصة.

---

[1] - ستيفن هامسلي لونغريغ، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، دار الحقيقة، بيروت، (ب.س.ن)، ص354.
[2] - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص155.

ولعل من أهم العقبات التي اعترضت الصناعة السورية هي سياسة "**الباب المفتوح**"[1] المتبعة من قبل الانتداب وكذلك العمل على جلب السلع عالية الجودة والرخيصة كما أن الرأسمالية الأجنبية لم تدعم الصناعة السورية، ولم تستطع الرأسمالية الوطنية مجاراة الشركات الأجنبية[2].

بالنسبة للتجارة فإن الموقع الجغرافي لسوريا منحها ميزة تجارية مهمة فهي صلة وصل بين الشرق والغرب، فاستغلت فرنسا موقع سوريا بشكل أمثل وحاولت أن تجعل منها قاعدة مهمة من قواعدها الاقتصادية ولإرضاء الأطماع الرأسمالية الفرنسية لذا فتحت الأسواق السورية أمام السلع والبضائع المصنعة في فرنسا.

بالإضافة إلى عجز الميزان التجاري بسبب سياسة "**الباب المفتوح**" حرمت سوريا من وضع أي تدبير جمركي أو عقد أي اتفاق اقتصادي على أساس قاعدة المعاملة بالمثل.

من الأمور الجديرة بالذكر هو مدى استفادة سوريا من موقعها الجغرافي في تجارة مرور الترانزيت فقد بلغ 20% من الواردات المستهلكة في البلاد و60% من الصادرات من المنتوجات المحلية، ولكن هذه التجارة أصابها نوع من الشلل بسبب عدم ربط كل من سوريا والعراق وتركيا بشبكة من المواصلات كسكك الحديد أو السيارات آنذاك، ومن أهم العقبات التي جابهت التجارة السورية تمثلت في افتقارها للموانئ الحديثة المجهزة والقادرة على استيعاب حركة السفن، ومع ذلك فقد استحدثت فرنسا إجراءات لتدعيم وضع التجارة

---

[1] – **سياسة الباب المفتوح:** هي سياسة دعا إليها الاقتصادي آدم سميث في كتابه "ثروات الأمم" سنة 1776م، وهي دعوة للتجارة الحرة كأساس للاقتصاديات الكلاسيكية. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.س.ن)، ص80).

[2] – وجيه كوثراني، «**الاقتصاد والسياسة الفرنسية**»، **مجلة تاريخ العرب والعالم**، العدد 20، دار النشر العربية، بيروت، جوان 1980م، ص25.

الخارجية التي أظهرت عجزا دائما فعقدت اتفاقيات تشمل شروط التجارة مع البلدان الأجنبية المجاورة[1].

يمكن أن نوجز الآثار السلبية التي تركها الانتداب الفرنسي على الحالة الاقتصادية في سوريا وفي القطاعات التجارية والصناعية والزراعية والحرفية منذ بدء الانتداب في النقاط التالية:

- تقسيم سوريا إلى مناطق ودول وفك الروابط الاقتصادية بينها، وإرهاق الناس بكثرة الضرائب والرسوم الجمركية.
- وضع الحواجز الجمركية في شمال البلاد وشرقها وغربها وجنوبها بعد أن كانت دمشق مركزا لتصدير البضائع والمصنوعات المحلية إلى الحجاز وفلسطين والعراق والأناضول، وقد أصبحت نتيجة لذلك في معزل عنها.
- الخسائر الكبرى التي لحقت بالبلاد السورية، وبالأخص دمشق من جراء هبوط أسعار الأوراق المالية المتنوعة التي كانت في أيدي الأهالي.
- زيادة الضرائب على عاتق الأهالي الذين أصبحوا لا يطيقون تحملها بالنظر لكثرتها وتعددها وزيادتها، مع قلة أسباب الرزق وضعف الموارد الاقتصادية[2].
- جعل الضباط والموظفين الفرنسيين يمتازون عن زملاؤهم السوريين، حيث كانوا يتقاضون من الرواتب أضعاف ما يتقاضاه زملاؤهم السوريون وهم يأنفون تعلم لغة البلاد (اللغة العربية) مما يضطر الحكومة الفرنسية إلى استخدام جيش من المترجمين لأجل تسهيل معاملة الفرنسيين، مما يكلف خزين الدولة الأموال الطائلة.

---

[1] – جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص160.

[2] – وجيه كوثراني، **مرجع سابق**، ص27.

- إن انهيار الصناعات اليدوية ودخول الآلات الحديثة أدى إلى زيادة البطالة بشكل كبير حيث أصبح هناك ما يقارب 77 ألف شخص في سوريا عاطلين عن العمل، هذا بالإضافة إلى أن نمو الصناعات الجديدة لم يكن بالسرعة الكافية لاستيعاب هذه البطالة[1].

2.2-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

1.2.2-الأوضاع الاجتماعية:

كان الوضع الاقتصادي المتردي بوجه يساعد على قيام تجزئة اجتماعية لها دور كبير في عدم استقرار المجتمع السوري، وهذه التجزئة لم تكن حديثة وإنما تعود إلى خلفيات تاريخية، وعززتها سياسة متخلفة وخاطئة استغلت فيما بعد لتحقيق مآرب استعمارية خبيثة[2].

كانت ظواهر التحول والتحديث والتطور المتسارع التي ألمت بالمجتمع السوري فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وهي ظواهر انتقال يصعب اعتبارها مفيدة ودائمة، ويمكن ردها إلى عدة عوامل إلى جانب التأثيرات الفرنسية فالواقع أن حياة القرية إذا استثنينا بعض البدايات المطورة للخدمات الاجتماعية وتضاؤل الأعمال التعسفية والغزوات التي تلجأ إليها السلطات المحلية لم تتغير كثيرا من حيث مظهرها التقليدي وأجوائها، فقد أحرزت مستويات المعيشة ارتفاعا ضئيلا واحتفظ الإقطاعيون أو ملاك الأراضي بهيمنتهم

[1] - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص161.

[2] - فيليب خوري، **سوريا والانتداب الفرنسي-السياسة القومية العربية 1920م-1945م**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997م، ص32.

وظلت حياة الفلاح قاحلة وغير متفائلة[1]. فقد ضمت سوريا في حدودها التي انتهت إليها عام 1946م جماعات دينية وإثنية ولغوية متعددة، فعلى الصعيد اللغوي فإن اللغة العربية كانت اللغة الأم فنسبة 90% يتكلمون اللغة العربية، وقد بلغ عدد الجماعات المذهبية 16% طائفة مثل السنة زهاء 75% يليهم العلويون بنسبة 12% إلى 15% ثم الروم الأرثوذكس بنسبة 05% فالدروز بنسبة 03% ثم بقية الطوائف من موارنة وروم وكاثوليك ولاتين وبروتستانت وسريان، إضافة إلى الإسماعليين في جبل السلمية إلى شرق جبال العلويين وأقلية صغيرة جدا من الشيعة والتريديين وعدد ضئيل من اليهود، وبلغ مجموع المسيحيين في سوريا نسبة 12% من السكان[2]،[3] فخلال فترة الانتداب كانت حلب أكبر من دمشق بقليل وكانت كلتاهما أكبر من بكثير من حمص وحماة، وكان سكان كل من حلب ودمشق أكثر من مجموع سكان حمص وحماة والمدن الخمس التي تليها هي: أنطاكية، دير الزور، اللاذقية، الإسكندرونة، وحلب[4] .[5]

لقد شهدت فترة العشرينات حركة نزوح عن البلاد باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين والبرازيل وكان ثلثا النازحين من اللبنانيين والثلث الباقي من السوريين، وقدر عددهم بما يتراوح بين 300 ألف و500 ألف شخص[6].

---

[1] - ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص 355.

[2] - وجيه الكوثراني، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين**، ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص43.

[3] -انظر: الملحق رقم (03)، ص161.

[4] - فيليب خوري، **مرجع سابق**، ص 34.

[5] - تفيد سنة 1937م أن الأرهن توزعوا كما يلي: 43 ألف شخص في حلب و32 ألف في بيروت 800 ألف في دمشق. (انظر: ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص358).

[6] - **المصدر نفسه**، ص358.

أما فيما يخص إنجازات الفرنسيين في سوريا فقد تم تحت إشرافهم إنجاز العديد من الدول وإقامة الطرق الحدائق العامة وإنشاء أنظمة لتصريف المياه وتوفير المياه الصالحة للمدن وتأمين النقل العام بواسطة الترامواي أو الباص، ومد خطوط الكهرباء.. كما قامت أيضا بإنجاز الفنادق في أحيان نادرة في المدن مثل حلب ودمشق وبيروت.

كانت المدن السورية في عام 1939م قد ظلت كذلك فيما بعد ولو بنسب مختلفة عبارة عن مزيج صارخ من الأنماط التقليدية القديمة، وحضارة الشرق الإسلامي والأنماط الغربية الأكثر حداثة[1].

أما فيما يخص مجال الصحة العامة فقد نظمت مصلحة الصحة التابعة للمفوضية العليا حملات مكافحة الأمراض مثل الملاريا والأمراض التناسلية، كما قامت بإنشاء المستشفيات ومآوي العجزة ودعمت كلية الطب في جامعة دمشق وتولت الإشراف على نظافة المياه والأسواق. وعلى أية حال فإن كل هذه الجهود ما كانت تكفي لولا المستشفيات والمستوصفات والمياتم التي قـامت علــى الجـهد الخاص –أي من طرف الطــوائف المحليــة[2]–[3].

كان كل هذا فيما يخص المدن، أما فيما يخص المناطق الريفية فلم تساهم فرنسا في تطويرها مثل منطقة العلويين التي بقيت بدون طرق معبدة وحتى الطرق الترابية لم تشق إلى الجبل في زمن الانتداب، فبقيت القرى والبلديات منعزلة لا سبيل إليها إلا على الدواب

---

[1] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص355.

[2] – كانت الطوائف السورية المحلية في سنة 1934م تشرف على 16 مستشفى و11 مستوصفا ومصحا و18 ميتما و04 مآوي للعجزة. (انظر: **المصدر نفسه**، ص358).

[3] – **المصدر نفسه**، ص359.

وبشق الروح، فيما كان الفقر هو القالب الغالب على الأوضاع في كل مكان ولم تصل الوسائل العصرية إلا لقلة من العائلات.

لقد استمر الفقر والحرمان كسمة من سمات سكان جبال العلويين وقد اضطر العلويون بسبب الضرائب التي فرضها الانتداب الفرنسي على الفلاحين باسم الحداثة والدولة العصرية إلى بيع ما يملكون من مواشي وأراضي وإلى تشغيل بناتهم في منازل المدن[1].

من هنا نرى أن الانتداب الفرنسي لم يؤثر على الحياة الاجتماعية فحسب بل أنه أثر على الأخلاق والمحافظة وكان ذلك من أجل تحقيق بعض المكاسب السياسية، فكان الانحلال في الأخلاق وحماية السياسيين له وتمثل ذلك في نبذ المرأة للحجاب وشاعت المدارس والحفلات المختلطة، وأكثروا من الملاهي ودور الرقص وفتح الخمارات وإدخال الراقصات والمغنيات من الأجانب باسم الحرية والمدنية لإفساد أخلاق الشباب وسوقهم إلى حياة اللهو والترف، وإضعاف قوة الشعب الدينية والأدبية وإبعادهم كل البعد عن ما كانوا يتحلون به قبل دخول الانتداب[2].

بدأت ملامح التغيير الاجتماعي تتضح تدريجيا برغم معارضة الملتزمين من رجال الدين وطلبة العلم ووقوفهم في وجه هذا التغيير وجهود كبار المصلحين أمثال "**علي باشا**" و"**فؤاد باشا**" اللذين وجهوا حركة الإصلاح والتجديد في السلطنة، وناصروا تيار الاقتباس من الغرب وعملوا على تحويل الدولة من الشكل الإقطاعي العسكري الوسيط إلى الشكل العصري الحديث، وكان لابد أن تنقضي فترة من الوقت قبل أن تنهض الاستنارة الإسلامية ممثلة بطليعة الإصلاحيين المسلمين ابتداء من الربع الأخير من القرن التاسع عشر، مثل

---

[1] - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص ص 53، 54.

[2] - أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص372.

السيد "**جمال الدين الأفغاني**"[1]، وكانت تدعو إلى مواجهة التحديات الغربية للمسلمين بالعودة إلى مصادر الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) وإلى إحياء الإسلام فكريا وسياسيا ونبذ الجهل والجمود كما سنرى في العنصر التالي الذي تناولنا فيه الوضع الثقافي[2].

2.2.2-الأوضاع الثقافية:

كانت الصورة مطابقة على الصعيد الثقافي وبالأخص الخدمات التعليمية التي كانت موضع اهتمام وحساسية في نظر الرأي العام وسلطة الانتداب على سواء، وفي هذا المجال أيضا لعبت الدوائر المختصة التابعة للدول المحلية دورا هاما فيه[3].

لقد برز إثر الانتداب الفرنسي على المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام في مجالين رئيسيين هما: أولا المدارس والجمعيات التنصيرية وثانيا الصحافة، وذلك قبل دخول الفرنسيين بصورة رسمية فقد مهدت هذه المدارس للانتداب الفرنسي والبريطاني في بلاد الشام بصفة عامة[4].

إن هذه الإرساليات التبشيرية حاولت التأثير على الناشئة العربية بواسطة التعليم وامتدت الجهود التعليمية الأمريكية والفرنسية من جبل لبنان إلى بيروت، وكان ذلك بافتتاح

---

[1] - **جمال الدين الحسيني الأفغاني** (1838م-1897م): ولد بأسعد أباد في كابل، انتقل إلى العاصمة مع والده في سن الثامنة وتعلم اللغة العربية وعدة علوم كالفلسفة والتاريخ، وفي سن الثامنة عشر سافر إلى الهند من أجل دراسة العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية، أوعز في كتاباته تخلف الشرق إلى أمرين: التعصب الديني واستبداد الحكم. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص231).

[2] - أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص373.

[3] - ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**. ص361.

[4] - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص185.

الكلية الإنجليزية-السورية سنة 1866م بالإضافة إلى الإرساليات الروسية والإيطالية والألمانية التي لعب دورا في تأسيس العديد من المدارس[1] والمعاهد[2].

لقد عمدت سلطات الانتداب الفرنسي في سوريا إلى مناهضة تعليم اللغة العربية وانتشارها، وظهرت في العشرينات نظريات باطلة تنادي بفقر اللغة العربية وجمودها وعدم تمكنها من مسايرة النهضة العلمية في العالم وخاصة في المصطلحات والمشتقات وهذا ما جعل الانتداب الفرنسي يعمل على تحطيم اللغة العربية وتشكيك النشء في لغتهم بتعديل نظم الدراسة، وبفتح مدارس أجنبية جديدة ومحاولة ربط الثقافة الشرقية بالفكر الفرنسي فنشأت المنازعات الفكرية التي جعلت العرب يشعرون بخطر طمس هويتهم العربية، فقد عملت سلطات الانتداب على تشجيع المدارس الأجنبية ووقفت في وجه المدارس الوطنية وإنشائها لخنق الروح العلمية وقتل الحرية الفكرية وصهر البلاد وأهلها في بوتقة ثقافة المستعمر لإرضاخهم والهيمنة عليهم[3].

على الرغم من كل الجهود الفرنسية لقتل الثقافة العربية في سوريا والنهوض بها فعملت وزارة المعارف برئاسة "**محمد كرد علي**" في الحكومة على ترقية التعليم وفتح المدارس في سوريا للذكور والإناث، فبلغ مجموع المدارس الحكومية الحديثة في سنتي 1928م و1929م أربعة وعشرون مدرسة للذكور وأربع مدارس للإناث وثلاثة مدارس للبدو

---

[1] - افتتحت أول مدرسة في عهد الانتداب في جبل الدروز سنة 1921م، وشيدت 14 مدرسة سنة 1923م وفي سنة 1925م أصبح عدد المدارس 50 مدرسة، وحتى سنة 1933م ارتفع عدد المدارس من 71 إلى 105 مدرسة. (انظر: **المرجع نفسه**، ص184).

[2] - أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص375.

[3] - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص186.

وفي سنة 1930م تم إحداث عشرين وظيفة تعليمية، كما بلغ عدد التلاميذ والتلميذات في المدارس الحكومية 320286 تلميذا و80749 تلميذة[1].

لم تنج مدارس القرآن بنفسها من إشراف سلطات الانتداب فلقد ضيقت سلطة الانتداب الخناق على نظام التعليم الإسلامي خاصة وألغت مدارس دراسة العلوم الدينية مثل: القرآن الكريم، الفقه وأصوله، والتوحيد والتجويد والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية، فقاموا بإلحاق علوم اللغة العربية بالدين في درس واحد وجعلوها حصة واحدة في الأسبوع واختاروا لها أضعف المدرسين ثم جعلوا نسبة النجاح 50% ثم زادوا في مكرهم فصار الطلاب ينجحون وهم يجهلون علوم دينهم ولغتهم وتاريخهم، فهم يدرسون عن الثورة الفرنسية ونابليون وملوك فرنسا أكثر مما يدرسون عن تاريخ المسلمين والأمويين والعباسيين[2].

لم ينته الجدل الثقافي بين السوريين والفرنسيين عند هذا الحد بل أخذ عدة أشكال خلال فترة الانتداب وذلك على مستويات مختلفة وخاصة في حقل التربية والتعليم، لكن أبناء سوريا وقفوا في وجه كل تغيير فيه تحويرا للمناهج التي أراد الانتداب فرضها عليهم[3].

3.2-ردود الفعل السورية الوطنية إزاء الانتداب:

1.3.2-المقاومة المسلحة:

(1) - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص190.

(2) - ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص361.

(3) - جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، **مرجع سابق**، ص 193.

عبر الشعب السوري عن استيائه من الانتداب الفرنسي بعدة ثورات وفتن: نذكر منها ما كان من مقتل وزيرين سوريين قبل تنفيذ بعض مآرب سلطة الانتداب سنة 1920م وما كان من إطلاق النار على "**الجنرال غورو**" نفسه، واستمرار الثورات في الشمال والهتاف بسقوط الانتداب والخونة أثناء زيارة "**المستر كراين**" سنة 1922م عضو لجنة الاستفتاء الأمريكية لدمشق وما تبع ذلك من أعمال الاعتقال والنفي والعدوان[(1)]، وكان الغرض الأساسي من هذه الثورات إفهام الحلفاء أن البلاد لا ترضى بالحكم الفرنسي[(2)]، ونلخص أهم هذه الثورات فيما يلي:

- **ثورة الشيخ صالح العلي (1919م-1920م)**: وكانت الثورة التي قادها الشيخ "**صالح العلي**"[(3)] في جبال العلويين ردا على مزاعم الفرنسيين بأن السوريين واللبنانيين ينتظرون جيوشهم بفارغ الصبر وأنه لا يوجد في سوريا ولبنان من يرفض الانتداب، ودامت هذه الثورة ثلاثة سنوات تقريبا. اجتمع قائد هذه الثورة "**بيوسف العظمة**" وتعاهدا على النضال حتى النهاية وألحقوا هزائم كبيرة بالفرنسيين ما استدعاهم إلى طلب مناشدة الإنجليز بأن يتوسطوا من أجل الصلح وقد عجزت فرنسا عن تصفية الثورة إلا بأساليب الغدر والحيلة[(4)].

---

(1) - أحمد طربين، **مصدر سابق**، ص415.

(2) - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص247.

(3) - **صالح العلي** (1883م-1950م): صالح بن علي العلوي صارع الاستعمار الفرنسي وكان لثورته أثر في تاريخ سوريا الحديث مولده ووفاته في قرية المريقب، كانت له زعامة في جبل العلويين وتقدم الفرنسيون بعد الحرب العالمية الأولى في احتلال الشواطئ السورية والتوغل في الداخل، فثأر صالح أواخر سنة 1918م وهاجمته زحوف الفرنسيين فظفر بهم في معارك متتالية. (انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ط15، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص193).

(4) - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص415.

- **ثورة إبراهيم هنانو (1919م-1921م):** وكانت هذه الشخصية التي برزت في المقاومة ضد الفرنسيين، ونشبت ثورة هنانو[1] في خريف 1919م في الريف المحيط بحلب واستمرت عشرة أشهر قبل أن يحتل الفرنسيون المدينة في جوان 1920م بسبب تفوق الفرنسيين عددا وعدة فكانت الثورة تتلقى المساعدة في المال والسلاح من الوطنيين الترك، فلقد لقيت ثورة هنانو تشجيعا من البلشفيك الذين كانوا يدعون السوريين إلى الإطاحة بالمستعمرين الفرنسيين هذا ما زاد من مخاوف الفرنسيين والبريطانيين، فقام بتوجيه ندائه إلى الناس يدعوهم إلى مؤازرته في ثورته وقد انتشرت ثورة هنانو واتسع نطاقها وزاد عدد المشتركين فيها من 800 إلى 5 آلاف رجل ولو أن عتادهم كان قليلا ومع ذلك فقد ساعدتهم الأرض التي يقاتلون عليها ويعرفونها حق المعرفة بعكس الفرنسيين، إلا أن الفرنسيين حصلوا على تعزيزات كما توصلوا إلى اتفاق مع الترك بشأن كليكيا مما أدى إلى انقطاع المساعدات عن ثورة هنانو ومع ربيع 1921م لم يكن من الممكن الاستمرار والصمود أمام الفرنسيين فقامت هذه الأخيرة بمحاصرة قوات هنانو من عدة جهات فانسحب إلى حمص ومنها إلى عمان فالقدس، وهناك اعتقلته السلطات البريطانية وسلمته إلى السلطات الفرنسية فحاكمته أمام المحكمة العسكرية فبرأته وأطلقت سراحه تهدئة للأحوال[2].

---

[1] - **هنانو** (1869م-1935م): ولد في كفر حارم إلى الغرب من حلب وكان ابنا لوجيه ريفي غني وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في حلب تحدى رغبة أبيه في أن يظل في الأرض أكمل دراسته باسطنبول وقضى سبع سنوات حصل خلالها على دبلومين من مدرسته الملكية الأول في الإدارة العامة والشهادة الثانية في القانون ثم عاد إلى حلب فخدم في العديد من الدوائر الحكومية، وعندما اندلعت الثورة العربية انضم هنانو كضابط لجيش "فيصل العربي" ودخل حلب مع الحلفاء سنة 1918م أصيب بمرض السل وتوفي على إثره ودفن في حلب. (انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص ص41، 42).

[2] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص ص130، 131.

- **اضطرابات دمشق 1922م:** اغتنم الوطنيون فرصة عودة "**المستر كراين**" في أفريل 1922م فخاطبوه وتظاهروا أمامه منددين بالسياسة الفرنسية ومنادين بالحرية والاستقلال فقامت السلطات الفرنسية بالقبض على بعضهم وسجن بعضهم ونفت آخرين إلى جزيرة أرواد، وأضربت دمشق عدة أيام واستطاعت إقفال مدينة يسكنها 175 ألف نسمة لمدة ثلاثة أسابيع، كما أطلقت هذه الأحداث اضطرابات في حمص وحماة فأعلنت الأحكام العرفية وسقط عدد من القتلى وشاركت فيها حتى النساء اللواتي هتفن بالاستقلال والحرية[1].
- **الثورة السورية الكبرى (1925م-1927م):** لقد كانت الثورة الكبرى حدثا بارزا في تاريخ سوريا الحديث وفي العالم العربي عموما لأنها كشفت عن وجود تحالفات جديدة ذات قاعدة عريضة تجمع تحت لوائها نخبا مختلفة كالدروز و الدمشقيين وقوى مدنية وريفية على حد سواء وطبقات اجتماعية وطوائف دينية مختلفة، ومع أن فرنسا سحقت الثورة في نهاية المطاف وأبقت جبل الدروز مستقلا إداريا عن الدولة السورية طيلة عقد آخر من الأعوام فقد ظلت زعامة ثوار الدروز منخرطة بفاعلية في السياسة الوطنية وملتزمة بها.

وكانت الثورة الكبرى في السنوات ما بين 1925م و1927م منعطفا رئيسيا في تاريخ سوريا الحديث وفي الكفاح من أجل الاستقلال عن فرنسا، ومن ناحية أسلوبها وحدتها واستمراريتها ونطاقها يمكن مقارنتها مع غيرها من حركات المقاومة فقد كانت هذه الثورة ثورة شعبية شاملة لكافة سكان سوريا.

[1] - فيليب خوري، **مرجع سابق**، ص156.

بالإضافة إلى ذلك فقد سعت الثورة إلى كسب اهتمام ودعم الحركات الاستقلالية الموازية لها في العالم العربي وضمن لها حجمها في حد ذاته اهتماما دوليا خصوصا في فرنسا، كما قامت هذه الأخيرة بأحداث تغير في مفاهيم الفرنسيين لجهة أفضل طريقة لتحكم بها سوريا[1].

2.3.2-المقاومة السياسية (ظهور الأحزاب الوطنية):

كان أول الأحزاب السورية هو حزب الاتحاد السوري الذي تألف إبان الحرب العالمية الأولى في القاهرة، بعد أن تقدمت لجنة تعمل في نطاق حساب اللامركزية بكتاب إلى وزير الحربية البريطاني طرحوا فيه سبعة أسئلة تتعلق بحدود البلاد العربية وموقف بريطانيا من استقلال العرب، فصدر إليهم التصريح المعروف "**بالعهد البريطاني للسوريين**" في 16 جوان 1918م، وأعلن هذا الحزب برنامجا من أربعة عشر مادة تهدف إلى تكوين دولة سوريا بوحدتها القومية.

في فيفري 1919م نشأ حزب الاستقلال الذي انبثق عن جمعية العربية الفتاة وحزب التقدم وهو مظهره البرلماني، وتألف الحزب الديمقراطي وهو الجبهة البرلمانية المحافظة في معارضة الجبهة البرلمانية للعربية الفتاة[2].

في جانفي 1920م نشأ الحزب الوطني السوري وتميز بوجود عدد من الأشراف الحجازيين في صفوفه وكثير من أصحاب الوجهات وقد تميزت هذه الأحزاب بنزعتها القومية، وفي داخل سوريا أخذت تظهر الأحزاب والجمعيات السرية منها: الحزب الحديدي،

---

[1] – كارل بروكلمان، **مصدر سابق**، ص ص764 و765. وللمزيد انظر أيضا: فيليب خوري، **مرجع سابق**، ص ص204، 205.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.س.ن)، ص265.

حزب الشبيبة، حزب الأحرار حزب سوريا الفتاة، وفي وثائق وزارة الخارجية الفرنسية ترجمة لبعض نشراتها، وقد بلغ عدد ما أذاعه أحدها رقم 121 ثم تألفت جمعية حقوق الإنسان عام 1924م كواجهة لمناهضة الانتداب، وفي عام 1925م تألف حزب الشعب وأذن له رسميا بعقد أول اجتماع في عام 1925م ولعب دورا رئيسا في ثورة عام 1925م[1].

ظهرت الكتلة الوطنية[2] في أكتوبر 1927م والتي تجمع فيها كبار الملاكين والبرجوازيين في البلاد من مختلف الأحزاب وأخذت تلعب الدور الرئيسي في القيادة الوطنية في معارضة الأحزاب المتعاونة مع الانتداب.

على إثر ظهور الكتلة الوطنية وحتى عام 1935م عند بلوغ المد الوطني ذروته عرفت سوريا أكثر من خمسة وعشرين حزبا كان أهمها: حزب الإصلاح برئاسة "**حقي العظم**" وحزب الاتحاد برئاسة "**سعيد محاسن**" وزير الداخلية في حكومة "**الشيخ تاج الدين**" والحزب الملكي ومعظم أعضائه من رجال الجندية القدماء، حزب الأمة الملكي الذي تميز بدعوته إلى الانتخاب على درجة واحدة والرابطة الملكية والحزب الحر الدستوري وحزب الائتلاف والجبهة المتحدة والاتحاد الوطني العام والحزب الشيوعي السوري والحزب السوري القومي وعصبة العمل القومي. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تلاشت أكثر هذه الأحزاب وتزايدت قوة الحزب الشيوعي والحزب السوري القومي وعصبة العمل القومي إلى جانب الكتلة الوطنية[3].

---

[1] – عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص265.

[2] – **الكتلة الوطنية**: هي حزب وطني سوري استقلالي، بدأت بيانات الوطنيين في سوريا تصدر منذ عام 1931م باسم الكتلة الوطنية، وضمت بين صفوفها شخصيات الأحزاب القديمة أمثال فارس الخوري، حزب الشعب، حزب الاستقلال، فشلت في حكمها سنة 1937م، وعادت إلى الحكم في الحرب العالمية الثانية بزعامة شكري القوتلي، وتلاشت نهائيا في عهد الانقلابات. (انظر: فليب خوري، **مرجع سابق**، ص100).

[3] – **المرجع نفسه**، ص265.

سمحت سلطات الانتداب الفرنسي بتأسيس الأحزاب السياسية في سوريا عام 1925م على أساس أن الأحزاب لمحة أساسية في الديمقراطية، إلا أن الأحزاب التي نشأت في تلك الفترة المبكرة افتقرت إلى برنامج عمل، ومضمون فكري، ومنيت بالفشل عندما تسلمت الحكومة (نظام الحكم)[1].

- **الحزب الشيوعي:** تأسس سنة 1924م في ضاحية بيروت الجنوبية وأعلن الحزب هيئته التنظيمية وهيكلته في سوريا عام 1929م وأصبح **خالد بكداش**[2] زعيما له سنة 1930م[3].

أسس الحزب جريدة عرفت باسم "**صوت الشعب**" وكانت له فروع في كل المدن الرئيسية، وانقسمت الآراء حول مسألة التعاون مع الوطنيين إلى أن صدر قرار في سنة 1936م بدعمهم مؤقتا، وقد شارك الحزب في كل الاضطرابات التي شهدتها هذه الحقبة ونظم مظاهرات خاصة به[4].

---

[1] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص81.

[2] – **خالد بكداش:** ولد سنة 1912م بدمشق من عائلة كردية معروفة وتلقى علومه فيها، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام 1930م فتزعمه في سوريا ولبنان ثم صار الحزب حزبين تبعا لتكريس الانفصال بين البلدين، حكم عليه بالسجن في عهد الشيخ تاج الدين الحسيني عام 1932م، انتخب نائبا عن دمشق عام 1954م وأعيد انتخابه مع ستة من أعضاء حزبه في انتخابات 1973م، تعرضت قيادته في أوائل السبعينات لنقد شديد داخل الحزب بسبب فرديته وتسلطه ومعارضته للقومية العربية. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص601).

[3] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص82.

[4] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص285.

ففي ماي 1925م نظم الحزب أول مظاهرة له بمناسبة عيد العمال العالمي وبمناسبة ماي 1925م والذي كان يعطي مثل هذه المظاهرات الفاعلية أن الشيوعيين كانوا متغلغلين في النقابات التجارية والمالية.[1]

ارتفعت شعبية الحزب الشيوعي خاصة بعد مشاركته في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وضد الفئات السياسية الرجعية في سوريا[2].

سعى الحزب على نحو مقبول لخدمة القضية السورية في الإسكندرون وبفضل قيادته الجيدة استطاع الحزب الصمود كحزب شيوعي قومي رغم أنه انفصل عن "**الكومنتان**"[3] بعد 1938م، ولم يحرز الحزب نجاحا في الانتخابات النيابية لكن قادته ظلوا على علاقة حسنة مع الزعماء الوطنيين، إلى جانب أنهم أحكموا سيطرتهم على النقابات، ولم يكن للحزب وجود كبير في صفوف "**البروليتاريا**"[4] ثم ما لبث المفوض السامي أن أمر بملاحقته بعد اندلاع الحرب مباشرة، وهكذا اختفى الحزب العلني وأوقف نشاطه[5].

---

[1] – محمد رجائي ريان، **الأحزاب السياسية في سوريا 1920م-1939م ودورها في الحركة الوطنية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص283.

[2] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص83.

[3] – **الكومنتان:** حلف معاد للشيوعية عامة وللاتحاد السوفياتي خاصة تم التوقيع عليه من طرف ألمانيا واليابان في 25 نوفمبر 1930م، وكان الاسم الرسمي لهذا الحلف اتفاقية ضد الأمية الثالثة وانضمت إليه فيما بعد إيطاليا عام 1934م وإسبانيا عام 1939م الذي استمر حتى انهيار دول المحور عام 1945م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص269).

[4] – **البروليتاريا:** هي كلمة ألمانية لفئة من العمال ينشؤون على هامش الحياة الاقتصادية ويعملون في الأعمال غير الإنتاجية كخدمة المنازل ومسح الأحذية وجمع أعقاب السجائر، ويستخدمها الماركسيون في التعبير عن الفئات التي يصعب اكتسابها الوعي الطبقي البروليتاري المناضل (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص533).

[5] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص286.

انفصل عدد من الأعضاء البارزين في سنة 1937م والاعتقالات المتكررة لزعيمه، وقد غادر سعادة لبنان إلى ألمانيا حسب مصادر الأمن العام في أواخر عام 1938م ودخل الحزب في مرحلة من الجمود النسبي، وفي خريف سنة 1938م احتل الأمن مقرات الحزب واعتقلت قيادته بتهمة الولاء للألمان[1].

- **عصبة العمل القومي:** أسسها "**زكي الأرسوزي**"[2] في لواء الإسكندرونة عام 1935م وآخرون، تأثرت بالأحزاب العقائدية الأوروبية والقومية الخاصة[3]، استهدفت الشباب بالدرجة الأولى من أجل توسيع وجودها التنظيمي عبر اللامركزية الواسعة، وكان هذا إلى جانب "**صبري العسلي**"[4] وكانت تمثل النزعة القومية والعروبة المتصلبة وتدعو إلى العلمنة الكاملة للإدارة وإلى القيام بإصلاح اجتماعي فعال يتوخى المساواة، ولكن من غير أن تصل الشيوعية كانت عصبة العمل القومي تمثل رأس حربة في النضال ضد الانتداب الفرنسي وكانت دائما قادرة على الضغط للقيام بأعمال متصلبة، وأصبح "**عبد الرزاق الدنشي**" رئيسا للعصبة من 1935م إلى 1938م، وكانت حمص المنطقة الرئيسية لتواجد العصبة وثابرت على

---

[1] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص284.

[2] – **زكي الأرسوزي:** ولد عام 1900م وهو مناضل ومفكر سوري ولد بمدينة اللاذقية ثم انتقل مع عائلته إلى أنطاكية، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية بمدينة قونية وتابع دراسته في بيروت ثم التحق بجامعة السوربون الباريسية سنة 1927م، تخصص في الفلسفة وعاد إلى سوريا مشبعا بالثقافة الفرنسية، انتسب إلى عصبة العمل القومي وأنشأ جريدة القروية وبدأ ينادي بالانبعاث العربي. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص42، 43).

[3] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص89.

[4] – **صبري العسلي:** سياسي سوري ولد في دمشق عام 1903م وأكمل دراسته فيها ونال إجازة الحقوق، ساهم في الثورة السورية عام 1925م وشارك في تأسيس عصبة العمل القومي، ثم أصبح أحد أعضاء الكتلة الوطنية البارزين ثم أمينا عاما للحزب الوطني، كما شارك في عدد من الحكومات الوطنية بعد الجلاء، وكان آخر منصب سياسي تولاه هو رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام 1958م بعد قيام الوحدة. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص52، 55).

التعبير عن وجهة نظرها عبر الاجتماعات والخطب والبيانات والمظاهرات الجامعية[1].

في عام 1940م تراجع نشاط عصبة العمل القومي في وقت كانت الساحة جاهزة لظهور حزب البعث[2].

- **الحزب السوري القومي:** يعد من الأحزاب السياسية الجديدة على الساحة السورية، أسسه "**أنطوان سعادة**"[3] عام 1932م وكان هذا الحزب مستعير الكثير من الإيحاءات الإيديولوجية والتنظيمية الرائجة في تلك الفترة في أوروبا ضمن قالب قومي سوري محلي يريد أن ينهض بالبلاد[4]، وكان في مطلع عهده عبارة عن جمعية سرية ثم تحول بعد سنة 1935م إلى تنظيم علني واسع الانتشار في لبنان ويملك فروعا في سوريا وفلسطين ومصر، ودعا هذا الحزب إلى أمة سوريا الواحدة ضمن حدودها الطبيعية وإلى إلغاء كل النزاعات الانفصالية المحلية والطائفية[5].

لقي الحزب السوري القومي الإصلاحي استحسان الأقليات الدينية والإثنية وأوساط الطلاب والبرجوازية الصغرى، وحقق نجاحا في الثلاثينات وكان الحزب معاديا للإقطاع والطبقة السياسية الفاسدة في سوريا والانتداب الفرنسي، إلا أن عداءه للعروبة والشيوعية

---

[1] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص286.

[2] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص89.

[3] – **أنطوان سعادة** (1904م–1949م): أنطوان بن خليل سعادة زعيم الحزب القومي السوري من أهل الشوير بقضاء المتن بلبنان، هاجر مع أبيه إلى البرازيل وساعده في إصدار المجلة بعيد الحرب العالمية الأولى، عاد إلى بيروت سنة 1929 في عهد الاحتلال الفرنسي أنشأ جمعية سورية سماها "الحزب القومي السوري" وهذا سنة 1932م. (انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ط15، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص26).

[4] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص83.

[5] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص283.

قلص من شعبيته ورغم ذلك ترك حزب سعادة أثرا كبيرا في كل الأحزاب التي ظهرت بعد تأسيسه الثاني عام 1936م فكانت تقلده في التنظيم والإدارة وفي اللغة العقائدية ومفرداتها، ولعب دورا هاما في الحياة السياسية في سوريا وفي صفوف قواتها المسلحة[1].

وتختلف مبادئ هذا الحزب اختلافا جوهريا عن مبادئ الأحزاب الأخرى في فكرته القومية والاجتماعية والسياسية وتنقسم إلى قسمين:

-**الأول:** المبادئ الأساسية المختصة بالعقيدة القومية والاجتماعية، كالفكرة القائمة على أن سوريا للسوريين والسوريون أمة واحدة.

-**الثاني:** الإصلاحية مختصة برفع مستوى الأمة السورية، لأن القضية السورية هي قضية الأمة السورية والوطن السوري.[2]

أدى اكتشاف الحكومة الفرنسية للحزب سنة 1935م إلى بذل جهود حثيثة لقمعه وتضاعفت هذه الجهود حينما وجه "**أنطوان سعادة**" إلى المفوض السامي التماسا لتحقيق الوحدة السورية–اللبنانية، وقد اعتقل هو وبضعة من مساعديه لمدة أسابيع وأدى التحقيق الرسمي في نشاطات الحزب إلى قيام موجة اضطهاد جديدة له، لكن عمليات الاضطهاد لقيت مقاومة عنيفة من جانب الأعضاء الذين كان عددهم يزداد بإطراد ومع ذلك فإن الحزب أصيب بالضعف نتيجة العداء القمعي من جانب الحكومتين اللبنانية والسورية[3].

---

[1] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص86.

[2] – محمد رجائي ريان، **مرجع سابق**، ص ص219، 220.

[3] – ستيفن هامسلي لونغريغ، **مصدر سابق**، ص284.

المبحث الثالث: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م).

1.3-سوريا مطلع الحرب العالمية الثانية:

استغلت فرنسا حالة الحرب العالمية الثانية ستار أمن من الدولة وسلامتها فقامت بتشديد سيطرتها على سوريا وأعلنت الأحكام العرفية وحظر التجمع والاستماع إلى إذاعة برلين العربية، وأوقفت الحياة السياسية من خلال تعطيلها للأحزاب واعتقال الزعماء الوطنيين[1].

أجبرت فرنسا على الاستسلام لألمانيا بعد فترة وجيزة من اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتألفت "**حكومة فيشي**"[2] الموالية لألمانيا من طرف "**المارشال بيتان**" الذي وقع هدنة مع ألمانيا في 22 جوان 1940م في مدينة كومبيان وبعد يومين من هذا التاريخ وقع هدنة مع إيطاليا، وكرد فعل على هذه الأوضاع قام بعض الضبط بقيادة "**الجنرال ديغول**"[3] بتأسيس حكومة "**فرنسا الحرة**"[4] في لندن، وأدى سقوط فرنسا إلى إخضاع

---

(1) – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص178.

(2) – **حكومة فيشي**: هي حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني ما بين 1940م-1944م واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها، كانت سلطة هذه الحكومة بزعامة المارشال بيتان وتشمل القسم الجنوبي من فرنسا والذي أعلن نهاية الجمهورية وحلت اتحادات العمال واتبعت سياسات موالية لدول المحور وأيدت تعاون فرنسا الكلي مع الاحتلال الألماني. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص 680)

(3) – **الجنرال ديغول** (1856م-1951م): قائد عسكري فرنسي ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا سابق تخرج من مدرسة سان سير العسكرية في عام 1911، عمل خلال الحرب العالمية الأولى برئاسة المارشال بيتان، بدأ نجم ديغول يظهر عام 1939م بعد استسلام فرنسا أمام هتلر، ترأس الحكومة المؤقتة ووضع أسس الجمهورية الخامسة. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص742).

(4) – **فرنسا الحرة**: ترجع التسمية إلى الحركة الفرنسية الحرة التي قادها الجنرال ديغول لتحرير فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية ضد الاحتلال الألماني للأراضي الفرنسية إذ غادر ديغول إلى لندن وبدأ عمله بمساعدة عدد من الجنرالات (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص513، 528).

مستعمراتها لحكومة فيشي الموالية لألمانيا ومن بين هذه المستعمرات نجد سوريا[1]. والتي طبقت شروط الهدنة وتم تعيين "**الجنرال وانتز**" كمقيم عام في سوريا الذي وصل إلى سوريا في أواخر العام 1940م.

شعرت بريطانيا بالخوف على مصالحها في المنطقة إذ استمر نفوذ المحور ينتشر من خلال منع انضمام الجنود الفرنسيين في جيش الشرق إلى القوات البريطانية في فلسطين من طرف حكومة فيشي هذا وزيادة النفوذ الألماني في الدوائر الفرنسية والإفراج عن المعتقلين الألمان والذين أخذوا يحرضون السكان ضد بريطانيا، ومما ضاعف من مخاوف بريطانيا وجود طائرات ألمانية وإيطالية في سوريا وذلك من خلال منحها حق النزول في المطارات من قبل حكومة فيشي لإخماد ثورة الكيلاني في العراق، ولاحتواء المشكلة قامت بريطانيا بإعلان عدم قبولها احتلال سوريا أو إقامة قواعد عسكرية لمهاجمة بلد تقوم على عاتقها مسؤولية الدفاع عنه من طرف أي جهة معادية[2].

2.3-دخول الحلفاء إلى سوريا وإعلان الاستقلال:

اتخذت السياسة البريطانية الموقف الحذر نحو المستعمرات الفرنسية وذلك من أجل انضمام حكومة فيشي إلى الحرب إلى جانب الألمان على أن تلك السياسة لم تمنع بريطانيا من مساعدة ديغول للاحتفاظ بالمستعمرات التي اختارت الانضمام إليه في إفريقيا الاستوائية أو تأييده سرا لانتزاع مستعمرات أخرى بقوات فرنسية محضة.

---

[1] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص267.

[2] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص182.

لم يتوقف الفرنسيون تماما في الشرق الأوسط فقد عينت حكومة فرنسا الحرة "**الجنرال كاترو**"[1] مندوبا لها في القاهرة وأخذ بجمع شتات الجالية الفرنسية في مصر وفلسطين ليكون منها جيشا صغيرا يمكن استخدامه يوما ما لانتزاع سوريا ولبنان من يد حكومة فيشي[2]، فقد كان خضوع سوريا ولبنان لحكومة فيشي الموالية للألمان يمثل خطرا شديدا على مركز بريطانيا ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط كلها (فلسطين، مصر، قناة السويس، والعراق) وكانت هناك دلائل تشير إلى هذا الخطر وهي:

- كان من الممكن أن تحتل ألمانيا وإيطاليا سوريا ولبنان.
- كانت الإدارة الفرنسية المرتبطة بحكومة فيشي تمنع أي فرنسي من جيش الشرق من الانضمام إلى القوات البريطانية في فلسطين.
- الإفراج عن الألمان الذين كانوا قد اعتقلوا في بداية الحرب وأخذ هؤلاء في تحريض الأهالي ضد البريطانيين، بل وأخذ النفوذ الألماني يزداد في الدوائر الفرنسية ذاتها[3].

في الوقت الذي كانت فيه باريس نفسها تحت الاحتلال الألماني كانت أمنية السوريين واللبنانيين والبلدان العربية الواقعة تحت نير الاستعمار الفرنسي والبريطاني أن تحقق ألمانيا

---

[1] – **الجنرال كاترو:** جنرال فرنسي وإداري استعماري ولد في ليموج سنة 1877م عمل في الهند الصينية وإفريقيا، قاد الفيلق التاسع عشر في الجزائر عام 1939 أصبح من ضباط الاحتياط، استدعى وعين حاكما للهند الصينية، انضم إلى الجنرال ديغول في لندن الذي أسند إليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان سنة 1941م ثم حاكما عاما للجزائر وفي عام 1944م عين وزيرا لإفريقيا الشمالية وسفيرا في الاتحاد السوفياتي من عام 1945م إلى 1948م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص385).

[2] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص45.

[3] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص182.

الهتلرية الفوز الساحق على فرنسا وبريطانيا ويزول الاستعمار وبدت هذه الأمنية قيد التنفيذ عام 1941م[1].

كانت بريطانيا تخاف دوما أن يتدخل الألمان عبر عسكرييهم وعملائهم الموجودين داخل العراق فينحاز العراق إلى جانب ألمانيا، وبالفعل في عام 1941م ثارت وحدات من الجيش العراقي لدعم الزعيم السياسي "**رشيد علي الكيلاني**"[2] وخاضت اشتباكات ضد الجيش البريطاني وأثارت هذه الثورة مشاعر السوريين والعرب وتحمسوا لمساندة إخوانهم العراقيين فانطلق بعض المتطوعين أمثال "**أكرم الحوراني**"[3] و"**عفيف البرزي**" إلى العراق لقتال الإنجليز[3].

لم يكن هناك سبيل أما الألمان إذ أرادوا مساعدة هذه الثورة سوى عن طريق سوريا، وقد فاوض الألمان حكومة فيشي من أجل منحهم تسهيلات كإرسال مواد عسكرية من سوريا إلى العراق وكذا منح الطائرات الألمانية حق النزول في المطارات السورية لتنطلق منها لمساعدة الثورة في العراق وأصبح في سوريا عدد قليل من الطائرات الألمانية والإيطالية[4].

---

[1] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص75.

[2] – **علي الكيلاني** (1893م–1965م): سياسي عراقي، درس الحقوق وعمل بتدريس القانون، عين عضوا بمحكمة التميز فوزيرا للعمل سنة 1924م لكن سرعان ما استقال نتيجة اتفاقية البترول المبرمة مع بريطانيا وفي 1933م تولى رئاسة الوزارة، شارك في حكومة ياسين هاشمي عام 1935م كوزير للداخلية ثم تولى منصب رئيس للديوان وفي 1940م قام بتأسيس حكومة لكن سرعان ما اصطدمت بالإنجليز وقام بثورة ضدهم عام 1941م انتهت بالفشل، توفي في بيروت عام 1965م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص818، 819).

[3] –انظر: الملحق رقم (04)، ص162.

[3] – كمال ديب، **مرجع سابق**، ص76.

[4] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**. ص181.

مع العلم أن "**الجنرال كاترو**" هو من مثل حكومة فرنسا الحرة في سوريا ولبنان وكان مندوبا عاما بدلا من "**وانتز**" وقبل أن يدخل إلى البلاد أذاع بيانا باسم "**الجنرال ديغول**" مفاده أن فرنسا تمنح لبنان وسوريا استقلالا ناجزا غير مشروط وأنها لن تتدخل إن اتحد البلدان، ونشر السفير البريطاني باسم حكومته تأكيدا لبيان كاترو ذكر فيه أن بريطانيا تؤيد ضمان الاستقلال الذي أعطاه كاترو لسوريا ولبنان ونشترك فيه، وكان هدف الحلفاء جذب السكان ليقفوا إلى جانبهم أثناء زحفهم لاحتلال البلاد[1].

لقد علق الوطنيون على هذه الأحداث آمالا كبيرة ولكن "**الجنرال كاترو**" تباطأ في تحقيق هذا الوعد ليضطر في الأخير إلى وتحت ضغط شعبي إلى إصدار بيان أعلن من خلاله إلغاء الانتداب واستقلال سوريا[2]، ومن جهة أخرى قامت بريطانيا ومن خلال سفيرها في القاهرة "**مايلز لاميسون**" إعلان ضمانها لاستقلال سوريا مبينة المزايا التي ستكسبها إن انضمت إلى الحلفاء، ولضبط الأوضاع قامت مفاوضات بين وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط "**أوليفر ليتلتون**" وزعيم فرنسا الحرة "**الجنرال ديغول**" وتم التأكيد خلال هذه المشاورات على هدف بريطانيا من تواجدها في سوريا ألا وهو كسب الحرب العالمية الثانية، وفي شهر سبتمبر سنة 1941م أكد تشرشل عدم حتمية تأجيل استقلال سوريا إلى ما بعد الحرب واعتبرت تجسيد هذا الاستقلال على أرض الواقع مسؤوليتها، وقد تشرشل أيضا اعترافا بريطانيا بوجوب أفضلية مركز فرنسا في سوريا على هذه الفترة نلمس تنافسا بين فرنسا وبريطانيا فالأخيرة دائما كانت تطمح لإبعاد فرنسا عن الساحة لتضمن أمنها العسكري ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية مستغلة الضعف الذي

---

[1] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص268.

[2] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص 182.

كانت تمر به فرنسا بإصدار الولايات المتحدة الأمريكية لبيان رسمي يوم 9 نوفمبر 1941م تبين فيه مساندتها للشعب السوري في التمتع بسيادته الفعلية[1].

على إثر هذه الأحداث عين الشيخ "**تاج الدين الحسني**"[2] رئيسا للجمهورية وتألفت وزارة جديدة[3]، وفي يوم 12 جانفي سنة 1942م أصدر "**الجنرال كاترو**" قرارا تضمن ضم منطقتي جبل الدروز والعلويين إلى سوريا وأطلق عليهما رسميا اسم محافظة جبل الدروز ومحافظة جبل العلويين[4].

3.3-الحكم الوطني الجديد وطلب جلاء العدوان:

1.3.3-الحكم الوطني الجديد:

رغم أن "**الجنرال كاترو**" اعترف باستقلال سوريا فقد ظلت حكومة فرنسا الحرة تحكم سوريا مثل حكومة فيشي ومثل حكومة الجمهورية الثالثة قبل الحرب التي كانت تحكم بالعنف والشدة، ومنذ أوائل عام 1942م ووزير الداخلية البريطاني في الشرق الأوسط وكذا وزير بريطانيا المفوض في سوريا يلحان على "**الجنرال كاترو**" من أجل أن يجري انتخابات

---

(1) - وهيبة خربيش، **المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)**، مذكرة لشهادة الماستر في تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2012م/2013م، ص39.

(2) - **تاج الدين الحسني:** سياسي سوري ولد بدمشق سنة 1890م عين مدرسا للعلوم الدينية بدمشق عام 1912م، ثم أصبح عضوا في مجلس إصلاح المدارس، ثم عضوا في المجلس العمومي لولاية سوريا وصار في العهد الفيصلي عضوا في المجلس النوري في محكمة التميز، تولى رئاسة الوزارة في عهد الانتداب مرتين واستقال بعد فتنة كبيرة واعتقالات، عينه الفرنسيون رئيسا للجمهورية في سنة 1941م إلى أن توفي عام 1943م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق،** ص664).

(3) - إسماعيل أحمد ياغي، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492م-1980م)**، ج1، دار المريخ للنشر، الجناح الآسيوي، السعودية، 1995م، ص139.

(4) - وهيبة خربيش، **مرجع سابق**، ص40.

حرة في البلدين، كما أيد ذلك "**مصطفى النحاس**" رئيس الوزراء المصري، والتي قوبلت برفض ديغول لتدخل البريطانيين في أمور اعتبر أنها تخص فرنسا وحدها.

مع ذلك عهدت الحكومة الفرنسية إلى كاترو في جانفي 1943م بإعادة الحياة الدستورية وإجراء انتخابات حرة في سوريا وساد الاعتقاد بأن ذلك كان بفضل تدخل بريطانيا[1]، وأجريت الانتخابات في 17 أوت واجتمع المجلس النيابي وانتخب بإجماع الآراء "**شكري القوتلي**"[2] رئيسا للجمهورية و"**فارس الخوري**"[3] للمجلس النيابي وألف "**سعد الله الجابري**"[4] الوزارة وخلفه في رئاسة الوزارة "**فارس الخوري**" ثم "**سعد الله الجابري**" مرة أخرى ثم "**جميل مردم**" حتى آخر عام 1947م[5].

---

(1) – توفيق برو، وأحمد إبراهيم عبد الله، وعيد عبده، **مرجع سابق**، ص268.

(2) – **شكري القوتلي**: سياسي سوري ولد وتلقى تعليمه بدمشق حصل على شهادة ليسانس في العلوم السياسية، انتخب القوتلي رئيسا للجمهورية، وفي رئاسته تم جلاء الفرنسيين على سوريا، أعيد انتخابه بعد تعديل الدستور فأطاحه عام 1949م انقلاب الزعيم فلجأ إلى مصر ثم أعيد انتخابه في 1956م وتنازل عن منصبه لصالح الوحدة المصرية–السورية. (انظر: خير الدين الزركلي، **مرجع سابق**، ص ص172، 173).

(3) – **فارس الخوري**: ولد سنة 1873م بقرية الكفير وتلقى دراسته في المدرسة الأمريكية في صيدا وحصل على شهادة البكالوريوس سنة 1897م، مارس المحاماة وانتخب فيما بعد نائبا في البرلمان العثماني باسطنبول، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى اتهمه الأتراك بالتواطؤ مع القوميين في سوريا وأرسلوه للمثول أمام محكمة عسكرية في لبنان حيث برئت ساحته وعينه طلعت باشا سنة 1918م في مجلس الشورى لولاية سوريا، توفي سنة 1962م. (انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ط15، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص128).

(4) – **سعد الله الجابري** (1892م–1947م): سياسي سوري ولد بحلب وتلقى علومه الابتدائية والتجهيزية فيها، أكمل دراسته باسطنبول ثم أرسل إلى ألمانيا حيث درس سنتين عاد إلى اسطنبول عام إعلان الحرب العالمية الثانية فأخذ ضابطا، دخل في حركة حقوق الإنسان ثم حزب الشعب عام 1924م وكان مؤسس الكتلة الوطنية عام 1926م وانتخب رئيسا لها بعد وفاة هنانو، انتخب نائبا على حلب عام 1936 تولى وزارتي الداخلية والخارجية في وزارة جميل مردم الأولى. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص163، 164).

(5) – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص185.

بعد إعلان استقلال سوريا مارست هذه الأخيرة –الحكومة السورية– أو الحكومة الوطنية حقوق السيادة وصار من حقها أن تشترك في المفاوضات من أجل إنشاء "**جامعة الدول العربية**"[1] في حلف إتحادي ولكن الدول العربية الأخرى عارضت الاقتراح[2] كما أعلنت هذه الأخيرة الحرب على دول المحور لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو لإعداد ميثاق الهيئة العالمية مع اشتراط أن تعلن الدول التي ترغب في الانضمام للأمم المتحدة الحرب قبل يوم 01 مارس 1945م، وأسرعت الدول التي لم تكن قد أعلنت الحرب ومنها سوريا إلى إعلان الحرب في 27 فيفري 1945م، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد وجهت الدعوة إلى الدول المحاربة لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو. لم توجه الدعوة إلى سوريا ولبنان إلى هذا المؤتمر، مما دعا بهما إلى بذل المساعي والتي توجت في الأخير بدعوتهما إليه، وترأس الوفد السوري في المؤتمر "**فارس الخوري**" رئيس الوزارة السورية والذي عرف بلباقته ودفاعه عن القضايا العربية[3].

في ماي 1943م عينت بريطانيا "**الجنرال سبيرز**" وزيرا مفوضا في سوريا ولبنان فأعلن تأييده للاستقلال وكان على اتصال دائم بالسياسيين فوعدهم بالمساعدة، وكانت سياسته ترمي إلى تقييد سلطة فرنسا وإبعاد أنصارها عن الحكم وملء الفراغ بنفوذ دولته، كما قامت الحكومة الفرنسية بنقل "**الجنرال كاترو**" إلى إفريقيا وعينت مكانه "**الجنرال دينيه**" أواخر العام 1944م، كما أن بريطانيا نقلت سبيرز وعينت مكانه "**السير دايتون**" فتشاءم

(1) – **جامعة الدول العربية:** هي هيئة عربية دولية تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم العربية، هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي، في 10 ماي 1945م تكونت الجامعة العربية بين مصر، العراق، الأردن، لبنان، السعودية، سوريا، واليمن ونشأت الجامعة وسط الاحتجاج على إبقاء على الاحتلال الفرنسي في سوريا ولبنان ووسط مشكلة فلسطين ومعارضة إنشاء دولة يهودية واحتجاجا على الاحتلال الفرنسي للجزائر، وتهدف الجامعة إلى توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص19).

(2) – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص268.

(3) – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص188.

الوطنيون من هذه التغييرات لأن ممثل فرنسا أصبح عسكريا ولأن سبيرز ساير الحركة الوطنية واعتقدوا أن ذلك يعني أن هذا تغييرا لسياسة الدولتين[1].

2.3.3- استقلال سوريا وجلاء المحتل الفرنسي عنها1946:

تفوقت الكتلة الوطنية في الانتخابات النيابية التي جرت في سوريا خلال صيف 1943م، وقد برز دور الجيل الجديد في الكتلة والذي يتزعمه "**شكري القوتلي**"[2] وحل بذلك محل "**هاشم الأتاسي**"[3] في زعامة الكتلة وصار المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية.

ومنذ بدء المفاوضات بين الحكومة السورية وبين السلطات الفرنسية تبين اتساع الخلاف في وجهات النظر، فذكر المفوض الفرنسي أن الانتداب يعتبر قائما ولا يمكن إلغاؤه إلا بعقد معاهدة على نمط المعاهدات التي تربط بريطانيا ببعض الدول العربية، كما أن الانتداب صدر عن عصبة الأمم ولا يمكن إلغاؤه إلا بعد قيام منظمة دولية أخرى تحل محلها[4].

من المعروف أن الأراضي الفرنسية قد حررت من الاحتلال الألماني خلال عام 1944م واعترفت الدول بحكومة ديغول المؤقتة، ولا شك أن هذا الوضع الجديد هو الذي جعل الجنرال يتشدد مرة أخرى إزاء قضية استقلال سوريا ولبنان، ولكنه كان مخطئا في هذا

---

(1) - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص269.

(2) -انظر: الملحق رقم (05)، ص163.

(3) -انظر: الملحق رقم (06)، ص164.

(4) - صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص57.

التصور فقد تحسن موقف القطرين العربيين خلال نفس الفترة من الناحية الدولية، إذ اعترف باستقلالهما كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي[1].

وتتبين ملامح السياسة الفرنسية الجديدة من التصريح الذي أدلى به ديغول في مؤتمر صحفي في 25 جانفي 1945م إذ قال: «كانت فرنسا أول دولة اعترفت باستقلال هاتين الدولتين اللتين لها فيهما مركز ممتاز يجب عليها أن تحافظ عليه، وأن فرنسا لمصممة أن تمنح أصدقاءها السوريين واللبنانيين استقلالا حقيقيا ولكن التدخل الأجنبي هو الذي يزيد في تعقيد هذه المسألة».

كانت فرنسا تطالب بعقد معاهدة تحتفظ لها بثلاثة أنواع من الامتيازات: استقلال المؤسسات الثقافية، واستمرار شركات الامتياز في ممارسة نشاطها مع ضمان من الدولتين المستقلتين ثم الاحتفاظ ببعض القواعد الجوية والبحرية، وكان مقررا أن تبدأ المفاوضات في 19 ماي غير أن الحكومة الفرنسية رأت أن تستخدم أسلوب التهديد قبل بدء المفاوضات، وأخذت بعض التعزيزات تصل إلى بيروت منذ 15 ماي مما أثار احتجاج الحكومتين السورية واللبنانية وأدى إلى قطع المفاوضات[2].

في 19 ماي اتسع نطاق الصدام إلى حد لم يسبق له مثيل، وقد بدأ بإضراب عام احتجاجا على إرسال التعزيزات ثم حدث اشتباك حول محطة حماة ووقعت اصطدامات في حلب وانتهى الأمر بقصف دمشق جوا في 29 ماي 1945م، وقدر السوريون ضحايا هذه الأحداث بنحو 500 قتيل و1400 جريح ويقال أن الفرنسيين كانوا متأثرين بأحداث قسنطينة

---

(1) – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص58.

(2) – **المصدر نفسه**، ص59.

حيث وقعت انتفاضة كبرى في الجزائر وكانوا يربطون بين الثورات في مختلف أجزاء الإمبراطورية[1].

كان الفرنسيون يعارضون في السابق إخراج قضية سوريا ولبنان إلى المجال الدولي ثم تحولوا بعد الكارثة التي حلت بهيبتهم في ماي 1945م إلى فكرة تدويل القضية، وعرض بيدو وزير الخارجية أن يطرح موضوع علاقات الدول العربية المختلفة بكل من بريطانيا وفرنسا أو الأمم المتحدة، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية الفكرة بحجة أن الموضوع معقد لا تتحمله المنظمة الدولية الناشئة، ورأت فرنسا نفسها مضطرة أن تزيل العقبة التي وقفت في سبيل المفاوضات علها تستطيع أن تظفر ببعض الامتيازات من الحكومتين السورية واللبنانية، وبناء عليه أعلنت الحكومة الفرنسية في 08 جوان أنها ستسلم الجند الخاص في خلال 45 يوما، فصارت الفرصة سانحة للمطالبة بالجلاء دون الاضطرار إلى عقد معاهدة غير متكافئة كما حدث في البلدان العربية الأخرى[2].

عندما عرضت القضية على مجلس الأمن في فيفري 1946م تبين أن بريطانيا غير متمسكة بالاحتلال، وعلى ذلك تحرج مركز فرنسا واضطرت إلى الخضوع لقرار أغلبية المجلس الذي كان يحض الأطراف المتنازعة على التفاوض للوصول إلى اتفاق على مبدأ الجلاء.

---

[1] – توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده، **مرجع سابق**، ص169.

[2] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص62.

وفي 04 مارس أعلن عن اتفاق بريطانيا وفرنسا على تحديد موعد للجلاء بالنسبة لسوريا أولا ثم عن لبنان، وتم الجلاء عن سوريا في 17 أفريل سنة 1946م وعن لبنان ونهاية العام نفسه[1].

[1] - صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص63.

مما سبق ذكره يتضح لنا أن أوضاع سوريا في ظل الانتداب السياسية منها والاقتصادية والثقافية إلى استعراض أهم الإشكاليات التي اعترضت تشكيل الجمهورية السورية في ظل الانتداب الفرنسي، فقد كان للحلفاء دور كبير في تمزيق بلاد الشام واقتسامها وفق صيغة تتناسب مع مطامعهم الاستعمارية دون مراعاة للتقسيمات الطبيعية التي تفرضها جغرافية الإقليم، ونتج عن هذا التقسيم العشوائي قيام جمهورية ناقصة الهوية من حيث التكوين الإقليمي ولكن لذلك انعكاسات سلبية بالغة الأثر على استقرار الكيان السوري حيث يمكن تتبع ذلك في نشوء علاقات متوترة مع جميع جيران القطر السوري طوال الفترة التي أعقبت الاستقلال.

أما على الصعيد الداخلي فقد عجزت السلطة الانتدابية عن تبني نظرية النزعات الطائفية وإثارة النزعات الانفصالية لذي الأقليات التي كانت ترغب بدورها في تأكيد خصوصيتها وترسيخ انفصالها عن غالبية المجتمع السوري، وقد أدت هذه السياسة إلى عرقلة فرص تحقيق التجانس بين أفراد المجتمع، كما أمعنت السلطة الانتدابية في محاولة ترسيخ الثقافة الفرنسية داخل المجتمع السوري وتضخيم مظالم أبناء الأقليات وحشد معارضتهم ضد الأغلبية السنية من أبناء المجتمع السوري فصنعت هويات متعددة وانتماءات متضاربة داخل الكيان الجمهوري الذي زرعت فيه بذور الفتنة والانقسام، حيث أن أبناء الطوائف قد تم استيعابهم في فرق جيش الشرق والقوات الخاصة للشرق وغيرها من التشكيلات العسكرية خلال فترة الانتداب فإن هذا العامل له أكبر أثر في زعزعة الاستقرار ودفع ضباط الجيش لشن سلسلة من الانقلابات العسكرية ضد الحكم المركزي في مرحلة ما بعد الاستقلال.

الفصل الثاني:

الانقلابات العسكرية في سوريا

(1949م-1954م)

الفصـــــــــــــــــل الثانــــــــــــــــي:

المبحث الأول: أوضاع سوريا غداة حصولها على الاستقلال.

1.1-الأوضاع السياسية لسوريا غداة الاستقلال.

2.3-الأوضاع الاقتصادية.

المبحث الثاني: أسباب وظروف الانقلابات العسكرية في سوريا.

1.2-الأسباب المباشرة.

2.2-الأسباب غير المباشرة.

المبحث الثالث: أحداث ووقائع الانقلابات العسكرية في سوريا.

1.3-انقلاب حسني الزعيم.

1.1.3-شخصيته.

2.1.3-أحداث ووقائع الانقلاب.

3.1.3-نتائج انقلاب حسني الزعيم.

2.3-انقلاب سامي الحناوي (14 أوت 1949م).

1.2.3-شخصيته.

2.2.3-أحداث ووقائع الانقلاب.

3.2.3-نتائج الانقلاب.

3.3-انقلاب أديب الشيشكلي (19 ديسمبر 1949م).

1.3.3-شخصيته.

2.3.3-أحداث ووقائع الانقلاب.

3.3.3-نتائج الانقلاب.

إن نيل الاستقلال السياسي وجلاء القوات الأجنبية قد طرحا أمام الحكومة السورية ضرورة حل عدد من المسائل الوطنية العامة، منها القضاء على بقايا الانتداب وإزاحة الاحتكارات، وإنجاز الإصلاحات في مختلف المجالات، ضف إلى ذلك تغلغل الاحتكارات الأمريكية البريطانية في سوريا وتأزم التناقضات الإنجليزية الفرنسية الأمريكية، من جراء ذلك هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأزمة الاقتصادية السورية وضعف البرجوازية الوطنية.

كل هذا استتبعه تدخل الجيش السوري في الحياة السياسية والذي أدى إلى وقوع العديد من الانقلابات في الفترة (1949م-1954م).

المبحث الأول: أوضاع سوريا غداة حصولها على الاستقلال.

1.1-الأوضاع السياسية:

لم تكن الأوضاع السياسية أفضل من الحالة الأمنية المتردية والتدهور الاقتصادي الذي عم أركان القطر السوري عقب الاستقلال، فقد وضعت "**حكومة مردم**"[(1)] الأولى (ديسمبر 1946م-أكتوبر 1948م) على عاتقها مهمة التحضير لانتخابات المجلس النيابي في شهر ماي 1948م فأعلن تأسيس الحزب الوطني الذي كان يتألف من بعض وجهاء دمشق من المناضلين ضد الانتداب الفرنسي[(2)].

كانت سوريا تخضع لحكم جمهوري برلماني قائم على التعددية الحزبية، وكانت هناك أحزاب تقليدية مثل الحزب الوطني وحزب الشعب وكانت تعتمد على الولاء لشخصيات معينة، وكانت هناك أحزاب عقائدية مثل حزب البعث والشيوعيين والقوميين السوريين والاشتراكيين العرب، ولكن لم يكن لها انتشار جماهيري[(3)].

كانت هناك مجموعة تعرف باسم "**الكتلة الوطنية**" والحقيقة أن الأحزاب السورية قد أسهمت في ترسيخ حالة الفوضى السياسية التي أعقبت الاستقلال، فالأحزاب الرئيسية كحزب الشعب والحزب الوطني لم تكن تتبنى إيديولوجية محددة ولم يعتبرها المراقبون سوى ائتلاف بين أطراف سياسية واقتصادية مستفيدة تسعى إلى استبعاد مناوئيها عن السلطة بشتى

---

(1) - **حكومة مردم:** هي حكومة قام بتأسيسها جميل مردم في 22 ديسمبر 1936م ودامت حتى 28 فيفري 1938م، وخلال هذه الفترة سافر مرد إلى باريس مرتين محاولا الحصول على مكاسب لسوريا لكنه كان يتراجع كل مرة أمام الضغط الفرنسي فيعقد اتفاقية جديدة حول موضوع الأقليات وامتيازات الشركة والجيش. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص96).

(2) - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص114.

(3) - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص197.

الوسائل، وقد أدى ذلك إلى ظاهرة تقلب الولاءات السياسية بين أعضاء البرلمان وتذبذب السياسة السورية بين اليمين واليسار دون وجود عنصر توازن النظام الجماهيري

لم تكن تجربة الاستقلال بمستوى النجاح الذي كان يأمل السياسيون بتحقيقه في سوريا عقب الجلاء، فالدولة القومية التي ناضل الوطنيون من أجلها لم تكن في مستوى تطلعاتهم حيث كانوا يطمحون إلى تحقيق كيان يوحد البلاد العربية أو يشمل بلاد الشام بأسرها، وكانوا يرفضون قيام الجمهورية على الصورة التي ظهرت بها لدى نيل الاستقلال.

في ظل ظروف عصيبة على الصعيدين الداخلي والإقليمي تولت "**الكتلة الوطنية**" مقاليد الأمور خلال الفترة مابين 1946م و1949م وأثبتت التجربة بأن رموز "**الكتلة الوطنية**" الذين تمرسوا على النضال ضد سلطة الانتداب كانوا بحاجة إلى فترة أطول لاكتساب الخبرة في تسيير شؤون الدولة الحديثة.

فيما يلي جدول يبين تعاقب الحكومات السورية خلال الفترة 1946م-1949م[1].:

	رئيس الحكومة	فترة الوزارة	المدة شهر
20	سعد الله الجابري	1946-12-27/1946-04-27	08
21	جميل مردم	1946-10-06/1946-12-28	10
22	جميل مردم	1948-08-22/1947-10-06	11
23	جميل مردم	1948-12-16/1948-08-22	05
24	خالد العظم	1949-03-29/1948-12-16	03

[1] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص ص ص،116، 117، 118.

2.3-الأوضاع الاقتصادية:

إن نيل الاستقلال السياسي وجلاء القوات الأجنبية قد طرحا أمام الحكومة السورية ضرورة حل عدد من المسائل الوطنية العامة، منها القضاء على بقايا الانتداب وإزاحة الاحتكارات الأجنبية وإنشاء الصناعة الوطنية وإلغاء النظم والرواسب الإقطاعية وتحقيق تحويلات زراعية جذرية بمشاركة الفلاحين كافة وفي مصلحتهم وانتهاج سياسة خارجية مستقلة وإشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية[1].

كانت التحديات الاقتصادية من أبرز ما واجهته حكومات الجابري ومردم والعظم خلال تلك الفترة فقد اضطرت "**حكومة الجابري**" لاستحداث نظام ضرائبي لتغطية نفقات الدولة في الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف الحياة عن مستواها من قبل الحرب العالمية الثانية وتزامن ذلك مع قيام الحكومة بتسريح آلاف العمال الذي استخدمتهم جيوش الاحتلال أثناء الحرب، مما أثار موجة من الاستياء والسخط العام بين المواطنين بكافة قطاعاتهم، وكان عجز الميزانية السورية هو العقبة الأكبر أمام المحاولات البائسة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، فقد بدأت أرقام العجز بعد الجلاء ترتفع بإضطراد[2].

في السعي لإيجاد مخرج من الوضع الاقتصادي العصيب أعدت الحكومة مشروع اتفاقية مع شركة "**التابلاين**"[3] وشركة نفط العراق التي لم تكن تدفع رسوما على مرور الأنابيب في الأراضي السورية، ثم عرضت الشركة رسوما هزيلة ولكن الوطنيين السوريين

---

(1) - أنطوان مراد، موسوعة قصة **وتاريخ الحضارات العربية (سوريا)**، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 1998م/1999م، ص22.

(2) - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص112.

(3) - **التابلاين:** هي خط الأنابيب لنقل البترول السعودي عبر البلاد العربية وهي شركة أمريكية قامت بنقل حوالي خمس النفط السعودي الخام من جنوبي الدمام إلى إقليم الأحساء إلى مصب الزهراني مرورا بالأراضي الأردنية والسورية ومرتفعات الجولان، بوشر في مد الخط عام 1947م وانتهى عمل تمديد الخط عام 1950م طوله حوالي 1720 كلم، وتقوم الشركة بتقديم بعض الخدمات الصحية لسكان الصحاري المجاورين للخط، وتوقف ضخ النفط إبان عام 1976م أثناء التدخل السوري في لبنان. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص667).

كانوا يريدون استخدام البترول العربي للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت منحازة بشكل واضح إلى إسرائيل متحدية مشاعر العرب، وانقسم أعضاء المجلس النيابي بشأن اتفاق "**التابلاين**" إلى أن وقع انقلاب "**حسني الزعيم**" فتم توقيع الاتفاق دون مجلس نيابي، مما أدى إلى إشاعة أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت وراء هذا الانقلاب[1].

من المظاهر التي انتشرت في الجانب الاقتصادي خلال فترة ما بعد الاستقلال هي ظاهرة الفساد في وزارات الدولة، واستمرت في التزايد إلى أن أصبحت ظاهرة عامة تتحدث عنها الصحافة اليومية السورية وتقارير السفارات الأجنبية، ففي سنة 1946م نشرت الصحافة السورية[2] حيثيات تحقيق أجري في وزارة المالية حول ضياع 420 دفتر وإيصالات يحتوي كل واحد منها على 50 وصل، واتهم مدير عام وزارة المالية بتواطؤ في مراجعات اختلاسات مالية في التجارة، وفي تقرير موجه إلى وزير الخارجية الأمريكي في جوان 1946م تحدث المفوض في السفارة الأمريكية "**غوردون ماتيسون**" عن أنباء بوقوع اختلاسات في وزارة الداخلية بقيمة 40 ألف ليرة بالإضافة إلى حوادث أخرى في إدارة العشائر ووزارة المالية[3].

وقد أرجع المفوض الأمريكي ظاهرة استشراء الفساد في سوريا إلى أربع أسباب وهي:

---

(1) - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص197.

(2) - **الصحافة السورية:** في العهد الاستعماري الفرنسي على سوريا صدرت نحو 110 صحيفة في دمشق، أغلبية هذه الصحف هي للاستعمار الفرنسي من منطلق قومي عربي أساسا وتصدر في سوريا آنذاك ثلاث جرائد سياسية وهي: البعث وأسسها حزب البعث الاشتراكي عام 1947م صدرت في البدء أسبوعية ثم تحولت إلى يومية وكثيرا ما كانت تتعطل وتتوقف عن الصدور بسبب الضغوط السياسية ولم تبدأ بالظهور بانتظام إلا منذ مارس 1963م شعارها: الوحدة وحرية الاشتراكية، والصحيفة الثانية تسمى "تشرين" وصدرت أول مرة في أكتوبر 1975م واكتسبت اسمها من حرب تشرين الثاني (أكتوبر) 1973م، وهذه الصحف تشرف عليها وزارة الإعلام. (انظر:عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص604).

(3) - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص ص113، 114.

- انخفاض قيمة الرواتب بالمقارنة مع المراحل السابقة للاستقلال والتي تزداد سوءا بسبب لارتفاع معدلات التضخم مما يجعل الحياة شاقة بالنسبة للموظفين.
- انتشار الفساد بين موظفي الدولة خلال فترة الحرب العالمية الثانية فقد حافظ هؤلاء على مناصبهم وعمدوا إلى توسيع أنشطتهم عقب الاستقلال لتشمل بعض رخص الاستيراد.
- ضعف إجراءات المحاسبة وأجهزة الرقابة في الحكومة السورية حيث يقوم بعض الموظفين بتدوين نتائج مغلوطة في نهاية قوائم طويلة من الأرقام ويضيعون الفارق في جيوبهم.
- لا تزال الجمهورية فتية ولم تبلغ حد النضج القومي الذي يدفع بموظفي الحكومة للشعور بالمسؤولية الوطنية وتتحمل سلطة الانتداب مسؤولية ذلك.

لقد أكد المفوض الأمريكي في ختام تقريره بأن الاقتصاد السوري يعاني من مشاكل أخرى عديدة، وأنه يتعين على السوريين أن يبذلوا جهدا كبيرا لترتيب بيتهم الداخلي حتى تسير الأمور بطريقة سهلة[1].

---

[1] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص116.

المبحث الثاني: أسباب وظروف الانقلابات العسكرية في سوريا.

1.2-الأسباب المباشرة:

1.1.2-كارثة فلسطين:

تعتبر الهزيمة العسكرية في حرب غير ناجحة يدخلها العسكريون من العوامل المؤدية إلى زيادة الوعي السياسي لدى العسكريين، حيث تؤدي الهزيمة إلى تبادل التهم وزيادة حدة التوتر بين المدنيين والعسكريين اعتقادا من العسكريين أن الحكومة لم تعط القوات المسلحة التأييد والدعم الكافي، هكذا كانت حالة العرب عقب هزيمة فلسطين في عام 1948م حيث ألقى كل من ضباط الجيش والقوى السياسية الحاكمة اللوم على بعضهم البعض حول أسباب الهزيمة، وعندما شعر الجيش بأنه أصبح كبش الفداء لذا قرر العسكريون الإطاحة بالقيادات الحاكمة ومحاسبتهم، حيث أشار العسكريون إلى أن الزعماء المدنيين قد خانوهم[1].

فلم تكد تخفق جيوش الحكومات العربية في الحيلولة دون تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني حتى كان الحزب السوري "**الإخوان المسلمين**" يسارع إلى فضح النكبة وأسبابها وخاصة نظام القوتلي في سوريا، ويدعو إلى إسقاط الحكومة القائمة وفضح فسادها وتواطئها مع الحكومات العربية الكبرى، واستطاع الحزب أن يحرك الجماهير العربية في نهاية عام 1948م فقامت انتفاضة شعبية في معظم مراكز محافظات القطر ضد حكومة "**جميل مردم**"[2] ونظام القوتلي، الأمر الذي اضطر النظام إلى استبدالها بحكومة أخرى، فقد ظهرت

---

[1] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص 125.

[2] - **جميل مردم:** سياسي سوري ولد بدمشق وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في معاهد الآباء العازراني، أسس "العربية الفتاة"، أوفد في الحرب العالمية الأولى للدعاية لفرنسا في دول أمريكا اللاتينية وبعد نهاية الحرب عاد إلى سوريا فعين مستشارا في حكومة هاشم الأتاسي سنة 1920م، انتخب رئيسا لدمشق عام 1928م دخل الوزارة عام 1932م، شكل أول حكومة (1936م-1938م)، انتدب وزيرا مفوضا في 1945م إلى مصر، ترأس الوزارة الرابعة 1948م حتى قيام حسني الزعيم بانقلابه فغادر البلاد إلى مصر، توفي سنة 1960م. (انظر: خير الدين الزركلي، **مرجع سابق**، ص138).

كارثة فلسطين في سوريا قبل غيرها من الدول العربية وذلك لأن النضال الوحدوي والتحرري معا ظهرا مبكرا في هذا القطر كما أن حدود لا تبعد أكثر من 60 كيلومتر عن دمشق[1].

في أثناء الجولة الأولى من الحرب الفلسطينية سنة 1948م استقال وزير الدفاع السيد "**أحمد الشرباتي**" «محتجا على سوء القيادة» ولم يفعل "**جميل مردم**" رئيس الوزراء أكثر من ضم وزارة الدفاع إلى اختصاصاته وتغيير القيادة فكلف "**حسني الزعيم**" الذي كان مديرا للأمن برئاسة أركان الجيش الذي كان التذمر يسود صفوفه من جراء الإهمال في تسليحه وسوء قيادته في المعركة، ولم تسكت الجماهير الشعبية عن هذا التخاذل فشن حزب البعث حملة صحيفية وشعبية على الحكم وفي 29 نوفمبر 1949م أي في الذكرى الثانية لقرار الأمم المتحدة وتآمر الدول الاستعمارية على تقسيم فلسطين[2] إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية وكان هذا يعني تنفيذا "**لوعد بلفور**"[3] الذي رفضه العرب، وقد كان الحزب السوري "**الإخوان المسلمين**" في 10 أوت 1944م قد قدم كتابا إلى المعتمد السياسي الأمريكي في سوريا يستنكر قرار الحزبين الأمريكيين الديمقراطي والجمهوري بالدعوة إلى فتح أبواب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، ولم يتوقف الحزب في جميع مواقفه النضالية وفي جميع المناسبات عن استنكار "**وعد بلفور**" والمحاولات الاستعمارية لتمكين "**الصهيونية**"[4]

---

(1) - جلال فاروق الشريف، **حزب البعث العربي الاشتراكي موجز التاريخ النضالي 1941م-1980م**، الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العربي السوري، المعهد النقابي المركزي، سوريا، 1983م، ص 79.

(2) - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص395.

(3) - **وعد بلفور**: أو تصريح بلفور في 02 نوفمبر 1917م أرسل وزير الخارجية البريطاني جيمس آرثر بلفور رسالة موجهة إلى اليهودي البريطاني اللورد روتشيلد التي تتضمن تعاطف المملكة البريطانية مع اليهود في سعيهم لإقامة وكن قومي لهم، كما أكد دعم بريطانيا لذلك ففي الختام طلب بلفور من روتشيلد أن يبلغ الاتحاد الصهيوني بذلك. (انظر: رشاد عبد الله الشامي، **الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية**، ص11).

(4) - **الصهيونية**: هي حركة اليهود القومية وكان هدفها إقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة كموطن للشعب اليهودي، والصهيونية تستند في عملها على اعتبار اليهودي مادة بشرية يمكن نقلها واستخدامها لتحقيق أغراض سياسية وهي تقوم على إبادة السكان الأصليين وطردهم من أرضهم لتحقيق الحلم الصهيوني. (انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **مرجع سابق**، ص300).

من إقامة وطن لها في فلسطين وبخاصة بيان 11 أكتوبر 1947م قبل صدور قرار التقسيم الذي حذر من خطر إقامة الدولة "**اليهودية**"[1] ودعا الحكومات العربية إلى تعبئة قواتها المسلحة وتنسيقها لمنع التقسيم وإلى تنظيم المقاومة الشعبية المسلحة والتطوع لإنقاذ فلسطين، ولم يكد يعلن قرار التقسيم حتى أعلن الحزب أن الساعة الفصل قد دقت ولن تنقذ فلسطين إلا بالحديد والنار، وعاد إلى فضح تخاذل الحكومات العربية وتقصيرها وعجزها، وطالب بالتعبئة الجماعية وأن الخطر قومي كما أن الجهاد في سبيل وحدة فلسطين وعروبتها ليس وفاءا للتاريخ العربي وتلبية لنداء الأجداد وحسب، بل كان أيضا نداءا للدول العربية جمعاء دون وقوعها فريسة بين أيدي هذا الاستعمار الجديد "**الصهيونية العالمية**"[2].

على إثر هذه التعبئة الجماهيرية وقعت مظاهرات عنيفة في جميع أنحاء المدن السورية أدت إلى صدام مع قوى الأمن وسقط عدد من القتلى والجرحى فاستقال "**جميل مردم**" من رئاسة الحكومة واضطرت الحكومة بعد ذلك إلى الاستنجاد بالجيش فتبين له ضعف الحكم وعدم شعبيته، ومثلما كان حريق القاهرة في 26 جويلية 1952م كان هذا أيضا بمثابة بركان اهتزت من فوقه الأنظمة القائمة[3].

في هذا الصدد قامت الصحافة السورية بانتقادها للحكم السوري والأنظمة العربية ككل على تقصيرها وانهزامها في هذه الحرب، وتحولت معظم افتتاحيات الصحف في ذلك الحين،

---

[1] - **اليهودية:** هي أقدم الأديان القائلة بالتوحيد وهي مجموعة الشرائع والآثار والعقائد الواردة في "العهد القديم" أو في التلمود الذي أعاد جمع ما جاء في العهد القديم، صلتها بالمسيحية واضحة فالمسيح من أصل يهودي ولم تسلم اليهودية من الاضطراب والتأويل تبعا لاضطراب اليهود نفسهم، لكن اضطرابهم دفعهم إلى الاستمساك بها وأساسها أن الله خلق إسرائيل من سل إبراهيم ليكون شعبه المختار وأنزل شرعه على موسى ليقود هذا الشعب. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج7، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.س.ن)، ص447).

[2] - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص79.

[3] - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص395.

ومن بين هذه الصحف: جريدة "**البلد**" الدمشقية التي ظهرت في خريف 1948م، التي كانت معظم مواضيعها تربط بين الهزيمة وأنظمة الحكم في الوطن العربي.

أما "**العلم**" فقد بدأت حملتها على الحكم السوري في أفريل-ماي 1948م، وأولت هذه الجريدة حرب فلسطين أهمية بليغة، فكانت افتتاحيتها لعرض الأحداث وتطورات الموقف الفلسطيني، وبعد الهزيمة الفلسطينية صار همهما التنديد بالحكام الخونة المتخاذلين والدعوة إل الثورة عليهم[1].

ضف إلى جريدة "**المنار**" وهي الأخرى لم تقصر في هذا المضمار، ورفعت راية الثورة على الأنظمة، أما "**القبيس**" فكانت أقوى هذه الصحف وأعنفها في هذا الصدد وقد تعرضت لنكبة، ونددت بالحكام العرب ونعتتهم بالخونة، بالإضافة إلى صحيفة "**الإنشاء**" الدمشقية والحلبية التي كانت تدعو إلى الإصلاح والتغيير[2].

2.1.2-المؤامرات الاستعمارية:

حاولت الدول الاستعمارية تحقيق المشروعات التي تعيد سوريا إلى حظيرة النفوذ الأجنبي، فقد دأبت على تحقيق مشروعات سوريا الكبرى والهلال الخصيب وإدخال سوريا ضمن هذه المشروعات، وعندما أخفقت عن طريق النظام البرلماني بفضل وعي الشعب لجأت إلى وسيلة أخرى عن طريق القوة والانقلابات العسكرية.

لقد وجد بعض المغامرين بين القادة العسكريين والزعماء السياسيين إبان التقلبات العديدة التي شهدتها البلاد سنة 1949م وثبت وجود التدخل الأجنبي سواء من الدول الاستعمارية الكبرى أو من الدول العربية المجاورة، وكان هذا التدخل لا يعمل مباشرة بل يستند إلى شخصيات داخل سوريا، فقد تدفقت الأموال على بعض الضباط المغامرين من بغداد

---

[1] - جوزيف إلياس، **مصدر سابق**، ص ص68، 69.

[2] - **المصدر نفسه**، ص70.

والرياض وغيرها بدعم وإسهام لندن ونيويورك وصارت سوريا ميدانا للخلافات داخل الوطن العربي، والقوى المتصارعة على النفوذ في الشرق الأوسط وانعكست هذه التيارات السياسية داخل سوريا بل أن سوريا شهدت أحزابا ذات آراء شاذة مثل تلك الآراء التي اعتنقها "**الحزب السوري القومي**".[1]

3.1.2-تعديل الدستور وقانون الانتخابات:

كان لتعديل الدستور بسوريا سببا من أسباب قيام الانقلابات العسكرية، ففي الوقت الذي كانت قوات جيش الإنقاذ تقاتل الصهيونية في فلسطين كان نظام القوتلي يقدم على عدوان جديد على الدستور السوري الجمهوري وذلك بإقدامه على التزوير والإكراه على تعديل الدستور السوري الذي لا يسمح لرئيس الجمهورية بتجديد رئاسته وتوليه الرئاسة مرتين متعاقبتين، وقد تم تجديد الرئاسة في 17 أفريل 1948م وقد أعلن الحزب أن «محاولة تعديل الدستور خطر على الجمهورية والحرية والاستقلال» وقد عطلت "**جريدة البعث**" بسبب معارضتها للتعديل وأخذ نظام القوتلي يستخدم العنف ضد الحزب ويلاحق أعضاءه ويضطهدهم ويعتقلهم ويهاجم مكاتب الحزب[2]، فكان لتعديل الدستور بشأن مادة انتخاب "**شكري القوتلي**" وتعديل قانون الانتخابات بشكل يضمن للحكام التقليديين الاستمرار في الحكم رد فعل شديد بين الأوساط الشعبية وبدأ نظام الحكم وكأنه عاجز عن حل المشكلات التي تتعرض لها البلاد مما وسع الهوة بين الطبقة الحاكمة والجماهير الشعبية[3].

2.2-الأسباب غير المباشرة:

-الأزمة الوزارية وميزانية الدفاع:

---

[1] - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص 397.

[2] - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص79.

[3] - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص396.

في أعقاب الإضرابات والمظاهرات التي أعقبت حرب فلسطين 1948م واستقالة حكومة "**جميل مردم**" وحلت محلها حكومة جديدة هي وزارة "**خالد العظم**"[1] الذي كان يعمل سفيرا في باريس ولما كان "**خالد العظم**" يعتبر من كبار رجال الأعمال في سوريا، انصرف إلى معالجة الوضع الاقتصادي دون مراعاة الشعور الوطني المرهف، وتشكلت حكومته من:

- السيد "**خالد العظم**": رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية والدفاع الوطني.
- السيد "**محسن البرازي**": وزيرا للمعارف.
- السيد "**محمد العايش**": وزيرا للزراعة.
- السيد "**أحمد الرفاعي**": وزيرا للعدل والصحة والشؤون الاجتماعية.
- السيد "**حنين صحناوي**": وزيرا للاقتصاد الوطني.
- السيد "**حسن جبارة**": وزيرا للمالية.
- السيد "**مجد الدين الجباري**": وزيرا للأشغال العامة[2].

وكان على هذه الوزارة فور تشكيلها معالجة بعض الأمور نذكر منها ما يلي:

- تصديق اتفاقية مرور البترول عبر سوريا فقام "**خالد العظم**" بعقد اتفاقات مالية مع فرنسا وعرض مشروع تابلاين[3] وتمثل هذا المشروع في تمرير خط أنابيب نقل النفط مع الظهران إلى ميناء الزهراني في لبنان على مجلس النواب وطلب الموافقة عليه بالرغم من الاعتراضات التي تعرض لها[4] فالمشروع يمنح سوريا رسوما هزيلة مقابل مرور أنابيب البترول في أراضيها غير أن المشكلة الأساسية ليست في قيمة الرسوم

---

(1) - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص79.

(2) - غسان محمد رشاد، **من تاريخ سوريا المعاصر 1946م-1966م**، ط1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، 2001م، ص28.

(3) - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص 397.

(4) - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص80.

بل أن المعارضة رأت فيها مساسا بالسيادة ومحاباة للولايات المتحدة الأمريكية التي منحت كل تأييدها لدولة العصابات الصهيونية، ففرض المشروع تحت ضغط الشعب والمعارضة[1].

- التصديق على اتفاقية النقد السوري المعقود مع فرنسا في 07 فيفري 1947م.
- معالجة الموقف على الجبهة الفلسطينية وعقد هدنة مع الكيان الصهيوني.
- تأمين الموارد المالية لتسديد ثمن الأسلحة المشتراة من فرنسا[2].

كما استمرت الإضرابات والمظاهرات مما دعا الحكومة إلى فرض الأحكام العرفية والاستعانة بالجيش لفرض النظام، وبدأت تلوح في الأفق ملامح انقلاب عسكري فقد أتاحت هذه العوامل جميعها المجال لبعض المغامرين بالقيام بحركة انقلابية وهذا ما سينجزه نظام "**حسني الزعيم**" بعد قيامه[3].

---

[1] - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص397.

[2] - محمد غسان رشاد، **مرجع سابق**، ص28.

[3] - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص81.

المبحث الثالث: أحداث ووقائع الانقلابات العسكرية في سوريا.

1.3-انقلاب حسني الزعيم(30 مارس 1949م):

1.1.3-شخصيته:

أ-مولده ونشأته:

هو حسني الزعيم[1] ابن الشيخ رضا بن محمد بن يوسف الزعيم، ولد في حلب عام 1889م من أب عربي وأم كردية، كان والده مفتيا في الجيش كان له شقيقان الأول الشيخ "**صلاح الزعيم**" والثاني "**بشير الزعيم**"، درس "**حسني الزعيم**" في المدرسة الحربية بالأستانة[2] ولقد اتسمت شخصية "**حسني الزعيم**" بطموح لا حدود له منذ أن انضم إلى الجيش العثماني برتبة ملازم أول وشارك في الحرب العالمية الأولى، وبالرغم من أنه وقع في الأسر بيد قادة الحلفاء سنة 1918م إلا أنه سارع فور إطلاق سراحه في نهاية الحرب للانضمام إلى الجيش العربي تحت قيادة "**فيصل بن الحسين**" ولدى انهيار الحكم الفيصلي التحق الزعيم بالكلية العسكرية في حمص، وبعد تخرجه منها خدم في مختلف قطاعات الجيش الفرنسي في سوريا ورقي إلى رتبة رئيس سنة 1928م، وإلى رتبة مقدم سنة 1941م، ثم إلى رتبة عقيد سنة 1941م، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية انضم الزعيم إلى قوات حكومة "**فيشي**" وحارب الديغوليين وانقلب ضدهم[3].

ب-حياته:

---

[1] -انظر: الملحق رقم (07)، ص166.

[2] - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص257.

[3] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص151.

بعد محاربة "**حسني الزعيم**" ضد الديغوليين عندما دخلوا سوريا سنة 1941م فوقع في الأسر وأرسل إلى سجن الرمل في بيروت في 17 أوت 1943م وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، وبعد أن أمضى فترة سنتين وثلاثة أشهر أطلق سراحه فبادر إلى طلب التقدم للالتحاق بالجيش السوري مرتين عام 1945م و 1946م فلم يجب لطلبه وظل يتردد على السياسيين واعظاء مجلس النواب لإعادته إلى الجيش فتعرف على رئيس تحرير صحيفة "**ألف باء**" أمين قصره "**محسن البرازي**"[1] الذي توسط له وأعاده إلى الجيش فعين رئيسا للمحكمة العسكرية في دير الزور، ثم انتقل إلى دمشق مديرا لقوى الأمن، وفي سبتمبر 1948م أصدر رئيس الجمهورية القوتلي مرسوما بتعيين الزعيم قائدا للجيش بعد ترفيعه إلى رتبة زعيم. تطورت العلاقة بين الزعيم وأمين قصره بعد زواج الزعيم بشقيقة زوجته عرف عنه إدمانه على شرب الخمر ولعب القمار وحب الظهور والمغامرة بصورة مسرحية ملفتة للانتباه، أصيب بمرض السكري الذي جعله عصبي المزاج ومتهورا، ولقد كان الزعيم منذ صغره تواقا للسلطة فكان له كلمة مأثورة: «ليتني أحكم سوريا يوما واحدا ثم أقتل بعده».[2]

ج-إنجازاته:

يعتبر "**حسني الزعيم**" صاحب أول انقلاب عسكري في تاريخ سوريا المعاصر، ففي ليلة 30 مارس 1949م قام بانقلابه متفقا مع بعض الضباط، واعتقل رئيس الجمهورية "**شكري القوتلي**" ورئيس وزرائه وبعض رجاله، وحل البرلمان وقبض على زمام الدولة ولقب بالمشير، وألف وزارة ودعا إلى انتخابه رئيسا للجمهورية، فانتخبه الناس خوفا في 25 جوان

---

[1] - **محسن البرازي**: سياسي سوري ولد عام 1893م، تلقى علومه العالية في القسطنطينية وتخرج فيها من معهد الحقوق، كان في عضوا في العربية الفتاة وفي حزب العهد السوري والعراقي ثم في حزب الاستقلال، في عام 1926م تولى وزارة الداخلية وتولى وزارة التربية عام 1934م شارك في العمل ضد أديب الشيشكلي، تنحى عن العمل السياسي وراح ينتقل بين تركيا ولبنان. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص538، 529).

[2] – بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص152.

1949م وكان يحكم وقد وضع له غروره نصب عينه "**نابليون**"[1] و"**أتاتورك**"[2] و"**هتلر**"[3] فكانوا قدوته ولقد تأثر بهم كثيرا[4].

واستناد للوثائق التي سمح بنشرها التقى "**حسني الزعيم**" عدة مرات مع مسؤول من السفارة الأمريكية للنقاش حول انقلاب، وقد بدأت هذه اللقاءات في أواخر 1948م وانتهى الإعداد للانقلاب أوائل 1949م وفي شهر مارس من العام نفسه تقدم "**حسني الزعيم**" بطلب المساعدة من الأمريكيين للقيام بانقلابه، دفع "**حسني الزعيم**" ثمنا للدول الكبرى لاعترافها به، كاتفاقيات تخولها إقامة نفوذ ومصالح في سوريا ففي 30 جوان سمح لشركة التابلاين الأمريكية أن تمارس عملها وأن تنشئ المطارات وسكك الحديد وتشتري البضائع، كما صادق على الاتفاق الموقع بين سوريا وشركة المصافي المحدودة البريطانية لتصدير البترول العراقي ونصت الاتفاقية على حصول الشركة على امتياز لمدة سبعين عاما لإنشاء وصيانة مصفاة أو مصافي في الأراضي السورية. كما صادق أيضا على الاتفاقية بين الحكومة

---

[1] – **نابليون بونابرت** (1769م-1821م): عسكري وإمبراطور فرنسي، درس في فرنسا وتلقى علومه العسكرية في ميريان، وأصبح ضابطا للمدفعية وتمكن عام 1793م من حماية مدينة طولون أثناء الثورة الفرنسية، برز مجددا أثناء إخماد التمرد الملكي في باريس عام 1795م، عين قائدا للجيش الفرنسي في إيطاليا عام 1796م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.س.ن)، ص538)

[2] – **أتاتورك**: ولد سنة 1881م وهو مؤسس تركيا الحديثة، قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسية ضد معاهدة سيفر المعقودة في 10 أوت 1920م وتمكن من طرد القوات اليونانية من الأراضي التركية، كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيسا للجمهورية التركية، أسس حزب تركيا الفتاة ولقب بأتاتورك نسبة إلى "أبو الأتراك" توفي سنة 1931م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص26).

[3] – **أدولف هتلر**: زعيم ألماني ورئيس دولة، ولد في 20 أفريل 1889م بقرية برناو النمساوية ، تعلم بمدينة لينز النمساوية وعند نشوب الحرب العالمية الأولى انضم متطوعا إلى الجيش الألماني، عاد إلى ميونيخ مع هزيمة ألمانيا بدأ نجم هتلر في السطوع عام 1928م، ركز هتلر في سياسته سنة 1939م على بولندا مطالبا بالأرض الألمانية، أعلن الحرب على الاتحاد السوفياتي في 22 جوان 1941م. (انظر:عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص64).

[4] – أكرم الحوراني، **مذكرات أكرم الحوراني**. مكتبة مدبولي للنشر، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن)، ص918.

السورية وشركة خطوط أنابيب الشرق الأوسط وقد حصلت هذه الشركة على امتياز لمدة سبعين عاما أيضا من أجل صيانة خط أو خطوط الأنابيب من الحدود السورية العراقية[1].

فقد الزعيم في غضون ثلاثة أشهر معظم شعبيته وأثار عداء مختلف فئات المواطنين، فسياسته الموالية للغرب أثارت عليه الفئة المحايدة وتصرفاته الرعناء جلبت عليه سخط الزعماء الدينيين وأبنائهم من المدنيين، وأساليبه الأوتوقراطية فوضت آمال الليبراليين والأهم من ذلك كله خلق سخطا بين الضباط بتعبئة اللواء "**عبد الله عطفة**" الذي أخفق كقائد للجيش السوري في الحرب الفلسطينية وزيرا للدفاع وكذلك بترفيعه لكثير من أصدقائه ومؤيديه في الجيش.

د-وفاته:

لقد وضع حد لحكم الزعيم حين أطاح به خصومه العسكريون ليلة 13 أوت 1949م وضم إليه رئيس وزرائه "**محسن البرازي**" و"**تذير فنصة**" مستشاره الخاص واجتمع المجلس الحربي الأعلى برئاسة الزعيم "**سامي الحناوي**" وأجرى محاكمة سريعة لرؤوس العهد وأصدر حكمه[2]، بإعدام "**حسني الزعيم**" و"**محسن البرازي**" فقد روى "**أكرم الحوراني**"[3] في مذكراته أن "**فضل الله أبو منصور**" قال في كتابه "**أعاصير دمشق**": «تكلم الرئيس "**عصام مريود**" معي -**فضل الله أبو منصور**- قال: حكمت القيادة على "**حسني الزعيم**" و"**محسن البرازي**" بالإعدام ويجب أن يتم التنفيذ فورا فهو قرار المجلس الحربي»[4] بعد لحظات من صدور

---

(1) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص29.

(2) - سليمان المدني، **هؤلاء حكموا سوريا (1918م-1951م)**، ط1، دار الأنوار، دمشق، 1998م. ص11.

(3) -**أكرم الحوراني** (1844م-1916م): هو إبراهيم بن يحيى بن يعقوب الحوراني باحث وأديب من أهل حمص، أقام والده مدة في حلب فولد بها وانتقل مع والديه إلى دمشق وتعلم في مدرسة عينة بلبنان وطلبته الكلية الأمريكية فانضم إليها وأقام بها تسع سنين وتولى إنشاء النشرة الأسبوعية، وعهدت إليه المطبعة الأمريكية بتصحيح مطبوعاتها.

(4) - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص988.

الحكم نفذ بهما حكم الإعدام رميا بالرصاص وذلك في 14 أوت 1949م صبيحة انقلاب العسكري الثاني الذي قاده "**سامي الحناوي**"[1].

2.1.3-أحداث ووقائع الانقلاب:

يرجع انتهاء بعض الضباط إلى الطبقات العليا والأسر الغنية فكانوا ينضمون إلى مدرسة دمشق العسكرية لكن أغلب ضباط المنطقة كانوا يأتون من الطبقة الوسطى كما كان بعضهم من الطبقة الفقيرة ولم تكن الكلية العسكرية تعني لهم سوى مكان يتجمع فيه الكسالى والمتأخرون دراسيا ولقد كان انحدار هؤلاء الضباط من الطبقة الوسطى والفقيرة عاملا قويا لكي تأخذ معتقداتهم الاجتماعية والسياسية طابعا واضحا هو الدفاع عن الفئات الاجتماعية المهضومة حقوقها من طرف الطبقة العليا وقد كانت وسيلتهم في ذلك الانقلاب العسكري على السلطة الحاكمة[2].

فوجئ القطر العربي السوري صباح 30 مارس 1949م بانقلاب عسكري هو الأول من نوعه في سوريا وفي المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، قام به عسكري هو "**حسني الزعيم**" قائد الجيش الذي كان معروفا بولائه لنظام القوتلي، وقد قام "**حسني الزعيم**" باعتقال رئيس الجمهورية والحكومة وحل المجلس النيابي وتولى بنفسه السلطتين التنفيذية والتشريعية.

لقد أصدرت اللجنة التنفيذية للحزب بيانا في 04 أفريل أعلن تأييد الحزب للانقلاب ضمن الأسس التالية:

- تشكيل حكومة مؤقتة حائزة على ثقة الحزب.
- تطهير الجهاز الحكومي من جميع صنائع العهد البائد ومحاكمة المسؤولين عن فضائحه وارتكاباته.

---

[1] – غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص31.

[2] – سيد عبد العال، **الانقلابات في سوريا 1949م-1954م**، مكتبة مدبولي، (ب.ب.ن)، 2007م، ص ص59، 60.

- تأمين الحريات العامة التي نص عليها الدستور.
- إجراء انتخابات حرة في المدة المحددة في الدستور وعودة الحياة الدستورية الجمهورية إلى مجراها الطبيعي[1].

في 24 مارس 1949م جهز "**حسني الزعيم**" لعقد اجتماع في بيت عديله "**تذير فنصة**" تكون من أربعة عشر ضابطا تقريبا ومنهم الزعيم الحناوي و"**إبراهيم الحسني**" وغيرهم واتفقوا على ضرورة القيام بانقلاب ضد السلطة الحاكمة وتم في هذا الاجتماع وضع الخطة اللازمة للانقلاب على القوتلي والذي ندم على عدم استماعه لنصيحة "**خالد العظم**" بعزل "**حسني الزعيم**" وقد بدأت الخطة بأن أرسل الزعيم كتابا إلى "**خالد العظم**" يلومه على تأخر رواتب الضباط والجنود وقد رد عليه العظم بعد أن استوضح الأمور من وزير المالية بأن قال له: «إن الضباط والجنود يتحلون بوطنية كافية تحول دون تركهم خط القتال للاشيء إلا أن معاملات صرف رواتبهم تأخرت عن غير قصد» ويذكر العظم بأن هذا الجواب كان الشرارة التي أشعلت النار، وبالفعل بدأ التحرك في الساعة الثانية بعد منتصف ليل 30 مارس 1949م نحو العاصمة حيث أفادته تجربة نزول الجيش لحفظ الأمن بالبلاد في نهاية العام 1948م فلم يستغرق أمر السيطرة على المدينة سوى ساعتين[2] تم خلالهما سيطرة الوحدات الموالية على المواقع الرئيسية في العاصمة دمشق وتم اعتقال الرئيس "**شكري القوتلي**" رئيس الجمهورية و"**خالد العظم**" رئيس الوزراء وعدد من رجال الحكومة، فقام "**حسني الزعيم**" بوضع حد للحكم الديمقراطي النيابي الذي استمر منذ الاستقلال، ودخلت سوريا مرحلة جديدة من الحكم العسكري المباشر[3].

---

[1] - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص80.

[2] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص67، 68.

[3] - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص ص31، 32.

لقد سوغ "**حسني الزعيم**" عمله في البيان الذي أذاعه إثر وقوع الانقلاب بأن الانقلاب الذي حدث يوم الأربعاء 30 مارس 1949م جاء نتيجة طبيعة للأوضاع التي كانت قائمة في البلاد منذ سنوات والتي مردها إلى قيام حكم فردي شخصي تولى تصريف البلاد حسب أغراضه الخاصة[1]، على أية حال فإن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في سوريا قد وصلت إلى درجة من السوء دفعت بعض النواب الناقمين على "**شكري القوتلي**" وحكمه إلى الاتصال بالضباط لتشجيعهم على الانقلاب، وقد كان أبرز هؤلاء السياسيين "**أكرم الحوراني**"[2].

من ممهدات الانقلاب كان العداء الشديد الذي كان بين الحوراني والنظام، وتشجيعه للقادة العسكريين وإن لم يكن الحوراني قد اشترك في تنفيذ الانقلاب فإن اثنين من أكثر مساعديه هما اللذان فعلا هذا وهما "**بهيج الكلاس**" و"**أديب الشيشكلي**" اللذان أصبحا فيما بعد أقرب زملاء الانقلابيين إلى الزعيم، كما يعتبر أيضا "**نذير فنصة**" هو عقل الانقلاب فهو الذي كان يخط البيانات للزعيم، وقد كانت بدايات التدبير للانقلاب في عقب الهجوم المتكرر على الجيش سواء من قبل المجلس النيابي أو الحكومة، ضف إلى ذلك تجاهل "**خالد العظم**" "**لحسني الزعيم**" واحتقاره له. فبدأ الزعيم يجتمع بالضباط ويقول لهم: «إن الحكومة تريد السوء بالجيش وتنوي تسريح كثير من الضباط وإحالة بعضهم للمحاكمة العسكرية لأسباب شتى فإذا لم نوحد صفوفنا ونتخذ التدابير اللازمة قضت الحكومة علينا»[3].

في اليوم الأول من الانقلاب عقد "**حسني الزعيم**" مؤتمرا صحفيا في رئاسة الأركان تحدث فيه عن الأسباب التي دعت إلى القيام بهذا الانقلاب فقال: «إن السبب في الحركة

---

[1] - توفيق برو، أحمد إبراهيم عبد الله، عيد عبده ، **مرجع سابق**، ص397.

[2] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص65.

[3] - **المرجع نفسه**، ص105.

التي قمنا بها هو الهجوم المتكرر على الجيش في المجلس النيابي وخارجه للتشهير به وإظهاره بمظهر غير لائق ولما تعرض له الجيش من معاملة سيئة بعد أن نبهنا المسؤولين إلى هذه الحالة أكثر من مرة دون جدوى... ولقد لمسنا استياء الشعب من الوضع السابق وعدم رضاه عن الفوضى التي غرقت فيها البلاد وشعرنا بأن سمعة الجيش أصبحت مضغة في الأفواه على إثر اعتقال بعض الضباط بتهمة السرقة والاختلاس وعدم إطلاق سراحهم رغم ثبوت براءتهم»[1].

عقب السيطرة على الأمور في البلاد أصدر الزعيم البلاغ الأول للشعب السوري موضحا فيه أهداف الانقلاب من العمل على تهيئة البلاد لحكم ديمقراطي، ثم تلاه ببلاغين الثاني والثالث بحظر التجوال وحظر حمل الأسلحة[2] وأما البلاغ الرابع فقد حذر تجار المواد الغذائية وأصحاب الأفران من رفع الأسعار[3]، وحذر البلاغ الخامس من القيام بأي محاولة للإخلال بالأمن وكلف البلاغ السابع الموظفين بضرورة العودة إلى ممارسة أعمالهم تحت إشراف الأمناء العامين اعتبارا من 31 مارس 1949م مع التهديد بفصل كل من يتخلف عن العمل، وقد وضع البلاغ الثامن[4]، في اليوم الثاني، الخميس 31 مارس من نفس السنة ألغي منع التجوال فتفجرت ردود الفعل الشعبية العفوية في العاصمة وفي جميع أنحاء البلاد تأييدا لحركة الجيش، ففي دمشق انطلقت المظاهرات الشعبية الضخمة بقيادة الطلاب وبعد أن سمح لهم "**حسني الزعيم**" بالتظاهر للتعبير عن مشاعرهم[5]، وفي ذلك اليوم أيضا أصدرت أوامر عسكرية لم يلتفت إلى خطورتها الناس الفرحون المبتهجون، فقد صدرت تلك الأوامر باسم التنظيم الإداري للدولة بصفة مؤقتة فيما أصبحت فيما بعد بصفة دائمة، فقد

---

(1) – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**. ص915.

(2) –انظر: الملحق رقم (08)، ص166.

(3) –انظر: المحق رقم (09)، ص167.

(4) – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص68.

(5) – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص ص 918، 919.

منح الأمر العسكري رقم 01 قائد الجيش مهام الحاكم العسكري للجمهورية السورية وخوله بكافة الصلاحيات الممنوحة لرئيس الدولة، أما الأمر رقم 02 فقد منح قائد الجيش حق إصدار المراسيم اعتبارا من تاريخ الانقلاب وبذلك أصبحت في يد "**حسني الزعيم**" جميع السلطات **التشريعية**[1] و**التنفيذية**[2].[3]

في بيانه إلى الشعب السوري اتهم "**حسني الزعيم**" الحكومة السابقة بالفساد وخرق حقيقي في سوريا ووعد بإعلان الحرب على الفساد والثراء غير المشروع وإجراء إصلاحات اجتماعية والقضاء على النظام الإقطاعي في تملك الأراضي وتحسين أوضاع العمال والفلاحين وتوزيع أراضي الدولة بينهم والدفاع عن استقلال البلاد، وفي النهاية أكد أن منظمي الانقلاب لا يسعون لإقامة نظام عسكري دكتاتوري في سوريا، وإنما سيسلمون السلطة للحكومة التي سيتم تأليفها[4].

لقد اتهم "**حسني الزعيم**" بالتواطؤ مع عدة دول أجنبية ففي ذلك الوقت أظهر انقلابه موجة من التهيئات عن مسانديه الأجانب المحتلين وكان ادعاء رائج بين السوريين والمراقبين الأجانب أن الزعيم كان مسنودا من طرف قوة خارجية، وكان المشتبه به الأول هو الولايات المتحدة الأمريكية غير أن بريطانيا وفرنسا كان لهما نصيبهما من التهمة أيضا، وبما أن هذه

---

[1] - **السلطة التشريعية:** سلطة من سلطات الدولة الثلاث وهي التي تملك حق سن القوانين ومناقشتها في مجالس نيابية، يشترط في أعضائها المواطنة وخلو السجل العدلي من الجناية وسلامة العقل واكتمال الأهلية. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص118).

[2] - **السلطة التنفيذية:** هي السلطة المختصة بتنفيذ القوانين والتسيير اليومي لحياة الناس في الدولة الحديثة فهي جزء من مؤسسات الدولة وتتكون غالبا في الحكومات البرلمانية، تتكون من رئيس الوزراء وحكومته وتضم هذه السلطة مجموعتين رئيسيتين من الناس: السياسيون وهم يكونون الحكومات في الديمقراطيات البرلمانية، والبيروقراطيون وهم يبقون في مواقعهم بشكل دائم بصرف النظر عن الحزب الحاكم (انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **مرجع سابق**، ص ص272، 273).

[3] - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص920.

[4] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص69.

المزاعم مقبولة على نطاق واسع فإن الواجب يقضي بالنظر إلى حادثة الزعيم بشيء من التفصيل لاكتشاف ما إذا كانت لنظريات التآمر هذه ما يسوغها فعلا[1].

ظهر ولاء الزعيم لأمريكا حين وقع على اتفاقية تسمح بإكمال خط أنابيب النفط التابع لشركة أرامكو فأعلن دعمه لمشروع عسكري أمريكي يضم عددا من دول الشرق الأوسط وظهر كعدو لدود للشيوعية، فبادر إلى حل الحزب الشيوعي السوري وعندما لم ير أي رد فعل على ضربه الشيوعيين استسهل الأمر وحل أحزابا أخرى ووضع قيودا على النشاط السياسي المعارض وقمع الصحف[2]، وكل هذا من أجل إثبات حسن نواياه اتجاه الدول الغربية والقوى الدولية وكانت هذه الاتفاقية مع أمريكا تعبيرا عن امتنانه لموقفهم من قبولهم الانقلاب والاعتراف بحكم الزعيم[3].

تضمنت هذه الفترة بوادر تدل على أن واشنطن كانت تشق لنفسها طريقا منفصلا عن "**الاستعمار البريطاني-الفرنسي**" فلقد ساندت مخابراتها انقلاب حسني الزعيم في سوريا على أمل السيطرة على النظام الجديد أو التأثير عليه على الأقل[4]، فقد ذكر "**مايلز كوبلاند**" وهو من رجال المخابرات المركزية الأمريكية في كتابه "**لعبة الأمم**": «أن انقلاب الزعيم من إعدادنا وتخطيطنا فقد قام فريق العمل السياسي بإقامة علاقات صداقة مع حسني الزعيم» غير أن "**مايلز كوبلاند**" يعود وينفي أي دور أمريكي في انقلاب الزعيم في كتابه "**لعبة الأمم**" بقوله أن الانقلاب كله من تدبير حسني الزعيم من البداية حتى النهاية ويؤكد كوبلاند

---

(1) - أندرو راثميل، **الحرب على سوريا، الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سوريا 1949م-1961)**، تر: عبد الكريم محفوظ، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن)، ص37.

(2) - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص121.

(3) - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص153.

(4) - أحمد عبد الرحيم، **تاريخ الولايات المتحدة والمشرق العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص88.

أنه وميد لم يكن لهما دور في الانقلاب سوى وعد الزعيم باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بحكومته في حال نجاح انقلابه[1].

لقد ألمحنا إلى المصادقة على مشروع "**التابلاين**" وكيف أنه اتخذ دليلا على وجود يد أمريكية في الانقلاب[2]، كما لا تعتبر هذه الاتفاقية الوحيدة التي يعقدها مع دولة أجنبية بل أنه عقد اتفاقيات أخرى لا تقل أهمية عن الاتفاقية السابقة ومنها الاتفاقية المعقودة مع شركة خطوط أنابيب الشرق الأوسط المحدودة البريطانية لنقل النفط العراقي عبر أنابيب مارة في سوريا إلى البحر الأبيض المتوسط، وصادق أيضا في 12 أفريل على اتفاقية نقدية مع فرنسا لحل كافة المشاكل المالية المتعلقة بين الدولتين[3].

1.2.1.3-ردود الأفعال العربية والدولية من انقلاب حسني الزعيم:

تطور انقلاب "**حسني الزعيم**" على الصعيدين الدولي والعربي، فيقول الحوراني في مذكراته لقد قام الانقلاب العسكري للزعيم بتشجيع خارجي لذلك فإن ثمة مرحلتين هامتين على الصعيدين العربي والدولي لابد للانقلاب من اجتيازها حتى يستكمل أسباب نجاحه أولاهما الاعتراف الدولي والعربي بالنظام:

- **ردود الأفعال العربية من انقلاب "حسني الزعيم":** فيما يتعلق بالموقف العربي من الانقلاب فمن الملاحظ أن الزعيم قد صادف صعوبات جمة لإعطاء النظام الجديد صفته الشرعية حيث ترددت كثير من الحكومات في الاعتراف بالانقلاب في الحال فبالنسبة للعراق فقد رحب بالانقلاب في البداية وذلك لأن الزعيم اتجه بداية الانقلاب إلى العراق وأعلن مشروع "**الهلال الخصيب**" فقرر مجلس الوزراء العراقي إرسال

[1] -أديب صالح عبده، «**انقلاب حسني الزعيم، 30 مارس 1949 حركة داخلية أم تدخل أجنبي**»، **المجلة العراقية**، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن)، ص08.

[2] - صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص70.

[3] - أديب صالح عبده، **مرجع سابق**، ص11.

(جمال بابان) إلى دمشق لاستكشاف الموقف في دمشق وبعد العديد من المقابلات مع السياسيين و"**حسني الزعيم**" أرسل "**جمال بابان**" إلى حكومته تقريرا عن الوضع في سوريا يوم 01 أفريل 1949م طالبا ضرورة أن تعمل الحكومة العراقية على حث الصحف العراقية على تأييد الزعيم[1]، لكن سرعان ما تغير الوضع خاصة بعد الزيارة التي قام بها "**حسني الزعيم**" إلى مصر في 21 أفريل 1949م والتي جعلته يطلق تصريحات هجومية ضد العراق مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين لكن سرعان ما تصلح الوضع وكان ذلك بعد إرسال وزير العراق رسالة إلى وزير خارجية سوريا يؤكد فيها على الصلات القوية بين البلدين وقد تلا ذلك الاعتراف العراقي بالوضع السوري الجديد.

أما عن لموقف الأردني فقد اعتبر **(الملك عبد الله)** الانقلاب عن طريق اتفاقية النقد، ولأمريكا عن طريق اتفاقية "**التابلاين**" لذلك أيد "**الملك عبد الله**" الانقلاب وتمت مراسلات بينه وبين الزعيم كان مضمونها رغبته في تطوير أواصر العلاقات بين البلدين[2].

لكن هذا التأييد لم يدم طويلا خاصة بعد زيارة الزعيم للقاهرة وإدلائه بتصريحات بدرجة وصلت إلى سب "**الملك عبد الله**" كل هذا أدى إلى العداء بين الأردن والنظام الحاكم في سوريا.

لقد ساء الموقف المصري اتجاه الانقلاب في البداية الشك في أن يكون خلفه أيد عراقية وأردنية لأمل مشاريع الوحدة لذلك كان مترددا لكن لم يدم ذلك التردد طويلا وبعد الكثير من المقابلات تم توضيح حقيقة الانقلاب والموقف في سوريا وقد أوضح "**حسني الزعيم**" أهمية الموقف المصري من النظام الجديد فضلا على أن اعتراف

---

[1] - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص936.

[2] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص73، 74.

مثر له قيمته من الوجهة الدولية، وقد أرسل بلاغ من طرف وزير الخارجية المصري بالاعتراف المصري بنظام الحكم الجديد في سوريا والذي تقرر في 23 أفريل 1949م.

أما عن الموقف السعودي فهو لا يختلف عن الموقف المصري وقد أوضح "**الملك عبد العزيز**" أن السعودية حريصة كل الحرص على استقلال سوريا وكل ما يهم هو أن تعود إليها الحياة النيابية لذلك قررت المملكة العربية السعودية الاعتراف بالوضع في سوريا في 23 أفريل 1949م.

أما عن لبنان فقد أخذ موقفه الحذر والحيادي واعتبر الأمر منذرا بالخطر فأقدمت على إغلاق الحدود مع سوريا ولكن سرعان ما تغير موقفها خاصة بعد عقد المؤتمر الصحفي وتوضيح أسباب الموقف اللبناني من الانقلاب وبعد مدة أمره بعقد المجلس الوزاري في 22 أفريل 1949م تم من خلاله اعتراف لبنان بالنظام السوري الجديد.

- **المواقف الدولية من انقلاب "حسني الزعيم":** أما بالنسبة لموقف الدول الأوروبية المعنية بالمشرق العربي فبريطانيا أبدت استياءها من الانقلاب وظنت ان نجاح تنظيم الانقلاب العسكري في سوريا سيكون عاملا مشجعا للجيوش الأخرى بمنطقة الشرق الأوسط، وقد حذت المفوضية الأمريكية حذو مثيلتها البريطانية في التحفظ على الانقلاب في بدايته[1].

أما بالنسبة لموقف فرنسا فقد اعترفت بانقلاب الزعيم بسبب الصلات الجيدة بين "**شكري القوتلي**" و"**بشارة الخوري**" و"**رياض الصلاح**" وهكذا فإن اعتراف فرنسا قد تم

---

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص ص ص 75، 76، 78، 79.

بعد أسبوع واحد (06 أفريل 1949م) من الانقلاب وقد أظهر "**حسني الزعيم**" استعداده منذ اليوم الثالث لتوقيع الاتفاقية المالية مع فرنسا[1].

في السابع من شهر أفريل من نفس السنة أبلغت كل من فرنسا وأمريكا وبريطانيا وبلجيكا اعترافها الرسمي إلى الحكومة السورية، وتلتهم اعترافات البرازيل والأرجنتين وأفغانستان وسويسرا بالوضع الجديد[2].

2.2.1.3-عوامل سقوط حكم حسني الزعيم:

هناك عدة عوامل تضافرت على إسقاط حكم "**حسني الزعيم**" يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- تعطيل "**حسني الزعيم**" لنشاط الأحزاب (دون حلها) ولم ينشئ هيئة سياسية بديلة عنها للاتصال بالشعب.
- إخضاع الصحافة للرقابة[3]، فقد ألغى الزعيم جريدتي "**اليقظة**" و"**البعث**" كما ألغى صحف حزب الشعب كجريدة "**الشعب**" في دمشق و"**السوري الجديد**" في حمص[4].
- لقد أغضب الزعيم البيئات الإسلامية بتشجيعه للسفور واستيلاء الدولة على الأوقاف واقتباس القوانين المدنية الحديثة من مصر.
- استياء الجيش من الزعيم خاصة بعدما منح نفسه رتبة "**الماريشالية**" وابتعد عن زملائه من الضباط الذين تعاونوا معه في الانقلاب وأخذ يحيط نفسه بهالة من الأبهة والعظمة[5].

---

[1] - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص ص936، 937.
[2] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص82.
[3] - محمود صالح لمنسي، **مرجع سابق**، ص194.
[4] -أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص971.
[5] - صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص76.

- توثيق صلاته وصلات نظامه بفرنسا (منذ مشروع الهلال الخصيب) مما أثار غضب الوطنيين الذين كانت ذكرى الانتداب ما زالت عالقة بأذهانهم.
- اعتماده على الأقليات العنصرية والطائفية فكان يولي الأكراد والعلويين المناصب الحساسة في الجيش وترك الضباط العرب على الجبهة أمام إسرائيل[(1)].

3.1.3-نتائج انقلاب حسني الزعيم:

لقد دام حكم الزعيم نحو أربعة أشهر ونصف الشهر خلف فيها على سوريا علامة ثابتة يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- كان "**حسني الزعيم**" نموذجا للطغاة العسكريين اقتدى فيما بعد فلقد عزز الجيش وأعاد تسليحه ورفع من معنوياته، ألحق الشرطة والدرك به أما جامعة دمشق فقد أدخل على مناهجها ونظامها كل ما هو عصري وحديث[(2)].
- بعد نجاح انقلاب "**حسني الزعيم**" ألقى القبض على "**فيصل العسلي**" زعيم الحزب التعاوني، وقد كان هذا انتقاما من "**صبري العسلي**" لتهجمه على "**حسني الزعيم**" بمجلس النواب وعقب اجتماعه "**بفارس الخوري**"، وفي يوم 30 مارس 1949م أعلن الزعيم أن حركته الانقلابية إنما قامت لعدم رضاء الجيش عن الممارسات الحكومية ضده. وكذلك هجوم البرلمان السوري وكثير من الأوساط الأخرى من الجيش وأكد أنه لتكوين حكومة دستورية برلمانية مبكر جدا.

لكن الزعيم لم ينجح في تكوين وزارة عقب الانقلاب فقام بإصدار أمر في 31 مارس 1949م، وأعقب ذلك بمرسوم ليؤلف الأمناء العامون مجلسا مؤقتا للقيام بوظائف الوزراء

---

(1) – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص195.

(2) –سيل باتريك، **الصراع على سوريا، دراسة عربية للسياسة العربية بعد الحرب 1945م-1958م**، تر: سمير عبده، ومحمود فلاحة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م، ص86.

ومجلس الوزراء، وقد عقد المجلس أولى جلساته في 05 أفريل 1949م حيث حضر هذه الجلسة "**حسني الزعيم**" والذي وجه كلمة أشار فيها إلى ضرورة إعادة تنظيم الجهاز الحكومي وتنفيذ المشروعات العاجلة[1].

- بعد أقل من أسبوع أرغم "**حسني الزعيم**" "**شكري القوتلي**" على الاستقالة من رئاسة الجمهورية، لكن "**شكري القوتلي**" رفض التنازل على الحكم واعتبر الانقلاب عصيانا لا يجب التصديق عليه، ولكن هذا الرفض لم يدم طويلا بعدما حبذ له "**خالد العظم**" قبول الاستقالة وبالفعل قام القوتلي والعظم رئيس الوزراء بتقديم الاستقالة من منصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في 06 أفريل 1949م.[2]
- في هذه الأثناء كانت قد استمرت محاولات تكوين الوزارة الأولى عقب الانقلاب وأوكل إلى "**هاشم الأتاسي**" أمر تكوينها، حيث كللت محاولاته بالنجاح وأصدر مرسوم تأليفها تحت زعامة "**حسني الزعيم**" نفسه في 16 أفريل 1949م تحت رقم 209 وحددت أولى الجلسات في يوم الاثنين 18 أفريل 1949م وبذلك أصبح للانقلاب صفة الشرعية عقب تكوين الحكومة وقد أكدت الاعترافات الخارجية بتلك الحكومة[3].
- كان "**حسني الزعيم**" أقل نجاحا كمناور سياسي فقد أطارت السلطة باله وأصبح كل ما يهمه هو أن يصبح رئيسا للجمهورية وطموحه الزائد قد جعله يبعد كبار مؤيديه واحدا تلو الآخر، فلقد نبه حكم الزعيم الرأي العام إلى أخطار الدكتاتورية العسكرية ولكن الجيش كان حينئذ بالغ القوة وملتزما جدا بالدور السياسي، فقد تكلم بلغة الإصلاح وأعطى وعودا ولو أنها لم تتحقق والتي نزعت إلى تغيير طبيعة المساندة التي كان على أس حكم سوري أن يعتمد عليها[4].

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص82، 83.

[2] – سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص83.

[3] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص84.

[4] – سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص92.

- في عهده خططت مشروعات عامة عديدة وعقدت اتفاقيات مختلفة[1]، ففي منتصف ماي وقع "**حسني الزعيم**" اتفاقية التابلاين مع الولايات المتحدة الأمريكية والسعوديين وقبض عمولته، كما وقع اتفاقية الهدنة الدائمة مع العدو الصهيوني[2].
- الإصلاح الوحيد الذي توخاه بوضوح هو تقوية أجهزة الدولة على حساب القوى التقليدية ذات النفوذ وهذا الهدف شيء طبيعي بالنسبة لحاكم ارتقى السلطة على أكتاف الجيش،كما وضع الأوقاف الخيرية تحت إشراف الدولة فذلك يضعف نفوذ رجال الدين.
- ميل "**حسني الزعيم**" إلى الاقتصاد الموجه فإن الحكومات السابقة كانت عاجزة أمام دافعي الضرائب وكبار الملاك الزراعيين، ونلاحظ أن الزعيم صرف كثيرا من اهتماماته إلى إقامة المشروعات العمرانية كاستعمال مياه الفرات في الجزيرة وتوصيل المياه العذبة إلى حلب، ومشروع بناء ميناء اللاذقية[3].
- صدر في عهده القانون المدني وقانون العقوبات وقانون التجارة وقانون الأحوال الشخصية، فأصبح القانون المدني مثلا بديلا عن مجلة الأحكام العدلية التي ورثتها في العهد العثماني والتي لم تعد أحكامها تتلاءم مع تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد[4].
- أصبح في عهده للمرأة المتعلمة الحق في الانتخاب وحظر استعمال ألقاب "**باشا**" و"**بك**"[5]، ولقد هز الزعيم المجتمع الدمشقي وأخرجه من تعصبه الشديد والصارم

---

(1) – سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص93.
(2) – سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص94.
(3) – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص75.
(4) – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص980.
(5) – سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص86.

للتقاليد الدينية وأعلن الملأ سخطه على اللباس العربي التقليدي فامتلأت الشوارع بمجموعات غربية في اللباس وبرزت المرأة أكثر حرية في الحياة العامة[1].

2.3-انقلاب سامي الحناوي (14 أوت 1949م):

1.2.3-شخصيته:

أ-مولده ونشأته:

محمد سامي الحناوي[2] ولد سنة 1898م بمدينة إدلب بحماة، تلقى تعليمه فيها وتخرج من مدرسة المعلمين عام 1916م، طلب للخدمة في الجيش العثماني وقبل بالمدرسة العسكرية بإسطنبول وتخرج منها في 24 جويلية 1917م برتبة مرشح ضابط[3]، خدم في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى في جبهة القفقاس وفي جبهة فلسطين، وبعد تشكيل حكومة الملك "**فيصل بن الحسين**" في دمشق انتسب إلى الجيش العربي برتبة ملازم ثان، ثم التحق بالمدرسة الحربية الفيصلية بدمشق وتخرج منها برتبة ملازم أول وظل يعمل في الجيش العربي حتى دخول القوات الفرنسية سوريا، حيث انضم إلى سلك الدرك السوري في لواء الإسكندرونة سنة 1921م، وفي عام 1924م انتقل من الدرك إلى وحدات القوات الخفيفة لجيش الشرق الفرنسي[4]، تطوع في خدمة المستشار الفرنسي في إدلب ونتيجة تفانيه في خدمة الفرنسيين ألحقوه بالقوات الخاصة وتدرج حتى وصل إلى رتبة نقيب، وبعد قيام العهد الوطني وتأسيس الجيش العربي السوري تم قبوله كضابط في الجيش واشترك في حرب فلسطين ورفع إلى رتبة مقدم لبسالته، وللعلاقة المتينة التي تربطه مع الزعيم أراد أن يكون

---

[1] - سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص91.

[2] -انظر: الملحق رقم (10)، ص168.

[3] - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص260. وانظر أيضا: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص101.

[4] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص187.

ذراعه وسنده لهذا منحه استثناء رتبة عقيد[1]، علما بأنه لم يكن من الضباط اللامعين وبعد نجاح انقلابه رفع إلى رتبة الزعيم[2].

ب-أعماله وإنجازاته:

عندما ثار "**حسني الزعيم**" على "**شكري القوتلي**" وأبعده عن الحكم، أبرق الحناوي يؤدي إلى الانقلاب ويعلن ولاءه "**لحسني الزعيم**" فجعله هذا زعيما كولونيل وقائدا للواء الأول ولما اعترض الناس على سيرة "**حسني الزعيم**" اتفق "**سامي الحناوي**" مع جماعة كان بينهم ثلاثة أحزاب و"**أنطوان سعادة**" فاعتقلوا الزعيم ورئيس وزرائه "**محسن البرازي**"، وأعدموهما بعد محاكمة عسكرية سريعة يوم 14 أوت 1949م، وأقاموا حكومة مدنية يشرف على سياستها عسكريون في مقدمتهم "**سامي الحناوي**".

بعد يومين على الانقلاب سلم "**سامي الحناوي**" السلطة رسميا إلى "**هاشم الأتاسي**"الرئيس الأسبق الذي أذاع فورا تشكيل الوزارة ثم أعلن الحناوي أن مهمته الوطنية المقدسة قد انتهت وأنه سيعود إلى الجيش، وكانت تشكلت لجنة بعد ساعات من وقوع الانقلاب ضمن "**هاشم الأتاسي**" و"**فارس الخوري**" و"**رشيد الكيخيا**"[3] و"**ناظم القدسي**" و"**أكرم الحوراني**" .

---

[1] -كان العقيد سامي الحناوي عند انقلاب حسني الزعيم برتبة مقدم، تربطه به علاقة مودة وصداقة لذا منحه حسني الزعيم رتبة عقيد، كما منحه ثقته الكاملة وسلمه اللواء الأول الذي يعتبر القوة الضاربة التي يعتمد عليها رئيس الجمهورية. (انظر: بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص186).

[2] - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص260.

[3] - **رشيد الكيخيا**: سياسي سوري ولد بحلب عام 1900م وتلقى علومه فيها عمل في صفوف الكتلة الوطنية منذ تشكيلها عام 1927م، ترأس الكتلة الدستورية في المجلس، وفي أوت 1947م اتخذت هذه الكتلة اسم حزب الشعب وظل رئيسا له حتى حلت الأحزاب وغادر سوريا للعيش في تركيا ولبنان، تولى وزارة الداخلية في وزارة هاشم الأتاسي في 14 أوت 1949م إلى 13 ديسمبر 1949م. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص817).

أوصت بتشكيل حكومة مؤقتة يرأسهما "**هاشم الأتاسي**" تعيد للبلاد الحياة الدستورية، وقد سيطر حزب الشعب على شؤون الحكومة الجديدة واحتل أعضاءه الوزارات التي اشترط الحزب احتلالها باستمراره بناء على توصيات صاحب الانقلاب "**سامي الحناوي**".

استمرت الوزارة برئاسة "**هاشم الأتاسي**" من 14 أوت 1949م إلى 10 ديسمبر 1949م دون أن يحصل تبديل بين أعضائها وكان بين المواضيع التي عالجتها:

- استمرار العمل بالأحكام الصادرة في عهد "**حسني الزعيم**" فقد أعلنت الحكومة احترامها للاتفاقيات المعقودة في عهد الزعيم وأبرزها اتفاقية شركة التبلاين لإمرار النفط السعودي عبر سوريا، واتفاق شركة أنابيب العراق لإمرار الزيت العراقي عبر سوريا واتفاقيات التصفية للمسائل المعلقة بين سوريا وفرنسا[1].
- **تطهير الجهاز الحكومي:** فبعد أسبوع من تولي حكومة الأتاسي مهامها وتلقت مجموعة من المراسيم بعزل بعض الموظفين وإحالة البعض الآخر على التقاعد موقعة من "**سامي الحناوي**" ومؤرخة بتاريخ 13 أوت 1949م.
- انتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد وهدف حزب الشعب من ذلك هو استبعاد عودة "**شكري القوتلي**" لاستلام منصب رئيس الجمهورية، نجحت حكومة حزب الشعب في الحقلين المالي والاقتصادي عندما أقر مجلس الوزراء السماح بتصدير القطن فارتفعت أسعاره، وكذلك سمح بتصدير كمية من الحنطة إلى الخارج فحققت أرباحا تحولت نحو شراء كمية من الذهب فازدادت نسبة التغطية الذهبية للعملة السورية.

ج-اغتياله:

---

[1] - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص188.

بعد النكسات التي أصابت جهود زعماء حزب الشعب لإقرار الصيغ الدستورية الكفيلة بإعلان الاتحاد مع العراق، اتفق أقطاب الحزب مع اللواء "**سامي الحناوي**" على قيام الشعب باعتباره الورقة الأخيرة المتاحة في أيديهم بالتحرك لتحقيق هذا الهدف بتاريخ 16 ديسمبر 1949م وجه اللواء "**سامي الحناوي**" دعوة إلى خمسة من كبار الضباط للاجتماع به لمناقشة موضوع الاتحاد السوري-العراقي، فشعر هؤلاء بأن حضورهم يعني وضعهم تحت سلطة قائد الجيش فيفرض عليهم ما يريد، فاتخذوا التدابير اللازمة لاعتقاله، وبالفعل اعتقل "**سامي الحناوي**" و(**أسعد طلس**) وآخرين من أنصارهم[1].

سجن "**سامي الحناوي**" مدة ثم أطلق سراحه فغادر دمشق إلى بيروت وهناك ترصده (**محمد أحمد البرازي**) فاغتاله بالرصاص في 30 ديسمبر 1950م انتقاما "**لمحسن البرازي**" ونقل جثمانه من بيروت إلى دمشق فدفن فيها، اشتهر "**سامي الحناوي**" بالخلق الكريم والإخلاص في عمله وبأنه كان طيب القلب.

2.2.3-أحداث ووقائع الانقلاب:

فوجئت دمشق واستيقظت على غير عادتها في الساعة الثالثة من فجر 14 أوت 1949م بانقلاب قادة العقيد "**سامي الحناوي**" واعتبر الانقلاب العسكري الثاني في تاريخ سوريا المعاصر، فقد أدت أساليب المشير "**حسني الزعيم**" الفردية في إدارة سياسة الدولة وعدم امتلاكه تجربة سياسية إلى فشله وافتقاره إلى القاعدة الشعبية التي يستند إليها أي حكم وعدم تحقيق الوعود التي قدمها في بياناته وتصريحاته.

---

[1] - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص ص،261، 262.

كانت الظروف مواتية للقيام بعمل ضد "**حسني الزعيم**" داخل الجيش فجاء مقتل "**أنطوان سعادة**" شرارة لعناصر قومية سورية في الجيش وضباط الدروز كانوا قد دعموا الزعيم في انقلابه فخططوا للقيام بانقلاب لإزاحته من السلطة، وجاء الغيث لهؤلاء من بغداد إذ أن "**حسني الزعيم**" الذي بدأ بالتودد للعراق سرعان ما تحول بعد نصح أمريكي إلى تمتين علاقة سوريا بالسعودية ومصر، ولم يلق هذا التحول قبولا في بغداد فرتب العراق انقلابا ضد الزعيم ووقع هذا الانقلاب في 14 أوت 1949م وكان عمل "**سامي الحناوي**" الأول هو إعدام "**حسني الزعيم**" وسمى "**سامي الحناوي**" "**هاشم الأتاسي**" رئيسا للحكومة وعادت الحياة المدنية إلى سوريا ومنع الجيش من التدخل في شؤون السياسة، وسمح لكافة الأحزاب بالعودة إلى العمل باستثناء الحزب الشيوعي[1].

كان "**سامي الحناوي**" قائد فرقة المدرعات وبرز انقلابه بالرغبة في تنفيذ الأهداف التي تنكر لها "**حسني الزعيم**" ولعله كان يقصد الاتحاد مع العراق ويؤكد ذلك أنه تلقى أموالا من العراق، كما رحبت بريطانيا بحركته بينما اعتبرت فرنسا أن حركته مؤامرة دبرتها بريطانيا و"**نوري السعيد**"[2] أما مصر فقد اعتبرت أن هدف الحركة بيع استقلال سوريا[3].

إن تأييد انقلاب "**سامي الحناوي**" كان على ما يبدو على نطاق واسع جدا، فالبعثة البريطانية قالت في أحد تقاريرها: «وأن الرضا كان واضحا لانقشاع غيمة القمع السوداء التي خيمت على البلد منذ مجيء الزعيم إلى السلطة، علاوة على أن الصحافة السورية

---

[1] - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص ص124، 125.

[2] - **نوري السعيد:** سياسي وعسكري عراقي ولد عام 1888م كان من ضباط الجيش العثماني التحق بالثورة العربية في الحجاز وكان من قادة جيش الشريف المتجه إلى سوريا وهو من أكثر المتمسكين بالسياسة البريطانية، وعندما تولى الأمير فيصل عرش العراق تولى السعيد عددا من المناصب المهمة في الدولة كما تولى رئاسة الوزراء أكثر من مرة. (انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**، ط15، ج8، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص53).

[3] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص196.

انقلبت بين عشية وضحاها من التعلق المشين للزعيم إلى التنديد له»، ولقد أثار الانقلاب موجة من الظنون عن وجود تورط أجنبي فيه على الرغم من أن جذوره تضرب في أعماق المنازعات المحلية وذلك لأنه كان نكسة خطيرة لأصدقاء الزعيم السابقين[1].

1.2.2.3-ردود الأفعال من انقلاب سامي الحناوي:

أ-ردود الأفعال الداخلية:

في هذا المضمار صرح قائد الانقلاب الجديد أن الانقلاب الثاني كان تصحيحا للانقلاب الأول الذي كان يفترض به إعادة الأمور إلى مجراها السوي، وأن الزعيم لم يعدم لتنفيذه الانقلاب الأول بل لخيانته لذلك الانقلاب[2].

لم يلق الانقلاب الثاني داخليا استهجانا أو رفضا ولكنه وجد تعاطفا من الشعب السوري وقد يرجع هذا في كثير منه إلى سياسة الزعيم، فلم يكن موقف الأحزاب في سوريا يختلف عن موقف السوري فلقد لقي انقلاب تأييدا من الأحزاب السياسية في سوريا والتي كان لكل منها سببه في هذا التأييد، فالحزب السوري القومي الاجتماعي رأى في الانقلاب وفي الحكم على الزعيم بالإعدام انتقاما لغدره "**بأنطوان سعادة**" زعيم الحزب، أما حزب البعث فقد اعتبر الانقلاب تصحيحا للأوضاع التي ساءت عقب الانقلاب الأول خاصة أن الحزب قد حاول أكثر من مرة تنبيه الزعيم لكي يصحح السياسة التي يسير عليها[3].

لقد وجد "**حزب الشعب**" في الانقلاب الثاني الفرصة في زيادة التقارب مع العراق والذي كان ينشده أما الحزب الوطني فعلى الرغم من تأييده الانقلاب الأول جعله يقف موقف المعارض ويتخذ موقف المعارضة من الانقلاب.

---

(1) - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص ص 49، 50.

(2) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص52.

(3) - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص100.

ب-الموقف العربي من الانقلاب:

أما عن الموقف العربي فلقد كان الموقف العراقي من الانقلاب سريعا كالعادة وذلك رغبة في السعي نحو الوحدة العراقية-السورية وقد رأى السياسيون العراقيون أن الانقلاب كان نتيجة محتومة لمساوئ الانقلاب السابق، واتفق الموقف الأردني مع الموقف العراقي في تأييد الانقلاب ولعل الاتفاق في التأييد نابع من مصلحة واحدة وهي الرغبة في جذب سوريا في المشاريع الوحدوية التي كانت تراود البلدين.

وقفت مصر موقفا مضادا من الانقلاب الثاني في سوريا وحقيقة الأمر فإن هذا الموقف لا يعني أنه وفاء "**لحسني الزعيم**" بقدر ما يعني عدم قبول مصر للتغيير الجديد.

ج-الموقف الدولي من الانقلاب:

فيما يخص الموقف الدولي من الانقلاب الثاني فإن وزير الخارجية الفرنسي اعتبر الانقلاب مسألة داخلية مؤكدا أن فرنسا تحترم دائما حرية الامم في اختيار أنظمتها السياسية[1].

وثمة مسار استفسار آخر أكثر فائدة لأولئك الناس الساعين للبحث عن المساعدين الخارجيين للحناوي يتمثل بعلاقة الهاشميين بانقلابه **(فباتريك سيل)** يشير إلى أن: «الحناوي كان الشخص الذي وقع عليه اختيار العراق للإطاحة بالزعيم» وهكذا فإن الظنون المعاصرة للانقلاب كان لابد لها أن ترى أن بريطانيا هي التي كانت من خلف الهاشميين فصحيفة البورصة المصرية على سبيل المثال حذرت قائلة: «أن لندن لها أكثر من أصبع في هذه القضية وأن... مشروع الهلال الخصيب سوف يتصدران مسرح الأحداث عما قريب» ومن محفوظات وزارة الخارجية البريطانية يتبين أن هذا الانقلاب على الرغم من وجود تورط

---

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص 110.

عراقي فيه إلى حد ما لم يكن من وحي لندن، فطبيعة الدور العراقي لا تزال بعيدة عن الوضوح وذلك لأن "**نوري السعيد**" الذي كان على ابتهاج كبير لتبديل النظام ادعى في محادثات له مع وزارة الخارجية البريطانية بأنه كان على معرفة مسبقة بموعد تنفيذ الانقلاب وبأنه ساعد الحناوي على إصدار منشورات الدعاية[1].

رأى "**سامي الحناوي**" أن يتيح لساسة من مختلف الأحزاب فرصة الاشتراك في حكومة مؤقتة إلى أن تجري الانتخابات لتكوين جمعية تأسيسية يعهد إليها برسم مستقبل البلاد على أن يكتفي الجيش بالمراقبة ممثل في مجلس عسكري برئاسة الحناوي، وجرت الانتخابات في نوفمبر 1949م وأثبتت ازدياد نفوذ حزب الشعب بينما تراجع الحزب الوطني وزاد عدد النواب المستقلين أنصار الهلال الخصيب وقبل أن تبدأ في وضع الدستور وانتخبت الجمعية التأسيسية "**هاشم الأتاسي**" كرئيس للدولة لأنه يتوقف على هذا القسم مستقبل سوريا، وكان أنصار الهلال الخصيب يرون حذف عبارة التعهد بالمحافظة على النظام الجمهوري من القسم ولكن حزب الشعب الذي يعارض مشروع الهلال الخصيب كان ضد التضحية بالنظام الجمهوري، وأرادت مصر أن تدعم موقف الوطنيين السوريين المعادين للهلال الخصيب فاقترحت في أكتوبر 1949م فكرة الدفاع العربي المشترك أي الضمان الجماعي في نطاق جامعة الدول العربية وبذلك يصبح الدفاع عن سوريا مستندا إلى جهاز من أجهزة جامعة الدول العربية[2].

إن دور المساعي السرية الخارجية قبل الانقلاب قد يبقى غامضا ولكن أمثال هذه المساعي كانت وفيرة لاحقا لأن الانقلاب عزل سوريا على المحور المصري السعودي ودفع

---

[1] - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص ص53، 54.

[2] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص197.

بها في اتجاه العراق ففي غضون الأشهر القليلة اللاحقة تحدد الصراع حول الهيمنة السياسية على سوريا من خلال العمل السياسي في معظم الأحيان[1].

على أي حال فإن "**سامي الحناوي**" عمد منذ البداية إلى التمكين لانقلابه داخل سوريا لذلك أصدر في 14 أوت 1949م من البلاغ الثاني والقاضي بتأليف مجلس حربي أعلى لإدارة شؤون البلاد، ولم يكن له لينسى أن فترة حكم "**حسني الزعيم**" قد أظهرت عدم شعبية نظام الدكتاتورية العسكرية في البلاد لذلك أسرع بالتصريح بأن السلطة ستعطى لشخصيات مدنية فورا[2].

لم يستأثر العقيد الحناوي بالسلطة كما عمل سلفه بل استفاد من تجربته وسقطاته وهفواته[3]. حيث أوضح للسياسيين أن الجيش لن يتدخل بالسياسة وليس لشرط سوى العمل لأجل مصلحة البلاد وأما اللواء "**عبد الله عطفة**" فقال: «إننا نريد أشخاصا مخلصين يبعثون الطمأنينة في نفوس الشعب»[4].

2.2.2.3-الانقلاب على سامي الحناوي:

يروي الكاتب "**محمد معروف**" في كتابه "**أيام عشتها**" أن الفرنسيين ورطوا الإقطاعي "**سليمان المرشد**" بمؤامرة بغية إزاحته ومحاولة منهم لبث الفرقة بين الإقطاعيين في تلك المنطقة للسيطرة عليها ويقول: «جرت محاكمة "**سليمان المرشد**" في مدينة اللاذقية وحكم بالإعدام شنقا ونفذ الحكم في دمشق، ولست هنا في موضع الدفاع عن المرشد غير أن الحكم عليه إذا كان بسبب العصيان أو التحضير لثورة أهلية فإنني اعتقد أنه كان جائرا، كما أن ترحيل عائلته وأولاده من بلدهم وفرض الإقامة الجبرية عليهم في مدينة الرقة، وسجن ولده

---

(1) - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص57.

(2) - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص110.

(3) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص110.

(4) - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص111.

فاتح لم يكن له ما يبرره فالقمع والسجن والتشريد لم تكن يوما العلاج الناجح في محاربة أي فكرة أو عقيدة ولهذا ازدادت عشيرتهم تمسكا والتصاقا حتى أيامنا هذه»[1].

ويعزو "**محمد معروف**" سبب الانقلاب على "**سامي الحناوي**" إلى أن قيادتهم اقتنعت بالوحدة مع العراق وعملت على تحقيقها فعارضتها بريطانيا الوصية على عرش العراق، ويضيف المؤلف أنه إثر انقلاب "**أديب الشيشكلي**" سرح من الجيش وأبعد عن سوريا وفي هذا السياق يؤكد أن الوحدة بين الدول العربية ممنوعة بأمر من الدول الغربية التي تقرر سياسة المنطقة ورجال السلطة فيها، ويرى المؤلف أن الحناوي ارتكب خطأين:

- **الأول**: إعادة "**أديب الشيشكلي**" إلى الجيش بعدما أبعده "**حسني الزعيم**".
- **الثاني**: أنه أبقى "**عبد الحميد السراج**"[2] في مركزه في المكتب الثاني.

ويتابع أنه على المستوى الشخصي ارتكب أيضا خطأين:

- **الأول**: تصرفه بشكل غير لائق مع "**أديب الشيشكلي**" إثر انقلابه على "**سامي الحناوي**" حيث دفع ثمن ذلك فيما بعد.
- **الثاني**: أنه لم يعتقل العقداء أثناء اجتماعهم في منزل "**سامي الحناوي**" قبل أن يخرجوا من عنده لينفذوا الانقلاب.

3.2.3-نتائج الانقلاب:

---

(1) - محمد معروف، **أيام عشتها 1949م-1969م الانقلابات العسكرية وأسرارها في سوريا**، دار رياض الريس للكتب والنشر، (ب.ب.ن)، 2010م، ص01.

(2) - **عبد الحميد السراج**: ولد في حماة عام 1925م في وسط أسرة محافظة والتحق بالكلية الحربية، وكان من مؤسسي الجيش السوري ومن بين الذين شاركوا في جيش الإنقاذ لتحرير فلسطين نهاية 1947م، عين وزيرا للداخلية في أول حكومة للوحدة بين مصر وسوريا وعندما حدث الانفصال، سجن في سجن المزة وتوفي في منفاه بالقاهرة في 24 سبتمبر 2013م.

بعد الانقلاب مباشرة شكل مجلس حربي أعلى أخذ على عاتقه إدارة شؤون البلاد ومؤسساتها الدستورية لحين تشكيل حكومة وأصبحت جميع السلطات بيد هذا المجلس برئاسة "**سامي الحناوي**".

كان أول القرارات الصادرة من المجلس هو السماح لعدد من الصحف السورية بالصدور وإلغاء منع التجوال، إضافة إلى ذلك البيان الثامن الذي يتضمن بأن الأمور المهمة التي سوف يتخذها هو تسليم الحكم إلى حكومة مدنية تمثل الشعب.

كان العراق والمملكة الأردنية الهاشمية الدولتين السباقتين في التهنئة بنجاح الانقلاب والاعتراف بالحكومة الجديدة، أما مصر والسعودية قد تأخرتا في الاعتراف بالنظام الجديد وأعلنتا الحداد لمدة ثلاثة أيام على الرغم من أن الأردن كان السباق بالاعتراف.

اعترفت الحكومة البريطانية قبل غيرها من الدول الكبرى، أما فرنسا فقد اعتبرت سقوط "**حسني الزعيم**" خسارة كبيرة لهم في المنطقة واعتبرت أن قتل الزعيم كارثة لهم وأن الصحافة الفرنسية وصفت الانقلاب بأنه مؤامرة من قبل المخابرات البريطانية و"**نوري السعيد**"[1].

أما عن الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تراقب الأحداث عن بعد، وذلك لكونها مشغولة بمسألتين مهمتين لأجل معالجتهما في المنطقة وهما اتفاقية التابلاين من ناحية ومن ناحية ثانية مكافحة المد الشيوعي وعدم انتشاره في المنطقة لكونها على صراع دائم مع الاتحاد السوفياتي.

رحبت بريطانيا انقلاب "**سامي الحناوي**" لأنه أزاح عن طريقها عددا من الموالين لفرنسا المنافسة لها في المنطقة، وقد وصفت البعثة الدبلوماسية البريطانية في دمشق بأن الانقلاب

[1] - باسل نصيف جبر الكبيسي، «**المجلة الأكاديمية العراقية**»، مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد 02، (ب.ب.ن)، (ب.د.ن)، جوان 2012م، ص283.

أزاح القمع الذي كان يخيم على البلاد وأوصلت البلاد إلى أسوأ الأوضاع في ذلك الوقت ولقد أعدت الصحف البريطانية القادة الذين اشتركوا في الانقلاب بالأبطال لأنهم أنقذوا سوريا من حكم الطغمة الاستبدادية السابقة وأنه سينقل سوريا إلى عهد جديد مسند من قبل الشعب ومما لا شك فيه أن لهذا التأييد والمناصرة من قبل الحكومة البريطانية أدى ببعض الآراء ومن تشككهم بأن لبريطانيا اليد في هذا الانقلاب[1].

كان التأثير الفوري لانقلاب الحناوي العودة بسوريا لتقوم بدور في اللعبة العربية وفتح باب لمناقشة اتفاقاتها الدولية التي أغلقها الزعيم بعداوته للأردن والعراق وتفاهمه مع مصر وفرنسا.

أعلن الحناوي عن ابتعاد الجيش عن السياسة ودعا المناضل المحنك "**هاشم الأتاسي**" لتشكيل حكومة نال فيها حزب الشعب خيرة المناصب، وبعد حصوله على هذه المناصب أصبح بإمكانه تماما أن يفسر سيادته الواضحة على كل معارضة على أنها أمر شرعي للضغط من أجل قيام اتفاق مع العراق، ولكن لم ينتج عن ذلك أي شيء.

ويوضح تغيير الحكومة في العراق في ديسمبر 1949م المدى الذي وصلته القضية السورية كحجر أساس في السياسة العراقية، فلم يكن "**نوري السعيد**" رئيس الوزارة العراقية محبوبا في سوريا حيث اعتقد بأنه أكثر إخلاصا لإنجلترا منه للعرب[2].

بالرغم من أن انقلاب "**سامي الحناوي**" أدى إلى تصحيح مسار الأحداث التي وقع فيها "**حسني الزعيم**" لإنقاذ الأمة منه وإعادة الأمور إلى مجراها الصحيح إلا أن الأحداث التي رافقت هذا الانقلاب والموقف البريطاني المؤيد له الدافع الكبير في إتمام موضوع الاتحاد السوري-العراقي ليكون بديلا عن مشروع "**سوريا الكبرى**" و"**الهلال الخصيب**" خدمة لأهداف

---

(1) - باسل نصيف جبر الكبيسي، **مرجع سابق**، ص284.

(2) - سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص ص106، 107.

السياسة البريطانية الموجهة لأطماع فرنسا في المنطقة العربية مما أدى إلى حدوث الانقلاب الذي قاده "**أديب الشيشكلي**"[1]، ولو تطلعنا إلى الوراء لوجدنا أن الوحدة العراقية-السورية قد قضي عليها قبل فترة طويلة من حدوث انقلاب "**أديب الشيشكلي**" بسبب القوى المتصدية لها[2].

3.3-انقلاب أديب الشيشكلي (19 ديسمبر 1949م):

1.3.3-شخصيته:

أ-مولده ونشأته:

أديب بن حسن الشيشكلي[3] ولد سنة 1909م في حماة ونشأ بها لأسرة مالكة ومزارعة وذات نفوذ ووجاهة، وكان "**أديب الشيشكلي**" بالرغم من التنافس بين آل البرازي وآل الشيشكلي فخورا بأسرته ولاسيما بجده لأمه "**محمد أغا البرازي**" الذي كان رأس عشيرة البرازي[4].

درس "**أديب الشيشكلي**" في المدرسة الزراعية في السلمية ثم في الكلية العسكرية في حمص، شارك عام 1945م في معارك التحرير من الاحتلال الفرنسي قائد لواء اليرموك الثاني في جيش الإنقاذ على ثرى فلسطين خلال معارك 1947م و1948م[5]، وكان نائبا "**لفوزي القوقاجي**" وقد لعب الشيشكلي دورا أساسيا في انقلاب "**حسني الزعيم**" ولكنه سرعان ما اختلف معه حول قضية سعادة ونقل على إثر ذلك من منصبه كمدير عام للأمن في

---

(1) - باسل نصيف جبر الكبيسي، **مرجع سابق**، ص284.

(2) - سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص117.

(3) -انظر: الملحق رقم (11)، ص169.

(4) - عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص118. وانظر أيضا: خير الدين الزركلي، **مرجع سابق**، ص285.

(5) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص260.

شهر أوت 1949م فانضم إلى "**سامي الحناوي**" الذي كان يخطط للإطاحة بالزعيم وفي الأول من شهر ديسمبر من نفس العام أعيد إلى قيادة درعا حيث بدأ يخطط للإطاحة بالحناوي[1].

ب-أهم إنجازاته:

أصبح "**أديب الشيشكلي**" معاونا لرئيس الأركان العامة ثم رفع إلى رتبة زعيم وعين رئيسا للأركان العامة، انتخب رئيسا للجمهورية في جويلية 1953م واستمر في هذا المنصب حتى انقلاب حلب في فيفري 1954م كما كان الحاكم الفعلي لسوريا منذ انقلابه الأول حتى انتخابه رئيسا للجمهورية[2]، وفي 02 ديسمبر 1951م قام العقيد "**أديب الشيشكلي**" رئيس الأركان العامة للجيش ورئيس المجلس العسكري الأعلى بانقلاب عسكري حل فيه المجلس النيابي الذي يتألف من أكثرية موالية لحزب الشعب وكان هذا المجلس بالأصل الجمعية التأسيسية التي وضعت دستورا جديدا لسوريا في 05 سبتمبر 1950م وقد قدم رئيس الجمهورية "**هاشم الأتاسي**" استقالته من منصبه فعهد "**أديب الشيشكلي**" إلى الزعيم "**فوزي سلو**"[3] بتولي السلطتين التنفيذية والتشريعية[4].

خلال الحكم العسكري المباشر بقيادة العقيد "**أديب الشيشكلي**" قام بتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية في البلاد للبرهان على أن ما حققه العسكريون في ستة أشهر لم يحققه السياسيون خلال ستة سنوات من الجلاء، فقد صدر عن رئيس الدولة 257 مرسوما تناولت تنظيم الحياة الداخلية في البلاد فبدأت هذه المراسيم بقانون إلغاء الأحزاب

---

(1) - بشير زين العابدين، **مرجع سابق**، ص186.

(2) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص261.

(3) - **فوزي سلو**: ولد بدمشق عام 1905م، دخل المدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم عام 1924م ومن ثم تم ترفيعه إلى ملازم أول عام 1929م وإلى رتبة رئيس عام 1934م وجرى تعيينه على إثرها أستاذا للتجريب في المدرسة الحربية، استلم مقاليد الحكم في الجمهورية العربية السورية 1951م إلى 1953م، توفي عام 1972م.

(4) - جلال فاروق الشريف، **مرجع سابق**، ص92.

وقانون جمع الصحف وقانون منع انتماء الطلاب والمعلمين والموظفين والعمال إلى الأحزاب السياسية أو الاشتغال بالسياسة، وصدر قانون لتنظيم الشؤون المالية اعتمد على مبدأ فرض الضرائب التصاعدية والتخفيف قدر الإمكان من الضرائب غير المباشرة، وألغيت الرقابة على النقد الأجنبي فسمح باستيراده بينما منع خروج النقد المحلي وصدر قانون الإصلاح العقاري وآخر للإصلاح الزراعي وبدأت الدولة خططا لتنفيذ مشاريع الري الكبيرة في البلاد وأبرزها مشروع تجفيف الغاب ومشروع اليرموك، وبدأت مفاوضات مع مصرف الإنشاء والتعمير الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية لتمويل خطة الدولة لري 120 ألف دونم وتوطين 25 ألف أسرة[1].

كما أولت الدولة اهتمام خاصا بالجيش لزيادة قدراته وتزويده بالأسلحة الحديثة فاشترت ثلاثة سفن حربية وعقدت صفقة لشراء طائرات بريطانية وأجرت اتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الأسلحة، وعلى الصعيد الأمني شهدت البلاد حالة من الهدوء والطمأنينة فانخفضت نسبة حوادث السرقة والسطو بينما سارت أمور وزارات الدولة بإشراف الأمناء العامين سيرا حسنا وأعلم الشيشكلي مندوبي الدول العربية والأجنبية أنه لا حاجة لحصول انقلابه على اعتراف جديد وأنه يكتفي بالاعتراف القائم.

حقق الشيشكلي استقرارا داخليا لم تشهده البلاد من قبل ولإزالة طوق العزلة العربي الذي فرض على نظامه شن سلسلة من التصريحات ضد إسرائيل وصلت حد التهديد بشن حرب ضدها وقال في أحد تصريحاته: «إن الطريق من دمشق إلى الخليل سيكون سالكا أمام الجيش السوري»، عندما شعر الشيشكلي بتعاظم المعارضة الداخلية لنظامه العسكري أصدر مرسوم تشكيل وزارة في 06 جوان 1952م وأعلن بعد تشكيل الوزارة بأن الجيش سيدعم مشاريع الحكومة دون التدخل بشؤونها وأكد بأن هذه الحكومة مؤقتة مهمتها إيصال البلاد

---

[1] - سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص ص،93، 94 .

إلى الانتخابات النيابية في إطار قانون جديد الانتخابات يفتح السبيل أمام تمثيل حقيقي للشعب[1].

ضف إلى ذلك قيام "**أديب الشيشكلي**" بعدة معارك ضد إسرائيل نذكر منها معركة "**جدين**" سنة 1948م، حيث كان قائد فوج اليرموك الأول في الجيوش العربية، وشارك أيضا في معركة "**صفد**" من نفس السنة، وكان الشيشكلي قائدا للقطاع الذي يضم "**صفد**"، وبعد الإطاحة بحكمه في سوريا ومغادرتها إلى المنفى عمل على الإعداد لانقلاب إضافي في دمشق يمكنُّه من العودة إلى الحكم، فاضطر إلى إقامة اتصالات مع إسرائيل كانت فحواها الاتفاق والتعهد على المحافظة على هدوء الحدود بينهما، وأنه بعد عودته إلى الحكم سيوقع مع إسرائيل اتفاقية بعدم الاعتداء عليها

يعتبر "**أديب الشيشكلي**" أول من فكر في توظيف الإذاعة لصالح الانقلاب العسكري الذي قاده وهو الذي لفت نظر عبد الناصر إلى إتباع نفس الأسلوب، من ناحية أخرى كان "**أديب الشيشكلي**" أول حاكم سوري أدرك أهمية السينما بالنسبة للدعاية الإعلامية الخاصة به فركز على إنتاج أفلام وثائقية على شكل جريدة سينمائية تقوم بتغطية الأخبار المحلية وكلف الجيش بإنتاجها بدءا من عام 1949م.

ج-اغتياله:

اعتمد الشيشكلي على أنصاره من الحزب القومي السوري ودعا إلى تأسيس حزب جديد باسم حركة التحرير العربي حتى يكون الحزب الوحيد في البلاد والذي فاز في الانتخابات النيابية في 10 جويلية 1953م وحصل فيها على ثلاثة وثمانين مقعدا بعد أن وضع دستورا

---

[1] - سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص ص ص،95، 97، 99.

جديدا للبلاد، انتخب رئيسا للجمهورية، أما قيادة الأحزاب السياسية المعارضة فقد ألفت جبهة شعبية معارضة له، عبر القيام بالمظاهرات والإضرابات، وبدأت معركة المعارضة في دمشق وأعلن العصيان في جبل الدروز فقاومه الشيشكلي بالأسلحة فزاد من النقمة على النظام ثم نادى السياسيون من الأحزاب والهيئات إلى عقد اجتماع في حمص لعقد ميثاق وطني فيما بينهم، ووجهوا إنذارا إلى الشيشكلي لإعادة الأوضاع إلى مجراها الصحيح وكان رد العقيد على الإنذار باعتقال كل من وقع عليه وشهدت البلاد حالة من الاضطراب والمظاهرات الطلابية[1].

لما شعر "**أديب الشيشكلي**" بأن زمام الأمور أفلتت من يده كلف أحد أعوانه بالاتصال مع الحكومة اللبنانية لقبوله كلاجئ سياسي، ثم أخذ ترتيبات مغادرته لسوريا وسطر كتاب استقالته وسلمه للزعيم "**شوكت شقير**"[2] وتوجه إلى بيروت في 25 فيفري 1954م ناجيا بنفسه إلى المملكة العربية السعودية حيث ظل لاجئا إلى أن توجه سنة 1957م إلى فرنسا وحكم عليه غيابيا بتهمة الخيانة فغادر باريس سنة 1960م إلى البرازيل وانقطع عن كل اتصال سياسي، وقد عرف أن قاتله درزي ويسمى "**نواف الغزالي**"، ويظن أن دافعه إلى القتل كان الانتقام لعمليات القمع التي قام بها الشيشكلي في جبل الدروز[3].

2.3.3-أحداث ووقائع الانقلاب:

---

(1) – سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص101.

(2) – **شوكت شقير**: سياسي وعسكري سوري ولد في لبنان عام 1912م ودرس فيها ثم التحق بالكلية الحربية في دمشق عام 1930م برتبة رقيب في ظل الانتداب الفرنسي وبعد الاستقلال التحق بالجيش اللبناني عام 1945م وعين في هيئة أركان حرب الجيش في عام 1949م، وفي السنة نفسها عين في الجيش السوري برتبة عقيد من الدرجة الثالثة، وعام 1956م أحيل على التقاعد فعاد إلى لبنان حيث شارك عام 1958م في الثورة الشعبية ضد نظام حكم كميل شمعون. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص ص503، 504).

(3) –سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص103.

حاول "**سامي الحناوي**" خلال عهده الانقلابي إعادة الشكل الدستوري للبلاد رغبة منه في تحاشي أخطاء "**حسني الزعيم**" وكذلك لإعداد البلاد لكي تقبل الوحدة مع العراق بشكل رسمي، إلا أن الجدل الذي أثير حول هذا المشروع، فضلا عن الظروف السياسية المضطربة التي سادت عهده. كل ذلك جعل استمرار الحناوي في سلطته أمرا متعذرا فالصراع السياسي خلال هذه الفترة كان يتحدث عن بروز ثلاث قوى رئيسية على الساحة السياسية السورية، أولاهما كانت الطبقة الحاكمة -الإقطاعيين القدامى- وثانيهما كان حزب الشعب، وثالثهما كانت قوة العقداء وهم الذين كانوا منقسمين مثل السياسيين[1].

وإذا اكتملت خطوات الوحدة وتقرر توقيع معاهدة مع العراق في ديسمبر 1949م وقع انقلاب ثالث بقيادة العقيد "**أديب الشيشكلي**" صديق "**أكرم الحوراني**" فأعاد هذا الانقلاب سوريا إلى المحور السعودي-المصري، وفي بلاغ الانقلاب[2] قال الشيشكلي أنه يقوم بحركة تصحيحية لمنع الهنداوي من إلحاق سوريا بالعراق وأنه لن يتعرض للحياة الدستورية في البلاد[3]، وتميز هذا الانقلاب عن الانقلابين السابقين بأنه انقلاب على السلطة العسكرية هذه المرة فقط دون التعرض للسلطة السياسية[4].

استقبل الشعب السوري الحركة الانقلابية الجديدة كالعادة بهدوء تام وكأنهم يتوقعون حدوثها بين لحظة وأخرى ولعل هذا راجع إلى أن الشعب السوري كان قد اعتاد هذه الحركات بين آن وآخر في هذه الفترة، لذلك لم يبد اهتماما ملحوظا بما جرى، وأما عن الموقف الخارجي من الانقلاب فإن الحركة لم تكن في حاجة إلى اعتراف خارجي وذلك لأن الانقلاب على حد قول الشيشكلي داخلي وخاص بالجيش وأنهم فعلوا ذلك صونا لسيادة البلاد

---

(1) - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص100.

(2) - سليمان المدني، **مرجع سابق**، ص104.

(3) - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص124.

(4) - غسان محمد رشاد، **مرجع سابق**، ص62.

واستقلالها لأن الحناوي كان يتآمر مع بعض الشخصيات الأجنبية على نظام الحكم الجمهوري واستقلال البلاد[1].

لم يكن تحرك الشيشكلي في حقيقة الأمر انقلابا عسكريا وذلك لأن رئيس الدولة بقي في منصبه ولأن عملية تشكيل الحكومة بقيت قائمة، وأما الاتهامات التي نصبت على التدخل الأجنبي فقد نحت نحوها اليهود، فها هي موسكو التي وصمت الحناوي بأنه عميل للمخابرات البريطانية تردد أقوال صحيفة « Le Soir » أنه من الممكن أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد شجعت الشيشكلي باعتبار أن وزارة خارجيتها كانت على اهتمام كبير بموقف الحكومة المدنية من قضية التابلاين ومن الحزب الشيوعي[2]، وكان "**أديب الشيشكلي**" يمتاز عن سلفيه بأنه أكثر منهما دراية بالشؤون السياسية ولعل ذلك هو الذي جعل عهده أطول عمرا وينقسم عهده إلى فترتين:

الفترة الأولى (1949م-1951م): وفيها اكتفى بدور المراقب تاركا الجمعية التأسيسية تؤدي مهمتها في وضع الدستور وتشكيل الحكومات، ولكنه كان يتدخل في حالة ظهور مشكلات شائكة[3]، وقد سمح الشيشكلي للبرلمانيين بالاستمرار بإدارة شؤون البلاد طيلة سنتين بعد إطاحته بالحناوي ولكن الأركان العامة للجيش كانت بمثابة الحكومة الداخلية لمراقبة المدنيين وبما أن الشيشكلي كان يفضل البقاء في الظل فقد استلم منصب معاون رئيس للأركان في حين استلم "**أنور بنود**" رئاسة هيئة الأركان العامة وتصدر قيادة الجيش[4].

---

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص111.

[2] - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص81.

[3] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص197.

[4] - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص83.

ويعد الحكم غير المباشر للعسكريين عقب الانقلاب الثالث من أهم تداعيات هذا الانقلاب حيث أصبح الشيشكلي هو الموجه الفعلي للسياسة السورية في القضايا الداخلية والخارجية دون أن يكون في الحكم رسميا، فالحكم الظاهري كان للأتاسي وحكوماته المتعاقبة إلا أن النفوذ الفعلي كان للجيش وبالتحديد الشيشكلي[1].

- **الفترة الثانية (1951م-1954م):** وفيها تولى السلطة بنفسه وقامت الجمعية التأسيسية بوضع دستور في سبتمبر 1950م وكان أبرز المبادئ التي أرساها دستور 1950م أن الجمهورية السورية جمهورية عربية وأن الشعب السوري جزء من الأمة العربية[2]، وفي خريف 1951م أدى الضغط الأمريكي على سوريا لتلتحق بحلف عسكري أمريكي في المنطقة إلى نزاع بين الوزراء ثم إلى أزمة حكومية إذ عمل "**معروف الدواليبي**"[3] زعيم حزب الشعب على تأليف حكومة جديدة، تجاهل طلبات وتوصيات الشيشكلي في تركيبة مجلس الوزراء فشعر الشيشكلي أن سيطرته غير المباشرة على إدارة البلاد قد ضعفت ما دفعه إلى تنفيذ انقلاب آخر في 19 نوفمبر 1951م[4].

بعدما قام الشيشكلي بالانقلاب الثاني لجأ إلى إجراءات عنيفة فاعتقل أعضاء الوزارة ولم يكن قد مضى على تشكيلها يوم واحد، فاستقال "**هاشم الأتاسي**" من رئاسة الجمهورية وعينت قيادة الجيش "**فوزي سلو**" رئيسا للدولة ولم يشأ الشيشكلي أن يضع نفسه في هذا

---

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص111.

[2] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص198.

[3] - **معروف الدواليبي**: سياسي ومحامي سوري ولد في حلب سنة 1907م، ودرس في دمشق وحلب وباريس، وهو أحد أعضاء حزب الشعب السوري، أصبح وزيرا للاقتصاد الوطني في عهد الشيشكلي عام 1949م-1950م، ثم رئيسا لمجلس النواب عام 1951م، ورئيسا للوزراء عام 1951م، وعين وزيرا للدفاع بعد سقوط الشيشكلي سنة 1954م، عارض الوحدة مع مصر وعين رئيسا للوزراء مرة أخرى بعد الانفصال (1961م-1962م) ثم عمل مستشارا لدى المملكة العربية السعودية. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص244).

[4] - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص125.

المنصب انتظارا لفرصة أخرى[1]، وبدأ يحظر الأحزاب السياسية ولم يستثني منها حليفيه حزب البعث والحزب العربي الاشتراكي ثم قمع الصحف ومنع الطلاب والمعلمين والعمال وموظفي القطاع من النشاط السياسي وألغى مجلس القضاء الأعلى وفرض أجواء بوليسية على البلاد كتمت الأنفاس[2]، ووضع الزوار المقيمين الأجانب تحت رقابة صارمة وطهر الدوائر المدنية والمؤسسات الثقافية من خصومه وضيق الفرصة أمام الاستقلال الذاتي لجبل الدروز [3].

في الفترة الممتدة من ديسمبر 1953م حتى فيفري 1954م كانت سوريا مسرحا متوترا لسلسلة من الاصطدامات التي أسقطت بالنتيجة نظام الشيشكلي فقد كانت هناك ثلاث مجموعات تتشاطر بهدف الإطاحة بالحكومة ولكنها كشفت على أنها عاجزة عن تنسيق تحركاتها مما مكن الشيشكلي من دحر التهديدين الأولين أما الثالث فقد تمكن من الإطاحة به، وبما أن الشيشكلي قد استبعد مؤيديه الداخليين ووضع بلده في المعسكر المعادي للهاشميين فقد أرسى الأساس لخلعه من سدة الحكم، فعلى الرغم من الجهود السرية الضخمة التي بذلتها العراق لتفويض نظام الشيشكلي في مطلع عام 1954م كان خصومه في الجيش هم الذين أطاحوا به في النهاية.

1.2.3.3-ردود الفعل اتجاه انقلاب أديب الشيشكلي:

أ-ردود الفعل الداخلية:

(1) - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص199.

(2) - كمال ديب، **مرجع سابق**، ص126.

(3) - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص69.

على الرغم من أن مصر قد أعلنت على لسان وزير خارجيتها بأن الأحداث في سوريا مسألة داخلية، إلا أن رد الحكومة المصرية على المذكرة المرسلة إليها لم يكن إلا التأكيد على حياد مصر أمام الأمور في سوريا.

أما العراق فلقد رفض الانقلاب على أساس أنه قضى على آخر أمل له بالوحدة مع سوريا وهو وجود حزب الشعب ذو الأغلبية البرلمانية بالحكم[1].

أعلن الطلبة السوريون تأييدهم للحركة الانقلابية، وذلك عندما قادوا المظاهرات معلنين التأييد العام للنظام الجمهوري، وهو السبب الرئيسي للانقلاب.

ب-ردود الفعل الخارجية:

رحبت باريس وواشنطن بانقلاب الشيشكلي ولكن لندن كانت أقل حماسة، ففرنسا نظرا لانهماكها العميق بالجيش السوري كانت منخرطة على ما يبدو بتأييد الدور السياسي الذي كان يلعبه الجيش طيلة العام الماضي، وهكذا فإن فرنسا سارعت بعد انقلاب الشيشكلي إلى الاعتراف بنظامه ومدت يدها له، أما العراقيون فقد كانوا على قناعة تامة أن باريس قد ساندت الانقلاب بيد أن الدور الحقيقي الذي لعبه الوزير الفرنسي يبقى غامضا[2].

أما الوزارة الخارجية الأمريكية فقد هرعت لتوها لتمتين العلاقة مع النظام الجديد تصورا منها أن وجود حاكم قوي سيكون عامل استقرار في سوريا، وبعد بضعة أيام كانت سوريا البلد الثاني في الشرق الأوسط بعد السعودية الذي حصل على المساعدة العسكرية في ظل قانون "**الدفاع المشترك**".

---

(1) - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص205.

(2) - أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص102.

أما وزارة الخارجية البريطانية فلم تكن على مثل هذه الحماسة فالعلاقات مع الشيشكلي كانت متوترة من جراء إحجام بريطانيا المتواصل على إمداده بالأسلحة المطلوبة وبالكميات التي كان يطلبها[1].

3.3.3-نتائج الانقلاب:

إن السبب المباشر للانقلاب كان الصراع بين الجيش وحزب الشعب فالسيطرة على قيادة الدرك بقيت موضوع نزاع كما أن استلام الدواليبي لمنصب وزير الدفاع أثار قلق الجيش وكما قال الشيشكلي فإن حزب الشعب تجاهل رأي العسكريين ولذلك اضطر الجيش لتصحيح سلوك الحزب.

ألف الشيشكلي بعد انقلابه حكومة من كبار الإقطاعيين والرأسماليين وقام بأعمال إرهابية ضد الفلاحين والمثقفين وأباح للتجار استغلال الاقتصاد السوري وسلط أعوانه من رجال الجيش على الإدارة والقضاء[2].

إن السلطة الفعلية وهي سلطة الشيشكلي لم تتغير أما الحزب التعاوني الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي فقد تقربا من الشيشكلي بعد هذا الانقلاب[3]، فإن بقية الأحزاب قد رفضت التعاون مع القادة العسكريين للتعاون معهم بعد قضائهم على حزب الشعب المنافس لحزبهم وحلهم للمجلس النيابي كما طلب الحزب الوطني من قبل إلا أن الحزب الوطني رفض التعاون مخافة أن يكون مصيره كمصير حزب الشعب الذي أصبح

---

[1] – أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص103.

[2] – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص1528.

[3] –كان هذا التأييد متوقعا نظرا لصداقة أكرم الحوراني زعيم الحزب التعاوني الاشتراكي بالشيشكلي وكذلك لصداقة عصام المحايري زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي بالشيشكلي والذي كان ينتمي إلى هذا الحزب أيضا. (انظر: أكرم الحوراني، **المصدر نفسه**، ص1528).

زعماؤه في السجن[1]، والحقيقة فإن الصمت قد ساد في جميع الأوساط السياسية اتجاه جميع الاتهامات التي وجهها الشيشكلي لحزب الشعب ومع ذلك لم تعدم هذه الحركة الانقلابية من يعارضها من الأحزاب كحزب البعث.

بعد انقلابه قام الشيشكلي بمنع سوريا من تأييد القضايا التحررية للعالم العربي وإبرام اتفاقية النفط الأنكلوإيرانية ثم القيام بمظاهرة كبرى لتدشين خطوطها البترولية دون أن تحفظ حقوق سوريا، كما قضى الشيشكلي على الحريات العامة والخاصة وحمى الاستغلال الإقطاعي والرأسمالي على حساب قوة الشعب وتجميد المشاريع التقدمية، وإن خطب الشيشكلي وحماسته لقضية فلسطين فهي للاستهلاك الداخلي وأن ما يدعيه من تقوية الجيش وتسليحه فإن جميع الأسلحة التي وصلت إلى سوريا مؤخرا كان متعاقدا عليها من قبل[2].

1.3.3.3-دكتاتورية الشيشكلي:

عندما يزن السوريون فوائد الحكم العسكري وصرامته فإنهم يفكرون في "**أديب الشيشكلي**" فقد منحهم تجربتهم الأولى في حكومة يديرها عسكريون فحكم الزعيم القصير المشهور، وكان خلفه "**سامي الحناوي**"، ومن بين الدكتاتوريين العسكريين الثلاث الذين أتوا على سوريا يمكن أن يقال على الشيشكلي فقط أنه كان ينوي العمل فقد كان لعمله المسيطر المتخفي أحيانا تأثير على شؤون سوريا منذ انقلابه الأول وحتى سقوطه عام 1954م فالفترة الطويلة التي استلم فيها السلطة كانت تتصف بتبدلات عميقة في حياة سوريا السياسية.

عمل الشيشكلي على تنمية جيشه ليس في تجربته السياسية فحسب بل في حجمه وقوته، وحتى بعد انقلابه الثاني في أواخر نوفمبر 1951م فإن الشيشكلي وبحرصه المتميز

---

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص،202، 204 .

[2] - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص1528.

لم يتخذ أي لقب رسمي في القيادة السياسية، واختار بدلا من ذلك أن يحكم من خلال الزعيم "**فوزي سلو**" الذي منحه بمرسوم مناصب رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع.

لقد أقام الشيشكلي في ستة أشهر دكتاتورية مركزية صارمة، وأسكت منتقديه بطرق عسكرية، وبإتمام إصلاحاته الهامة، وبعد أن أبعد السياسيين عن العمل واستتد إلى دعم الجيش وجد في سوريا بلدا يسهل حكمه، وقد أشار المراقبون الأجانب الذين رأوا أن حركة المرور قد انتظمت وأن النقليات العامة لم تعد مزدحمة، وبأن أتاتوركا جديدا قد ظهر في الشرق[1].

في خلال هذه الفترة عادت الأحزاب السياسية التقليدية إلى السيطرة على حياة البلاد السياسية ولكنها كانت قد ضعفت بعض الشيء مما أتاح الفرصة لظهور أحزاب أخرى جديدة يمكن اعتبارها أحزاب عقائدية مثل حزب البعث والحزب القومي الشيوعي.

[1] - سيل باتريك، **مرجع سابق**، ص ص ص ،160، 161،165.

هكذا وجدت سوريا نفسها في عام 1949م تدخل في دوامة الانقلاب والانقلاب المضاد تلك الظاهرة التي إذا كانت أسبابها المسوغة من قبل قادة كل انقلاب لتبرير انقلابهم قد اختلفت من انقلاب لآخر، إلا أن السبب الحقيقي الكامن خلفها هو رغبة قادة كل انقلاب في فرض السيطرة والوصول إلى سدة الحكم بعد أن سمح لهم السياسيون أنفسهم بالدخول إلى حلبة السياسة وذلك عندما هرولوا إلى الثكنات طالبين من الجيش النزول إلى الشارع السوري لأجل حفظ الأمن به، وهذا الأمر الذي منح العسكريين إحساسا بقدرتهم على قيادة الأمور داخل البلاد فكان انقلاب الزعيم الذي رغب في الحكم دون أقرانه الضباط فانقلبوا عليه بقيادة الحناوي وعندما رغب هذا الأخير في فرض وحدة مع العراق عليهم اعتبروا ذلك بمثابة عامل توفيق لدور قد بدؤوا يلعبونه على مسرح السياسة السورية فكان انقلابهم عليه بقيادة الشيشكلي والذي أكد بالدليل القاطع خلال العهد الانقلابي أن فرض السيطرة والوصول إلى الحكم هما السبب الحقيقي لهذه الانقلابات، فإذا كان الرجل قد ترك الأمر للسياسيين خلال عهد الحكم العسكري غير المباشر فإن الرأي النهائي كان له، وعندما وجد الفرصة قد حانت لكي يقبض على ناصية الأمور تحول إلى الحكم العسكري المباشر وهكذا يتضح لنا أن الانقلاب كمسلك طبيعي يتبعه الانقلابيون لتصحيح الأوضاع في البلاد كما يعلنون هم، إنما هو لأجل سبب كامن في نفوسهم وهو فرض السيطرة والوصول إلى سدة الحكم.

الفصل الثالث:

تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

الفصـــــــــــــــــــــل الثــــــــــــــــــــالث:

المبحث الأول: تداعيات الانقلابات على محيط سوريا وعلاقاتها العربية.

1.1-العلاقات السورية-العراقية.

2.1-العلاقات السورية-المصرية.

3.1-علاقات سوريا بدول عربية أخرى.

المبحث الثاني: تداعيات الانقلابات العسكرية على سوريا وعلاقاتها الأجنبية.

1.2-العلاقات السورية-الأمريكية.

2.2-العلاقات السورية-السوفياتية.

3.2-علاقة سوريا بفرنسا وبريطانيا.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

فرض موقع سوريا بالنسبة للمشرق العربي اهتماما خاصا بها، فأصبحت موضعا للشد والجذب بين الهاشميين من جانب والسعودية ومصر من جانب آخر، وإذ ما كان "**شكري القوتلي**" أثناء حكمه قد فضل الارتباط بمصر والسعودية فإن عهد الانقلابات قد جاء ليجدد ذلك الصراع مرة ثانية، ولتصبح سوريا خلال هذه الفترة محورا للسياسة العربية التي سادتها حالة من الغليان كان لها أثرها على العلاقات العربية بالإضافة إلى أنها المحور الذي تدور حوله أعظم التحركات الدبلوماسية التي يمارسها الغرب والاتحاد السوفياتي إزاء ذلك اضطرت سوريا إلى أن تتقرب من مصر وتعقد معها معاهدة الدفاع المشترك والتي توجت بتوقيع اتفاقية الوحدة في عام 1958م.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

المبحث الأول: تداعيات الانقلابات على محيط سوريا وعلاقاتها العربية:

1.1-العلاقات السورية-العراقية:

لقد أثرت الانقلابات التي حدثت في سوريا على العلاقات السورية-العراقية، فلقد رسمت الانقلابات الثلاث التي حدثت في سوريا الصورة التي ستكون عليها طبيعة العلاقات السورية-العراقية، وهي علاقة الصراع والتنافس. فكان رد العراق على هذه الانقلابات بأنها أمور داخلية تخص سوريا، وطالبت هذه الأخيرة بعدم تدخل جهات غير مسؤولة كالأمانة العامة في أحداث سوريا.

كما قام العراق أيضا بتوجيه تحذير للحكومة المصرية بعدم السماح للأمين العام للجامعة العربية بالتدخل في الأحداث السورية، رغم هذا إلا أن الأمين العام قام بزيارة إلى سوريا هذه الزيارة التي لم تقابل بارتياح في الأوساط الهاشمية[1]، وعلى أية حال فإن العراقيين أبدوا عدم قبولهم تدخل الأمين العام وبهذا كانوا يعبرون على خشيتهم من أن يعمل لصالح مصر بالدرجة الأولى.

إن سقوط الشيشكلي أدى إلى عودة حكومة دستورية بقيادة السياسيين المدنيين الذين أطاح بهم الشيشكلي في 1951م ولكن هذه السلسلة المتتالية من الحكومات الضعيفة وقصيرة الآجال لم يكن بالأمر الذي يقضي على الاستقرار، فدكتاتورية الشيشكلي لم توجد الفئات السياسية في سوريا بل كل ما فعلته هو طمس خلافاتها ليس إلا[2].

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص، 333 334.

[2] – أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص221.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

لما استولى الجيش السوري بقيادة "**حسني الزعيم**" على السلطة في أول انقلاب عسكري سوري ومنذ وقوع الانقلاب والحكومات العربية المنافسة تترقب باهتمام الوجهة التي سيتجه إليها نظام الحكم الجديد، فظلت كل من مصر ولبنان تؤجل الاعتراف بالنظام الجديد إلى أن يتأكد من عدم رغبته في تنفيذ مشروع "**الهلال الخصيب**" أو "**سوريا الكبرى**"، غير أن الزعيم قال في خطابه في 08 أفريل 1949م: «إنني أرحب بكل ميثاق بين الدول العربية وأؤيد كل خطة ترمي إلى تقوية أواصر المودة بين العرب وأرغب في أن يفهم كل فرد أنني لا أرمي إلى تأييد مشروع معين»[1].

من الواضح أنه أراد أن يعرف رأي الآخرين ثم يختار لنفسه ما يتفق مع رغباته، ولذلك أراد الزعيم أن يستعين بكل القوى المتنافسة لتوطيد حكمه، وأرسل الرسائل إلى رؤساء الدول العربية شارحا فيها أسباب انقلابه والأهداف المرجوة منه، مبينا أن انقلابه كان نتيجة طبيعية للأوضاع المتردية في البلاد[2].

انتهز العراق هذه الفرصة وأرسل "**نوري سعيد**" رئيس الوزراء العراقي مبعوثين إلى دمشق ومعهم رسالة إلى "**فارس الخوري**" رئيس مجلس النواب الدوري، وتقابلا مع الزعيم وأوضحا أن العراق على استعداد لمد يد العون إلى سوريا، الأمر الذي جعل الزعيم يرحب بذلك وطلب من العراق التوقيع على اتفاقية دفاعية عسكرية بصورة عاجلة وأبدى استعداده لإرسال ممثلين إلى بغداد للبحث حول هذا الموضوع، وعلى الفور أرسلت العراق وفدا عراقيا إلى دمشق في 12 أفريل 1949م لبحث هذه المقترحات.

---

[1] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص71.

[2] – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مقدمات الوحدة المصرية–السورية (1943م–1958)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص130.

اجتمع الوفد العراقي "**بحسني الزعيم**" لكن الوفد أظهر عدم استعداده للدخول مع سوريا في تعاون عسكري فعال، وعندما طلب الجانب السوري إذاعة بيان يعلن فيه عن عقد ميثاق دفاعي بين البلدين اعترض الوفد العراقي متذرعا بعدم تفويضه بالتوقيع وانتهت المباحثات دون التوصل إلى شيء، ويبدو أن العراق كان يخشى من أن يتحمل نتيجة الاقتراح السوري أعباء في المواجهة مع إسرائيل خاصة أن سوريا لم تعقد بعد اتفاقا للهدنة على نمط اتفاقات رودس بين إسرائيل ومصر، وما إن اكتشف "**حسني الزعيم**" ذلك حتى أخذ يفكر جليا في تغيير السياسة العربية السورية وكانت مصر في ذلك الوقت تراقب موقف العراق اتجاه سوريا[1]، وفي رد رئيس الوزراء المصري "**إبراهيم عبد الهادي**" على البرقية العراقية التي طالبت بعدم تدخل جهات غير مسؤولة كالأمانة العامة في أحداث سوريا ، طالب رئيس الوزراء المصري بأن يتخذ العراق موقفا مماثلا لموقف مصر من هذه الأحداث، فلا يسمح بتدخل عراقي أو مصري في هذه الأمور[2].

لذلك حاولت مصر والسعودية منع أي نشاط عراقي حول سوريا بمجرد وصول البعثة العراقية إلى دمشق، وفي الوقت نفسه كان العراق يترقب الوضع في سوريا وطلبت وزارة الخارجية العراقية من سفيرها في دمشق الاستفسار عن موقف الزعيم، وفي حالة معارضة مصر والسعودية فإنها تمنح سوريا مساعدات عراقية، والجدير بالملاحظة أن العلاقات في تلك الفترة بين سوريا وغيرها من البلاد العربية كانت تسير بطريق المساعدات لمن يدفع أكثر[3].

يعد الانقلاب ظاهرة جديدة في الحياة السياسية في المشرق العربي لأن عدم انضباط الجيش السوري قد أغرق المتنافسين في العالم العربي والخارجي على انجذاب بعض الضباط

---

(1) – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص ص132، 133.

(2) – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص334.

(3) – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص137.

لأحداث الانقلابات، بالإضافة إلى ذلك قد تسببت في التنافس الشديد بين القاهرة وبغداد حول الزعامة العربية، فقد كان وقتئذ أن من يكسب النفوذ في سوريا سوف يحقق حلمه في الحصول على تلك الزعامة التي تحتوي العالم العربي كله بعد ذلك. ومن الواضح أن العراق كان وراء هذا الانقلاب بمساعدة الأحزاب المعارضة له ومن الجائز أن تكون بريطانيا قد دفعت العراق إلى هذا العمل، فقد كان بغداد على اتصال بهؤلاء الضباط السياسيين ومن بينهم العقيد "**سامي الحناوي**" الذي اختاره العراق لإنهاء حكم الزعيم[1]. فأول الضغوطات التي عانت منها سوريا إبان الانقلابات هي الضغط العراقي–التركي اللذان حاولا استغلال الانقسامات بين تجمعات الضباط السوريين بغية تنصيب حكومة موالية لقضيتهما[2]، فبدا واضحا لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر 1955م أن ثمة زمرة من المدنيين وضباط الجيش موالية على العموم لتوثيق العلاقات السورية–العراقية، والتي بادرت للقيام بعمليات فعالة، فلقد ادعى المتآمرون الأساسيون: "**نذير فنصة**" و"**حسني البرازي**" و"**حسن الحكيم**" والسفير السابق للندن بأنهم جندوا لقضيتهم بعض الضباط الكبار في حلب وحمص والقنيطرة[3]. وبأنهم أقاموا علاقات مع "**عدنان الأتاسي**" ابن رئيس الجمهورية، ومن الجدير بالذكر أن هذه الفئة كانت تتلقى الإعانات المالية من الوزير العراقي في دمشق "**عبد الجليل الراوي**"، وفي 26 جانفي تم الإعلان عن تشكيل حزب جديد هدفه الوحدة مع العراق[4]، كما أن الجيش العراقي وضع خطة لغزو سوريا في أثناء الفوضى التي انتشرت في سوريا خلال الأيام الأخيرة من حكم الشيشكلي[5].

---

[1] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص71.

[2] – أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص126.

[3] – باتريك سيل، **مرجع سابق**، ص108.

[4] – أندرو راثميل، **مرجع سابق**، ص127.

[5] – محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص200.

هذا إلى جانب أن سياسة الحناوي الخارجية كانت مناقضة لسياسة الزعيم فبدلا من توطيد علاقته مع مصر والسعودية انتقل إلى الولاء لبريطانيا والسير في اتجاه تقوية الروابط مع العراق والأردن وهذا ما يتفق مع توجهات "**حزب الشعب**"[1].

لذلك تحسنت الظروف العامة للوصول إلى تنفيذ مشروع "**الهلال الخصيب**" حيث يرى "**سعد طلس**" صهر الحناوي أن السعي إلى إحلال الوفاق مع بغداد وتقوية الاتجاه نحو العراق، كما أصدر "**الحزب الوطني**" في 29 سبتمبر بيانا يدعو للوحدة مع العراق ما يعد ذلك تغيرا في سياسة الحزب ومن الجائز أن يكون هذا لمكاسب شخصية أثناء سيطرة "**سامي الحناوي**" والذي رحب بدوره بالاتحاد مع العراق، واعتبرت مصر أن الحناوي وقادة الانقلاب يهدفون إلى بيع استقلال سوريا مما دفع الحكومة المصرية إلى اتخاذ موقف الحذر في مسألة الاعتراف بحكومة الانقلاب الذي تزعمه "**سامي الحناوي**"[2].

لذلك رأت مصر أن تقدم مشروعا يشمل الدول العربية جميعها لمنع محاولات جر سوريا للعراق أو شرق الأردن، وهو الاقتراح بإنشاء ميثاق الضمان الجماعي في أكتوبر 1949م والذي تهدف من ورائه إلى تحقيق صيغة عربية من التعاون العسكري بين البلاد العربية، والذي وافق عليه مجلس الجامعة العربية في 13 أفريل 1950م وكانت لهذه الموافقة أثر في صرف الأنظار على فكرة "**الهلال الخصيب**"، غير أن "**سامي الحناوي**" أراد أن يفرض الاتحاد العراقي–السوري بالاتفاق مع عدد من الساسة السوريين والعراقيين معارضا وجهات النظر المختلفة، مما أثار عليه ضباط الجيش وتم اعتقاله بتهمة بالتآمر على النظام الجمهوري وضم سوريا إلى العراق. وكان محور الصراع في ذلك الوقت هو قضية الاتحاد السوري–العراقي ولم يكن الجيش يرغب في هذا الاتحاد مع سوريا حتى بعد سقوط وزارة

---

[1] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص78.

[2] – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص142.

"**نوري سعيد**" ومن العجيب أن سقوطها توافق مع إسقاط نظام الحناوي على يد "**أديب الشيشكلي**" الذي أعلن أن هدف حركته هو محاولة الحفاظ على استقلال سوريا ونظامها الجمهوري، وأنه يقف دون تحقيق مشروع "**الهلال الخصيب**" والذي كان محل خلاف بين سابقيه كما كان أيضا سببا في القضاء عليهم[(1)]. لقد ساءت علاقة حكومة الشيشكلي بالعراق ومما يؤكد تدخل الحكومة العراقية تقدم "**فاضل الجمالي**" رئيس الوزراء بمشروع اتحاد فدرالي جديد أمام الجامعة العربية على أن يبدأ بسوريا والعراق والأردن[(2)].

يبين هذا أن الشيشكلي اختلف كثيرا عن سابقيه حيث أنه وطد علاقته بمصر وأراد إثبات حسن نيته في محور مشروع سوريا الكبرى من الوجود، وعندما حاولت إسرائيل إقامة مستعمرات على حدود سوريا سنة 1951م، وتعرضت سوريا للضغط الإسرائيلي مما يخالف ذلك شروط الهدنة ولذلك لم تجد سوريا وسيلة لإنقاذها سوى الاتصال بكل من مصر والعراق[(3)]، وعلى أية حال فإن العلاقات المتوترة التي جمعت بين مصر والعراق والتي زاد من توترها الانقلابات العسكرية السورية وما نتج عنها من أطماع عراقية في سوريا ورفض مصر لذلك، لكن سرعان انطلقت شرارة نارهما مع قيام ثورة 1952م في مصر حيث حاول مجلس قيادة الثورة أن يصلح العلاقات مع العراق[(4)]، فواقع الأحداث يقر بأن الثورة المصرية كانت في مهدها وتحتاج إلى الدعم الخارجي والعراق كدولة عربية كبرى لا يمكن أن يعقل أمرها في هذه الأمور، لذلك كان أمر تحسين العلاقات المصرية–العراقية في هذا الوقت

---

(1) – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص146.
(2) – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص88.
(3) – **المصدر نفسه**، ص83.
(4) – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص345.

مقدما على أي مصالح شخصية أخرى، وهاذ ما حدث بالفعل وبدأت تتحسن العلاقات المصرية–العراقية[1].

1.1.1–عقبات أمام الوحدة السورية–العراقية:

من خلال ما سبق نلاحظ أنه كان هناك مشروع وحدة بين العراق وسوريا لكنه لم يكتمل في نهاية المطاف لأنه واجه عدة عقبات أهمها:

- عدم الرغبة في التضحية بالنظام السوري الجمهوري على مذبح عرش يقوم عليه عبد الله.
- الخشية من ان تتسع المعاهدة العراقية–البريطانية فتشمل سوريا في سياق عملية الوحدة وهذه أيضا كانت من الاعتراضات لقيام الوحدة من طرف المعارضين الذين رفضوا مقايضة استقلال سوريا بعرش مقيد ببريطانيا وفقا لمعاهدة، فسوريا قد تحررت حديثا من الحكم الفرنسي فلا يجب أن تقع تحت حماية دولة استعمارية أخرى، وقد صرح "**ناظم القدسي**"[2] فيما بعد بقوله: «لقد وقفنا إلى جانب الوحدة العربية ولكننا لم نكن أبدا في صف الهاشميين».
- كانوا جمهوريين ولم يرغبوا في الارتباط مع البريطانيين.

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص346.

[2] - **ناظم القدسي**: ولد في حلب عام 1905م درس بدمشق وجنيف، مارس المحاماة في حلب وانضم إلى الكتلة الوطنية، عمل وزيرا مفوضا في واشنطن عام 1945م وكان عضو بالوفد السوري في مؤتمر تأسيس هيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1946م، تولى وزارة الخارجية سنة 1949م وعضو اللجنة التأسيسية في 1949م ترأس الحكومة عام 1950م ثم مجلس النواب في 1951م ورئيس لجنة أعضاء حزب الشعب، وترأس الجمهورية السورية بعد الانفصال عن مصر سنة 1961م، توفي في الأردن في 06 فيفري 1998م. (عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص448).

- معارضة العناصر القومية في الجيش السوري أمثال "**أكرم الحوراني**" و"**أديب الشيشكلي**"[1].

2.1-العلاقات السورية-المصرية:

في الوقت الذي كانت فيه العراق تعمل من أجل إقامة مشروع وحدوي مع سوريا، كان هناك موضوع آخر يشغل سوريا ألا وهو مشكلة سوريا الدائمة في إنحيازاتها الخارجية، فقد انهارت أمال الهاشميين بشكل محزن حين أطيح بالحناوي ولكنها لم تنطفئ نهائيا على كل فإن الدبلوماسية المصرية لم تكن كسولة في تلك الفترة فحققت هذه الأخيرة انتصارين، على نقيض مع حمى التخبط التي عاشها العراق ومساندوه، ويذكر هنا كيف استبدل الوصي رئيس الوزراء "**نوري سعيد**" "**بعلي جودت الأيوبي**" في جانفي من عام 1949م لكي يعمل على خلف أسباب الوحدة مع سوريا وكيف أن انقلاب الشيشكلي في أواخر ذلك الشهر قد منع هذا من أن يحصل ثمارا وفي هذه الأثناء كان "**علي جودت**" قد عين "**مزاحم الباجهجي**" نائبا لهم وهو سياسي عراقي أصبح محبوبا في مصر وقد أرسل للقاهرة من أجل تهدئة الأوضاع بين مصر والسعودية.

الحقيقة أن اتفاق الكرام الذي عقد بين الطرفين المصري والعراقي (يظهر أن "**مزاحم الباجهجي**" وزير الخارجية العراقية) في 1950م قد نص هذا الاتفاق على منع كل من العراق ومصر من التدخل في أمور سوريا الداخلية أي أن أي إثارة أو تشجيع منهما يعتبر تدخلا فيها، وهذا على مدى خمس سنوات، ومن خلال الاجتماع يظهر أن الباجهجي كان ميالا إلى التفاهم مع مصر وعدم ميله للاتحاد السوري-العراقي حيث أوضح أن مصر من

---

(1) - باتريك سيل، **مرجع سابق**، ص ص113، 114،123.

وجهة نظره هي الدولة العربية الوحيدة القادرة على قيادة العرب نحو الوحدة العربية الأشمل والأعم، وبأن مصر هي دولة قوية وأنها قد قادت فيما سبق حركة لتحرير الدول العربية[1]، ففي يوم 29 ماي انطلقت النيران الفرنسية في كل مكان في سوريا مستهدفة مقرات الحكومة، بالإضافة إلى قطع الاتصال بين دمشق والمدن السورية الأخرى وبين سوريا والعالم الخارجي، عندئذ سارعت مصر بالاتصال بحكومات لدول الكبرى لطلب التدخل لوقف هذه الأعمال[2].

بعد النزاع والمشاحنة بين مصر والعراق فشل اتفاق الكرام وتعقيبا على هذا الفشل كتب "**محمد التابعي**" مقالا بصحيفة "**اليوم**" تحت عنوان "**صداع العروبة**" أن التوتر مازال قائما بين القاهرة وبغداد، وأن الموقف لم يتغير ولن تتحسن العلاقات إلا إذا حدث أمر من الأمور الثلاثة: فإما أن تنفض مصر يدها من الوحدة العربية، وإما أن ينفض العراق يده من شؤون سوريا، وإما أن تعلن سوريا شعبا لا جيشا ولا محترفي السياسة فيها[3].

فمنذ بداية أول انقلاب والذي كان قائده "**حسني الزعيم**" الذي كان منحازا إلى الاتفاق مع مصر أكثر ما هو عليه الأمر مع العراق فلقد كان مقبولا له الارتباط بالمحور المصري في مقابل الاحتفاظ بسلطته وسوريا جمهورية مستقلة، نظير مساعدات اقتصادية وسياسية وعسكرية، على أن ينضم للهاشميين وهو ما يعني انطواء سوريا تحت راية الملك الهاشمي[4]، وقد استمرت علاقات الزعيم بمصر طيبة حتى وقع الانقلاب عليه وتم إعدامه، لكن هذا الموقف سرعان ما تغير في عهد حكم "**سامي الحناوي**" حيث أصبحت العلاقة

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص333.

[2] – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص80.

[3] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص334.

[4] – **المرجع نفسه**، ص360.

علاقة توتر[1]، فيما يخص سير العلاقات في عهد الانقلاب الثالث الذي كان بقيادة "**أديب الشيشكلي**" لوحظ خلال فترة حكمه استعداده لتوثيق صلاته مع مصر والسعودية رغبة منه في تقوية سلطته وتثبيت دعائم حكمه، وقوبل ذلك بارتياح شديد لهاتين الدولتين اللتين أصبحتا دعما أساسيا لسوريا في مواجهة الأطماع الهاشمية، مما شجع "**أديب الشيشكلي**" على القيام بزيارة لمصر في أوائل 1950م وقد صرح بأن زيارته لمصر تتعلق بالنواحي العسكرية والغرض منها الحصول على المعلومات التي تساعد على تقوية الجيش السوري، وقد تسبب التقارب المصري–السعودي–السوري في ردود أفعال سيئة لدى العراق الذي أعلن تراجعه في اعترافه بالوضع الجديد في سوريا[2].

يتضح أن الشيشكلي قد اتجه نحو مصر في سياسته الخارجية بروح الإخاء والتعاون لما قدمته مصر له من مساعدات. ومن الواضح أن العلاقات بين مصر وسوريا قد ازدادت وثوقا في تلك الفترة، وقد انعكس ذلك على الدستور الذي وضعه الشيشكلي في عام 1953م فقد اختلف عن دستور 1950م، وجاء في مادته الأولى: «أن سوريا جمهورية عربية ديموقراطية ذات سيادة تامة، والشعب السوري جزء من الأمة العربية، وعلى الدولة أن تسعى في ظل السيادة والحكم الجمهوري لتحقيق وحدة هذه الأمة». وبسبب تلك الظروف أراد الشيشكلي إحكام قبضته على سوريا فقام بعملية مفاجئة في 26 جانفي 1954 اعتقل على إثرها زعماء الأحزاب واتهم الاستعمار والصهيونية بتمزيق وحدة الشعوب العربية وتحويلها عن أهدافها، غير أن حركته هذه لم تلق ترحيبا كبيرا من الجيش الذي تعود على عمل التغيير في البلاد مما دعا قوات منطقة حلب إلى أن تعلن الثورة على الشيشكلي في 25

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص361.

[2] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص83.

فيفري 1954م، وانضمت إليه معظم وحدات الجيش فاضطر الشيشكلي إلى الاستقالة من رئاسة الجمهورية وغادر البلاد[1].

عندما بدأ نجم "**جمال عبد الناصر**" في الظهور والتألق سارع "**حزب البعث**" لتوطيد علاقته به، وقت أن كانت الأحوال الداخلية في سوريا غير مستقرة ومتعثرة، وعندما نمى إلى علم مصر أن المخابرات البريطانية قد اتصلت بالشيشكلي في منفاه لتعرض عليه المساعدة على العودة إلى الحكم، قررت مصر التدخل كعادتها في دمشق لتدعيم الوضع في سوريا، وتحمست مصر "**لشكري القوتلي**" الذي تربطه بمصر علاقات وطيدة لاتجاهه القومي في الوقت الذي أصبح الشيشكلي في نظر مصر ورقة خاسرة، وانحصرت المعركة في الانتخابات بين القوتلي مؤيدا من مصر والسعودية و"**حزب البعث**"، وبين "**خالد العظم**" المؤيد من العراق بمساندة بريطانيا، وأسفرت الانتخابات على فوز القوتلي[2].

يتضح أن هذه المعركة الانتخابية ما هي إلا تنافس بين العراق ومصر، ولذلك أثبتت نتيجتها بفوز القوتلي وأنها انتصار لمصر ورفع مكانتها في نفوس السوريين بل وفي نفس القوتلي شخصيا وهو الذي لعب دورا مهما بعد ذلك في العلاقات بين البلدين، فقد كانت مصر أقوى سند للانقلابين السوريين، خصوصا الذين يفسدون على الهاشميين خططهم مما جعل العراق يشعر باليأس ويتوقف عن محاولات جر سوريا إلى الاتحاد معه، ولاشك أن هذه الانقلابات العسكرية المتوالية قد أبرزت التنافس المصري–العراقي على النفوذ في سوريا[3].
ومن الملاحظ أن كل الأحداث السابقة والواقعة على الساحة بين الطرفين المصري والسوري

---

[1] – إبراهيم محمد محمد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص ص150، 151.

[2] – محمد حسنين هيكل، **حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان**، ط1، ج1، دار الشروق، القاهرة، 2004م، ص77.

[3] – صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص347.

من اتصالات ومراسلات[1]، قد توجت في الأخير بقيام الوحدة العربية وتكوين الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا.

1.1.1–قيام الجمهورية العربية المتحدة:

أ–قيام الجمهورية:

في الأول من فيفري 1958م وقف "**جمال عبد الناصر**" و"**شكري القوتلي**" جنبا إلى جنب[2] في قصر عابدين في القاهرة وأعلن أن مصر وسوريا منذ تلك اللحظة سوف تكونان دولة واحدة وجيشا واحدا وحزبا واحدا، وفي 21 فيفري جرى استفتاء تم على إثره ترشيح "**جمال عبد الناصر**" رئيسا للجمهورية العربية المتحدة، وفي 22 فيفري 1958م أعلنت النتيجة وجاءت شبه إجماعية لصالح قيام الوحدة ولصالح انتخاب "**جمال عبد الناصر**" رئيسا لها مصاحبة بتأييد شعبي كبير[3].[4]

ب–سمات الجمهورية العربية المتحدة:

- وحدة قيام الجيش.
- تم الاندماج الكامل في مجال السلك الدبلوماسي وترتب على ذلك إلغاء بعض وظائف السفراء مما اضطر بمصالح بعض الموظفين في وزراء الخارجية.

---

[1] –انظر: المحق رقم (12)، ص170.

[2] -انظر: الملحق رقم (13)، ص171.

[3] – جمال سلامة علي، **من النيل إلى الفرات، مصر وسوريا وتحديات الصراع العربي–الإسرائيلي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م، ص ص115، 116.

[4] -انظر: المحق رقم (14)، ص172.

- فرض منظمة سياسية هي "**الاتحاد القومي**"[1] المنبثق من السفلة على كلا القطرين، مما جعل الأحزاب السياسية تعمل سرا.
- حل الحزب "**الشيوعي السوري**" وغادر زعيمه "**خالد بكداش**" البلاد[2].

كانت الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا تجربة فردية من نوعها، بالرغم من قصر عمرها (22 فيفري 1958م إلى 8 سبتمبر 1961م) ويدل عدم تكرار التجربة بعد ذلك أي بين باقي الدول العربية على أن النزعة المحلية أقوى تأثيرا في العالم العربي المعاصر من نظرية الوحدة[3].

3.1-علاقات سوريا بدول عربية أخرى:

1.3.1-العلاقات السورية-اللبنانية:

كانت العلاقة بين لبنان وسوريا دوما محكومة بعاملين اثنين، أحدهما كان سجيته العربية والآخر كان تغلب العنصر المسيحي بين سكانه، وبينما كان العامل الأول يدفعه إلى التعامل مع الدول العربية في إطار منظمة الجامعة العربية، كان العامل الثاني سببا لتوقيف ميوله العربية، فكانت هناك علاقة جوار بين سوريا ولبنان، هذا فضلا عن تشابه الموروثات التاريخية التي كانت تجمع البلدين، ضف إلى ذلك فرض الانتداب الفرنسي عليهما سنة

---

[1] - **الاتحاد القومي:** هو تنظيم سياسي أنشأته ثورة 23 جويلية فقد نص دستور الشعب الصادر في 1956م على أن يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة، أي تخليص البلاد من الظلم والفساد وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية، وتقليص الفوارق بين طبقات الشعب والقضاء على الإقطاع. (انظر: عبد الوهاب الكيالي، **مرجع سابق**، ص54).

[2] - محمود صالح المنسي، **مرجع سابق**، ص208.

[3] - صلاح العقاد، **مصدر سابق**، ص115.

1920م، كل هذا أدى إلى أن تصبح الانقلابات السورية عاملا مؤثرا على العلاقات السورية–اللبنانية حيث خيم التوتر على هذه العلاقات.

وبالفعل توترت العلاقات بين البلدين بعد أول انقلاب في سوريا، فقد واجهت الحركة الانقلابية عدة انتقادات من طرف الصحف اللبنانية، وهذا ما أثار غضب "**حسني الزعيم**" ودفعه إلى أن يرسل في 04 أفريل 1949م رسالة إلى "**بشارة الخوري**" رئيس الجمهورية اللبناني يشكو من الصحف اللبنانية، لكن رد الرئيس "**بشارة الخوري**" أخذ موقف الحياد اتجاه الأحداث التي تحدث في سوريا، وفي هذه الأثناء حاول "**عبد الرحمان عزام**" تلطيف الجو بين البلدين، فسافر إلى دمشق وشرح لهم الوضع في سوريا وذلك من أجل أن لا تصبح سوريا قاعدة للاضطرابات في لبنان، ثم رجع إلى دمشق حيث بين للزعيم مدى استعداد لبنان للتفاهم مع سوريا فاتفق معه على اجتماع يضمه و"**رياض الصلح**" في 24 أفريل 1949م والذي أكد فيه "**رياض الصلح**" وجوب عدم التعرض لاستقلال لبنان، إذ أن استقلال سوريا مرتبط به كما حذر الزعيم من استدراج المعارضة اللبنانية، وقد صرح "**رياض الصلح**" عقب المقابلة بأنه اتفق مع الزعيم على تقوية أواصر العلاقات بين البلدين[1].

لكن سرعان ما توترت العلاقات مرة ثانية وذلك بسبب قيام لبنان بإلقاء القبض على الضابط السوري "**أكرم طبارة**" وخمسة من رفاقه للامتثال أمام المحكمة السورية بتهمة الخيانة، ونتيجة لرفض الحكومة اللبنانية تسليم الضابط السوري قامت الحكومة السورية بتوجيه إنذار للبنان وتهديده بإغلاق الحدود معها، كما قامت بمنع المسافرين من وإلى لبنان بالإضافة إلى وقف التعامل التجاري مع لبنان.

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص346، 347، 348.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

نتيجة لتأزم العلاقات بين سوريا ولبنان حاولت بعض الأطراف التدخل من أجل التوفيق بين البلدين، وحقيقة نجحت مصر والسعودية في التوفيق بين الدولتين وأذيع يوم 22 ماي 1949م بلاغا رسميا أعلن فيه عن إعادة فتح الحدود بينهما، كما سمحت الحكومة السورية بتصدير المواد الغذائية إلى لبنان[1].

من المواضيع الهامة التي اتخذ فيها موقف نهائي أواخر عام 1950م موضوع استقلال سوريا الاقتصادي وعلاقتها الاقتصادية بلبنان، حيث دأب بعض النواب من دعاة مشروع الاتحاد على إثارة هذا الموضوع باستمرار فلقد اتخذ أنصار "**حزب الاتحاد**" شعار الوحدة الاقتصادية مع لبنان سببا لتحقيق جبهة قوية مع نظام الحكم اللبناني والعراقي "**نوري سعيد**"، هذا الوضع القائم في سوريا وكأن الوضع اللبناني والإعلام اللبناني من القوة بحيث يمكن استخدامها من قبل "**نوري سعيد**" وأنصاره في سوريا بفعالية ضد الوضع السوري.

قال "**حسني البرازي**" في جلسة عقدت يوم 20 ديسمبر 1950م لمناقشة ما وصلت إليه المفاوضات الاقتصادية بين سوريا ولبنان: «لم يكن الوضع الاقتصادي السابق بيننا وبين لبنان سائرا باتجاه قومي صحيح فمما لا يفيد القومية العربية والوحدة العربية أن تتغنى بها وأن يكون القسم الأعظم من شعبنا عراة حفاة في سبيل طبقة مستثمرة محتكرة في لبنان أن هذا ليس من القومية العربية وليس من الوحدة العربية ولا من المنطق السليم في شيء.

نحن نعلم أن المسؤولية في البلاد العربية إنما تقع على سوريا بالدرجة الأولى ولنفرض أن غزوا صهيونيا وقع على لبنان فمن هو المكلف بالدفاع عنه؟ إن سوريا المكلفة بذلك، ولهذا يجب عليها أن تقوم بتهيئة جميع الشؤون المؤدية إلى تقويتها»[2].

---

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص348.

[2] – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص ص1263، 1264.

حسب تصريح "**حسني البرازي**" فسوريا لا يمكن أن تكون قوية إلا إذا كانت اقتصادياتها مبنية على أساس سليم، وختم جلسته بقوله بأنه لا أحد يستطيع أن يدعي أننا في مفاوضاتنا مع الحكومة اللبنانية نهجنا نهج المعاداة أو المماطلة بل على العكس فقد حاولنا أن نبرهن في كل يوم على أننا نريد أن نصل إلى حل يضمن من خلاله مصالح سوريا ولا يضر به لبنان[1].

قامت سوريا بتوقيع اقتصادي بين الدولتين في 10 جوان 1949م، وأصبحت العلاقات تسير بين البلدين من الحسن إلى الأحسن، ضف إلى التعاون الاقتصادي الذي كان بين البلدين هنالك علاقات عسكرية أيضا، وتوضح ذلك من خلال تقديم "**حسني الزعيم**" الأسلحة لحزب السعادة في لبنان، هذا كان في عهد الزعيم، أما فيما يخص موقف لبنان في عهد الانقلاب الثاني فكان المسارعة بالاعتراف بالنظام الجديد في سوريا لكن العلاقات توترت بين البلدين خاصة بعد نقض سوريا للاتفاقية الاقتصادية التي عقدت مع لبنان في 10 ديسمبر 1949م في عهد الزعيم، ما أوصل الأمر إلى درجة القطيعة بين البلدين ولقد ساد هذا الوضع بين البلدين حتى نهاية عهد الشيشكلي[2].

2.3.1-العلاقات السورية-السعودية:

أما فيما يخص العلاقات السورية مع السعودية فقد انتابتها فترة من التوتر، والتي بدأت أواصرها من الانقلاب الثاني بقيادة "**أديب الشيشكلي**" وكانت بدايتها مع اتهام الشيشكلي الملك "**عبد العزيز آل سعود**" بأنه يوزع الموال لمساعدة أحزاب العهد القديم ورجاله وصحفه، ثم جاءت بعد ذلك محاولات اغتيال الشيشكلي والتي نجا منها التي كانت مدبرة من شخصيا

(1) – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص1264.

(2) – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص351.

سياسية عراقية أمثال "**علي نشأت**" شيخ الأرض الذي كان مدير مكتب الوزير المفوض السعودي لدى سوريا، وقد ألقي القبض عليهم فقد أصدر القضاء العسكري السوري قرار الاتهام في القضية في 02 نوفمبر 1950م، حيث كشف وجود جمعية إرهابية تدعى "**كتائب الفداء العربي**" فاتهم القرار المملكة العربية السعودية بتمويلها بالمال، وقد كانت نتيجة هذا القرار تأزم العلاقات بين البلدين ما دفع بوفد من سوريا بقيادة "**ناظم القدسي**" يتجه إلى الملك "**عبد العزيز آل سعود**" وكانت هذه الزيارة محاولة لترضية الوضع وتصفية النفوس من قرار الاتهام الذي وجه إلى الملك "**عبد العزيز آل سعود**"[1].

أصدرت بعدها المفوضية السعودية بعمان بيانا ذكرت فيه نفيها باسم حكومتها لهذه التهم والتي ما وجهت إلا لإفساد العلاقات بين السعودية وسوريا، وعلى أية حال فإن علاقات سوريا بالمحور المصري–السعودي في عهد الشيشكلي قد توطدت وإن كان اعتراها بعض التوتر خلال فترة الانقلابات، فإن الصفة العامة لهذه العلاقات هي الاتفاق ضد المحور الهاشمي.

3.3.1–العلاقات السورية–الأردنية.

لقد ساهمت الانقلابات العسكرية في سوريا وما نتج عنها من تدشين محور سوري مصري سعودي متين الروابط، هذا الأخير قد أدى إلى زيادة التقارب بين الدولتين الهاشميتين في العراق والأردن لدرجة وصلت إلى التفكير في الوحدة بينهما، حتى وإن كان قد اعترى العلاقات بين البلدين بعض الفتور نتيجة لاختلاف توجهاتهما نحو سوريا، وما كان هذا إلا محورا هاشميا يقف في وجه المحو المصري–السعودي الرافض لاستغلال الهاشميين

[1] – سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص362، 363

ظروف الانقلابات في سوريا لتحقيق مشاريعهم الوحدوية التي كانوا ينادون بها على حسابها. ومنه نقول أنه كان للانقلابات السورية دور في تغيير مجرى العلاقات العراقية الأردنية السياسية[1].

[1] - سيد عبد العال، **مرجع سابق**، ص ص357، 358.

المبحث الثاني: تداعيات الانقلابات العسكرية على سوريا وعلاقاتها الأجنبية.

1.2-العلاقات السورية-الأمريكية:

تطورت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع سوريا في أربعينيات القرن العشرين من خلال اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتطورات السياسية في المنطقة ولا سيما في سوريا، فقد شهدت سوريا موجة من الانقلابات العسكرية التي بدأت بانقلاب "**حسني الزعيم**" وكيف أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعارض هذا الانقلاب نتيجة تعهد "**حسني الزعيم**" الالتزام بكافة التعهدات والاتفاقيات الدولية، ورغم ما رددته بعض المصادر عن وقوف الولايات المتحدة الأمريكية وراء الانقلاب، إلا أنه يبدو أن التطور اللاحق للعلاقات كان وراء هذا الانطباع المبالغ فيه، فقد تقرب "**حسني الزعيم**" من الولايات المتحدة الأمريكية من خلال عقده لاتفاقية "**التابلاين**" والتزامه بمكافحة الشيوعية وعقد الصلح مع إسرائيل، وهذا ما أدى إلى تقوية علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية.

بعد قيام انقلاب "**سامي الحناوي**" قابلت الولايات المتحدة الأمريكية الانقلاب بفتور شديد نتيجة لتقرب زعماء هذا الانقلاب من العراق المدعوم من طرف بريطانيا والسعي الحثيث لإقامة اتحاد مقترح يضم سوريا والعراق، وهذا ما رفضته الولايات المتحدة الأمريكية لاحتمال تأثيره على مصالحها في المنطقة[1]، وبعد انقلاب "**أديب الشيشكلي**" رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بقيامه وسارعت إلى تقوية العلاقات مع نظام الشيشكلي، وعملت على ربط

---

[1] - فهد عباس سليمان السبعاوي، **العلاقات السورية-الأمريكية 1949م-1958م**، ط1، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 2013، ص ص251، 252.

المساعدات العسكرية والمعونات الاقتصادية لسوريا بقبول توطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وتحسين العلاقات وعقد صلح دائم مع إسرائيل[1].

على الرغم من الانعكاسات السلبية للموقف الأمريكي المؤيد لإسرائيل على الرأي العام في سوريا، إلا أن الحكومة السورية كانت تفكر أيضا في إمكانية تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية على أمل الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية منها.

جاء في تقرير الوزير الأمريكي المفوض في دمشق **(كيلي)** بعد لقائه بالرئيس السوري "**شكري القوتلي**" في فيفري 1949م أن الرئيس القوتلي كرر طلب المساعدة الأمريكية بشكل مباشر منه، مبينا أهمية سوريا الإستراتيجية بوجه الانتشار السوفياتي في المنطقة، حيث تتلاقى الأهداف السورية والأمريكية في هذا المجال، واستنتج الوزير الأمريكي "كيلي" أن هزيمة العرب في فلسطين سنة 1948م جعلت السوريين يدركون ضعفهم وعجزهم عن الاحتفاظ باستقلالهم دون مساعدة خارجية، وقد رأى "**كيلي**" أن العرض السوري بطلب الأسلحة فيه العديد من الإيجابيات التي تتضمن ربط سوريا بالغرب، ومراقبة تصرفات الحكومة السورية إزاء فلسطين.

أخذت العلاقات السورية–الأمريكية تقوى وتنشط بوضوح في عهد الشيشكلي، حيث رفع درجة التمثيل الدبلوماسي الأمريكي في سوريا إلى مستوى سفارة في عام 1950م، فزار سوريا مسؤولون أمريكيون تعبيرا عن تحسن العلاقات بين الجانبين الأمريكي والسوري، وفي الإطار نفسه التقى "**معروف الدواليبي**" وزير الاقتصاد السوري بالوزير الأمريكي المفوض في دمشق "**كيلي**" في فيفري 1950م، واستعرض معه العلاقات السورية–الأمريكية وكلف

(1) – فهد عباس سليمان السبعاوي، **مرجع سابق**، ص253.

الدواليبي مساعدة كيلي من أجل فسح المجال للتعاون بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية في المجال الاقتصادي وعقد الاتفاقيات بين البلدين[1].

مادام الحديث عن مسألة طلب الحكومة السورية للمساعدات الاقتصادية والعسكرية وتخوف الحكومة الأمريكية كما تزعم من التغلغل السوفياتي في سوريا، فقد تبنت الحكومة الأمريكية برنامجا للمساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الأوسط، تنامت مساعي الحكومة السورية من أجل تحسين وتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية منها، لكن لم تحقق ما كانت تريده سوريا إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية بقيت على إصرارها بعدم رغبتها في تزويد سوريا بالأسلحة والمعدات العسكرية التي كانت تسعى للحصول عليها، لخشية الحكومة الأمريكية من استعمال تلك الأسلحة ضد إسرائيل، وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية من عقد اتفاقيات ثنائية عسكرية واقتصادية مع دول المنطقة هو حلول النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي في سوريا[2].

اتسمت العلاقات السورية–الأمريكية في فترة ما بعد الانقلابات العسكرية بالبرود والتوتر الواضح من خلال الدور الأمريكي في الضغط على سوريا من أجل تغيير سياستها اتجاه الأحلاف الغربية في المنطقة، إذ أن سوريا إلى جانب الدول العربية الأخرى قد قاومت المشاريع الأمريكية الداعية إلى ربط المنطقة بعجلة السياسة الغربية، وعقد الصلح مع إسرائيل، وأن تحرك السياسة الأمريكية في المنطقة بهدف حمايتها من التغلغل الشيوعي كما تزعم، كان ذريعة لإخضاع دول المنطقة لإرادتها وتطويق المنطقة بحزام دفاعي تشرف عليه

---

[1] – فهد عباس سليمان السبعاوي، **مرجع سابق**، ص98.

[2] – ممدوح محمود مصطفى منصور، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن)، ص ص108، 109.

لحماية مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية فيها، لا أن تحمي كيان دول المنطقة، وأن التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة أثار الاستياء، وأدى إلى وصول العناصر المعادية للسياسة الغربية إلى سدة الحكم، وبالتالي لم تقدم الدعم الكافي للأنظمة التي حافظت على المصالح الغربية في بلدانها، وأدى في النهاية إلى انهيار تلك الأنظمة كما حصل لنظام الشيشكلي في سوريا.

كما أن هذا التحرك في السياسة الأمريكية قد جوبه باستنكار من القوى الوطنية السورية، حيث دعت إلى مقاومة المنظمات الغربية وتصعيد النضال لخلق حكومة وطنية ديمقراطية تمثل جميع فئات الشعب السوري، ولهذا تداخلت المخططات الأمريكية لجر سوريا إلى دائرة المشاريع الغربية مع فوضى الانتخابات البرلمانية التي أعقبت زمن الانقلابات العسكرية[1].

2.2-العلاقات السورية-السوفياتية:

في إطار صراع المعسكر الغربي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية مع المعسكر الشرقي الذي قاده الاتحاد السوفياتي بما عرف بالحرب الباردة فيما بينهما، والتي ظهرت منذ الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وازدادت حدتها خلال الحرب الكورية عام 1950م، وقد ظهر التنافس بين المعسكرين للسيطرة على مناطق النفوذ في العالم خاصة بعد انحسار الاستعمار القديم (فرنسا وبريطانيا) بالمنطقة العربية، ومنها سوريا التي تتمتع بموقع إستراتيجي ومهم في العالم، ولذلك سعى الاتحاد السوفياتي لإقامة أنظمة موالية له في العالم، وكانت من بينها سوريا.

---

[1] - ممدوح محمود مصطفى منصور، **مرجع سابق**، ص 110.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

رغم محاولة الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية لتحسين صورته مع الشعب السوري واللبناني من خلال ممارسته حق الفيتو في مجلس الأمن بعد أن طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بخروج القوات البريطانية والفرنسية من سوريا ولبنان عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكن دون أن تطلب موعد جلائها حيث طالب الاتحاد السوفياتي بضرورة تحديد تاريخ الجلاء، وهذا ما قررته الأكثرية في مجلس الأمن فتم الجلاء في 16 أفريل 1946م، لكن ما لبث الاتحاد السوفياتي أن فقد شعبيته في سوريا بسبب تأييده لتقسيم فلسطين عام 1947م، ورغم ذلك استمر في مراميه لكسب مناطق نفوذ له في الشرق الأوسط وخاصة في سوريا، بحيث اعتبر تدخله في سوريا أحد الأسباب الرئيسية لانقلاب "**حسني الزعيم**" عام 1949م، ذلك الانقلاب الذي دعمته الولايات المتحدة الأمريكية لتبعد الخطر الشيوعي عن سوريا وبعد انقلاب "**سامي الحناوي**" وانقلاب "**أديب الشيشكلي** " الذي أعقبه، وقيام الحرب الكورية عام 1950م أعلن رئيس الحكومة السورية ضرورة توقيع ميثاق عدم اعتداء مع الاتحاد السوفياتي، فكانت قراراته إحدى أسباب الانقلاب الثاني بقيادة الشيشكلي في ديسمبر 1951م، كون الشيشكلي مواليا للغرب[1].

ازداد تقارب الحكومات السورية مع الاتحاد السوفياتي بعد سقوط النظام السوري عام 1954م، وفي المجال العسكري ازدادت المشتريات السورية من السوفيات خمسة أضعاف ما كانت عليه من قبل، فاشترت دبابات تشيكية عام 1954م، ولم تدرك الحكومات التي عملت على التقارب مع الاتحاد السوفياتي أنه قد وافق في ديسمبر 1954م على تصدير النفط لإسرائيل وفق اتفاقية اقتصادية بينهما.

---

[1] - أديب صالح اللهيبي، **العلاقات السورية السوفياتية (1946م-1967م)**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص ص33، 34.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

اتبع الاتحاد السوفياتي إستراتيجية توثيق صلاته السياسية والاقتصادية والثقافية في سوريا تمهيدا لربطها بشكل مطلق من خلال ما يلي:

- دعوات موجهة إلى رجال الفكر والسياسة والدين لزيارة الاتحاد السوفياتي.
- منح أحد كبار رجال الذين في سوريا جائزة ستالين للسلام.
- تقديم وزراء الدول الشيوعية في أوروبا عروضا تجارية مغرية لربط الأوساط التجارية السورية بالاقتصاديات الشيوعية.
- التركيز السوفياتي الإذاعي على سوريا.
- مشاركة الاتحاد السوفياتي في معرض دمشق الدولي بأوسع وأضخم الأقسام لجذب الزائرين بمعداته الآلية، وصناعاته الضخمة، إضافة إلى آلاف الكتب الشيوعية بجميع اللغات وبأثمان زهيدة.

لقد فاز زعيم الحزب الشيوعي السوري في انتخابات عام 1954م كأول شيوعي يصل إلى البرلمان في الشرق الأوسط، ثم عمل الاتحاد السوفياتي على ربط سوريا به خلال الفترة 1957م-1958م من خلال:

- قروض مالية لا تستطيع وفاءها.
- صفقات الأسلحة الضخمة، ومشاريع عمرانية واقتصادية تنفذ بواسطة خبراء دول شيوعية، وعن طريقهم.
- البعثات العسكرية إلى سوريا.
- البعثات الثقافية والعلمية الطلابية وغيرها.

- محاولة فرض اللغة الروسية كإحدى اللغات الرسمية في المدارس السورية والجيش[1].

عمل الاتحاد السوفياتي على مواكبة التيار الشعبي في سوريا والذي اتسم بالمد القومي، وذلك عقب وصول "جمال عبد الناصر" للرئاسة في مصر سنة 1954م، ثم أصدر بيانا في أفريل 1955م تعهد فيه بالدفاع عن دول الشرق الأوسط التي تتعرض لضغوط من جانب الغرب، كأن تجبرها على الانضمام للتحالفات الغربية على أساس حرصه على حماية حريتها واستقلالها، رغم أن سوريا دخلت عام 1955م إلى كتلة "**عدم الانحياز**" وشاركت في "**مؤتمر باندونغ**" ووقعت على مبادئه.

كما اتخذ الاتحاد السوفياتي موقفا مؤيدا لمصر إبان العدوان الثلاثي على مصر، وأعلن الماريشال السوفياتي "**بولغانين**" تحذيره لفرنسا وبريطانيا، وأن عدوانهما على مصر قد يقود إلى نشوب حرب عالمية ثالثة، ولا شك في أن كل هذا نوع من الدعايات الشيوعية السوفياتية لكسب مؤيدين لسياسته في سوريا، بالإضافة إلى مساعداته في تطوير صناعة النفط السورية، وبعث ضابط برتبة عالية ليساعد النظام السوري في تنظيم الأجهزة الأمنية، كما وقعت سوريا مع الاتحاد السوفياتي في أوت 1950م اتفاقية ثقافية، وفتحت وكالة للأنباء تابعة للسوفييت في دمشق في أكتوبر 1950م، وازداد حجم الاتفاقيات الاقتصادية بين سوريا والدول الشيوعية حتى أن الشركات التشيكوسلوفاكية أخذت تزايد على الشركات الغربية في معامل تكرير البترول، وبدأت شركة تشيكوسلوفاكية بإنشاء مصفاة للنفط في حمص.

---

[1] - عزو محمد عبد القادر ناجي، «**مساهمة العوامل الخارجية في عدم الاستقرار السياسي في سوريا، التدخلات الخارجية في الانقلابات العسكرية في سوريا خلال الفترة 1943م-1957م**»، "**الحوار المتمدن**"، العدد 3688، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 2012م، ص ص ص ص 56، 57، 60، 61.

كما عقد وزير الدفاع السوري اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي في موسكو لإصلاح ميناء اللاذقية وإعداده لرسو السفن الكبيرة، حتى يقل اعتماد سوريا على الموانئ اللبنانية، إضافة إلى تقديم المساعدات المالية والفنية لاستصلاح مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في سوريا وتزويدها بالجرارات، كما أبدى الاتحاد السوفياتي استعداده لمساندة سوريا إذا تعرضت لأي اعتداء من جانب تركيا بعد أن رفضت مشروع "**إيزنهاور**"[(1)].

حيث هددت تركيا بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية باجتياح سوريا، وهذا أدى بالاتحاد السوفياتي إلى التهديد باجتياح تركيا إذا ما تعرضت سوريا للخطر.

كل هذا جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعلن عن عدم قدرتها على تحمل وجود تابع سوفياتي في قلب الشرق الأوسط[(2)].

كان رد الاتحاد السوفياتي على مشروع "**إيزنهاور**" بخطة مضادة موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، والتي تنص على حل سلمي لنزاعات الشرق الأوسط وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه المنطقة، وإلغاء الأحلاف العسكرية وأي تزويد بالأسلحة، وتحديد مناطق نفوذ الاتحاد السوفياتي المعترف بها من قلب الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها رفضت أن يكون للاتحاد السوفياتي أي مناطق نفوذ في الشرق الأوسط وعلى إثر ذلك تحولت سوريا إلى دولة شبه تابعة للسوفييت، لذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على السيطرة على سوريا وإبعاد الخطر الشيوعي عنها وذلك من خلال تأييد ربطها بالنظام المصري، وعلى هذا الأساس أيدت الوحدة مع مصر[(3)].

---

(1) – ممدوح محمود مصطفى منصور، **مرجع سابق**، ص213.

(2) – عزو محمد عبد القادر ناجي، **مرجع سابق**، ص62.

(3) – ممدوح محمود مصطفى منصور، **مرجع سابق**، ص238.

تميزت العلاقات السورية–السوفياتية خلال الفترة الممتدة ما بين عام 1949م و1958م برغبة الاتحاد السوفياتي في السيطرة على سوريا، وذلك في إطار صراعه مع المعسكر الغربي، واعتمدت إستراتيجيته في ذلك على تأييده للحركات التحررية في الدول النامية، وأدى هذا إلى تلاقيه مع التيار القومي في سوريا حيث سعى هذا التيار للعمل على التقارب والارتباط بالاتحاد السوفياتي في مواجهة دول المعسكر الغربي وقواعده وأحلافه، واعتمد أيضا على مؤيديه من الحزب الشيوعي السوري الذي سعى للسيطرة على الحكم والضغط على الأنظمة والحكومات السورية للابتعاد عن الغرب، أما الإستراتيجية الثالثة فقد تمثلت في المساعدات الاقتصادية لسوريا والعمل على الارتباط معه في مجال تجارة الأسلحة[1].

3.2–علاقة سوريا بفرنسا وبريطانيا:

1.3.2–العلاقات السورية–الفرنسية:

كان انتداب فرنسا لسوريا مدة ربع قرن من الزمن قد جعل سوريا ترتبط مع فرنسا بعلاقات ثقافية واجتماعية، واقتصادية وسياسية، لذلك استمرت تدخلاتها في سوريا بعد الاستقلال، إلا أن نظام الحكم في سوريا عمل على التقليل من تدخلاتها رغم الصعوبات التي واجهتها، لأن سلاح الجيش السوري كان فرنسيا ولهذا أيدت فرنسا الانقلاب السوري الأول بقيادة "**حسني الزعيم**".

في حين استاءت من الانقلاب الثاني بقيادة "**سامي الحناوي**" وخاصة بعد دعوته لمشروع الوحدة مع العراق، بسبب مصالحها في لبنان ولذلك عملت على إسقاطه.

---

[1] – أديب صالح اللهيبي، **مرجع سابق**، ص ص99، 101.

بعدها أيدت الانقلاب الثالث بقيادة "**أديب الشيشكلي**"، كما أن الصحف الفرنسية أصبحت تصف الشيشكلي بأنه بطل استقلال سوريا لأنه أوقف الوحدة مع العراق.

قامت فرنسا بعد سقوط الشيشكلي سنة 1954م بوقف أي تقارب سوري عراقي فعارضت حلف بغداد، وساهمت بالضغط على سوريا لجعلها ترفضه، خاصة بعد ازدياد المد القومي في سوريا، بعد اعتلاء "**جمال عبد الناصر**" كرئيس للجمهورية في مصر، كما رفضت فرنسا تزويد سوريا بالأسلحة منذ آخر انقلاب بحجة الدعم السوري للثورة الجزائرية التي ابتدأت منذ عام 1954م، وقد أدى تدخلها في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م مع كل من بريطانيا وإسرائيل، بعد قرار النظام المصري بتأميم قناة السويس، حيث كانت لها حصة في القناة، إضافة لما كان من علاقة للنظام المصري في دعم الثورة الجزائرية وإنشاء مكاتب لها في مصر، قد أبعد سوريا عنها بشكل كبير فقطعت العلاقات الدبلوماسية معها[1].

عملت فرنسا على عدم إتاحة المجال لأي حكومة سورية تسعى للوحدة مع العراق، أو تسعى للتقارب مع الاتحاد السوفياتي، أو تحاول الابتعاد عنها، ولكن تراجعت هيمنتها بعض الشيء بسبب انشغالها في حروب التحرير التي قامت ضد احتلالها لكثير من الدول خاصة في إفريقيا، إضافة إلى تصاعد نفوذ العملاقين في دول العالم الثالث ومحاولة كل منها أن يكون الوريث الوحيد للمناطق المستقلة عن الإمبراطوريتين القديمتين: فرنسا وبريطانيا[2].

2.3.2-العلاقات السورية-البريطانية:

---

[1] - عزو محمد عبد القادر ناجي، **مرجع سابق**، ص ص35، 36.

[2] - **المرجع نفسه**، ص38.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

كانت لبريطانيا مصالح كثيرة في المنطقة العربية، وكانت تربطها اتفاقيات مشتركة مع العراق ومصر والأردن، وسمات هذه الاتفاقيات تحقق لها مصالحها الاقتصادية في هذه الدول، لذلك كانت التوجهات السياسية السورية محط أنظار السياسة البريطانية في المنطقة، فالحفاظ على مصالحها كان يتطلب وجود نظام موال لها أو لا يسعى للتأثير سلبا على مصالحها.

أدركت بريطانيا أن وجودها بات مهددا في المنطقة بعد انقلاب "**أديب الشيشكلي**" وذلك أمام تعاظم نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فيها، خاصة بعد أن قوبلت زيارة قائد قواتها في الشرق الأوسط إلى سوريا بالاستياء الشديد في فيفري 1950م، فقاد اليسار المظاهرات الكبيرة ضد تلك الزيارة خاصة بعد تصريحه الذي قال فيه: «إن بريطانيا في حاجة إلى سوريا كرباط ودي بين القوات البريطانية المرابطة في قناة السويس، والمراكز الأمامية في العراق المحاذية للحدود السوفياتية».

تميزت العلاقات السورية–البريطانية بعد مرحلة الانقلابات بازدياد التدخل الشيوعي في الشؤون السورية، وسيطرة اليسار على الجيش السوري، لذلك تخوفت بريطانيا من هذا الوضع في سوريا بإدراكها أن الشيوعية ستصل إلى العراق.

ولتفادي ذلك عمدت بريطانيا لإقامة حلف دفاعي يقي العراق من خطر الشيوعية التي تهدد مصالحها في العراق، والأردن ومصر، وكان هذا هو حلف بغداد سنة 1954م الذي كان له تأثير سلبي على الاستقرار السياسي في سوريا، وعلى العراق نفسه[1].

تابعت بريطانيا ضغطها على سوريا لضمها إلى مشاريعها الدفاعية، ففي تاريخ 20 فيفري 1951م أدلى وزير بريطانيا المفوض السيد "**بولوك**" بحديث للصحف السورية قال فيه: «أن

---

[1] – عزو محمد عبد القادر ناجي، **مرجع سابق**، ص ص38، 39.

بريطانيا ارتكبت في الماضي أخطاء اتجاه الدول العربية بالنسبة لقضية فلسطين» وقال: «إن الشرق الأوسط وبقية العالم مهدد فورا بذلك الشكل من التوسع الاستعماري الذي يعمل تحت راية الشيوعية...».

إن سوريا وغيرها من بلدان الشرق الأوسط يجب أن لا تخشى عدوانا إسرائيليا يهدد سيادتها واستقلالها، لأننا نحن إنجلترا وأمريكا وفرنسا أصحاب البيان الثلاثي قد ضمنا الحدود الراهنة لدول الشرق الوسط[1].

في المقابل كان الجانب السوري أيضا يسعى إلى التحالف مع الغرب وخاصة أعضاء المجلس النيابي، فقد ناقش المجلس النيابي بيان رئيس الوزراء "**ناظم القدسي**" في جلسة 07 مارس 1951م، وقد هيأ أنصار التحالف مع الغرب أنفسهم لهذه الجلسة، فقال "**حسن الحكيم**": «إن الأذهان مشغولة بالحالة الدولية التي تدنينا من حرب ثالثة نخشى أن نكتوي بنيرانها ونحن في ذعر وقلق وتوجس في الحاضر والمستقبل... لقد أنشأت الدول الغربية الحلف الأطلسي وجرت إلى معسكرها تركيا واليونان وإسرائيل وأهالت عليهم قناطير الدولارات، وقال الدكتور "**منير العجلاني**": نحن مع الكتلة الغربية في الأمم المتحدة ونحن معها في الجامعة العربية ونحن معها في بلادنا...».

لقد ردد "**حسني البرازي**" ونواب آخرون الأفكار نفسها فرد عليهم النائب "**إحسان حسني**" أمين سر الحزب العربي الاشتراكي، كما ألقيت في تلك الجلسة الكلمة التالية: «أيها الزملاء لنتكلم بصراحة، ماذا يعني الانضمام إلى أحد المعسكرين؟ إنه يعني أن نزج البلاد في

---

[1] - أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص ص1286،1291.

الحرب القادمة إذا وقعت، وأن نخرب بلادنا ونقتل أبناءنا وأن تدمر أو تحتل باسم مرور الجيوش الأجنبية هذه البلاد، ولكن من يضمن لنا خروج هذه الجيوش بعد الحرب..»[1].

لقد رأى النواب أنه لا ضرورة لطرح الثقة بالحكومة فأجاب القدسي: «ما دام المجلس يرغب بذلك فإنني أنزل عند رغبته» وهكذا انتهت هذه الجلسة المهمة.

تميزت العلاقات السورية–البريطانية خلال هذه الفترة بما يخدم مصالح بريطانيا الإستراتيجية في المنطقة، وعملت على استقطاب دول المنطقة من خلال حلف بغداد الذي كان له آثار سلبية على سوريا، كما حاولت أيضا إسقاط الحكومات والأنظمة التي لا تؤيده، بالإضافة إلى أن مصالحها في العراق ومصر أصبحت في خطر أمام تزايد النفوذين السوفياتي والأمريكي، وتصاعد المد التحرري القومي[2].

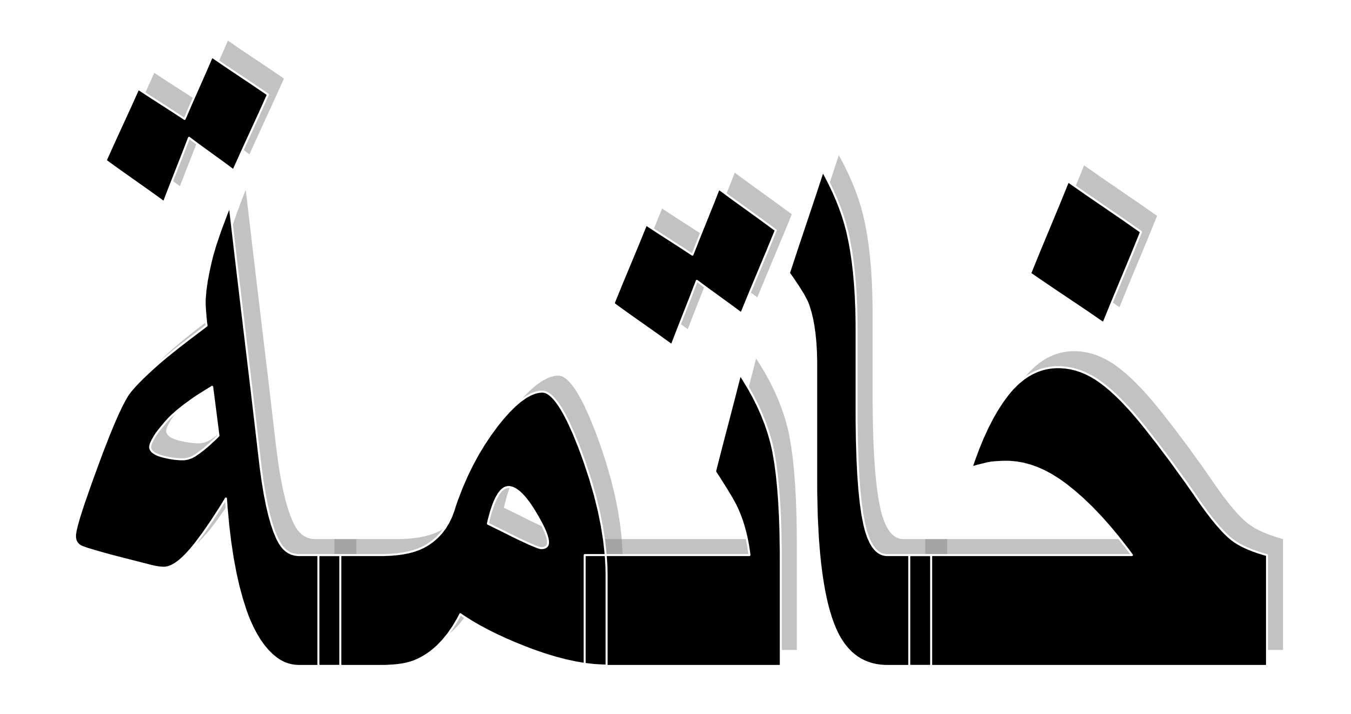
---

[1] – أكرم الحوراني، **مصدر سابق**، ص ص1292،1293

[2] – عزو محمد عبد القادر ناجي، **مرجع سابق**، ص41.

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية

جاءت الانقلابات السورية في وقت كانت فيه المنطقة العربية تموج بحالة من الغليان السياسي عقب الهزيمة في فلسطين لتضفي على هذه الحالة صورة الصراع والتنافس في العلاقات العربية العربية، فالتمسك السوري بالجامعة العربية كشكل من أشكال هذه العلاقات لم يمنع قادتها السياسيين وصحفها أيضا من توجيه النقد للجامعة كمنظمة وإدارة، لذلك كان السعي حثيثا لتعديل ميثاقها رغبة في الحفاظ عليها وإصلاحها لا لهدمها، ومنذ البداية رسمت الانقلابات العسكرية السورية الصورة التي ستكون عليها العلاقات المصرية العراقية وهي صورة الصراع والتنافس حول مقدرات سوريا، وما هذا إلا لأهمية سوريا بالنسبة لكليهما، وفي الوقت نفسه رسمت أيضا صورة العلاقة السورية اللبنانية وهي صورة القلق والاضطراب، وما هذا إلا لخشية لبنان من أن يتأثر الوضع به من الأحداث الجارية في سوريا، وخشية سوريا من أن يكون لبنان عشا للدسائس نحو النظام الجديد بها، وفي النهاية فإن الانقلابات العسكرية السورية كانت سببا مباشرا في تدشين محاور عربية متنافسة في وقت كان العرب فيه أحوج ما يكونون إلى وحدة تقويهم أمام عدو يتربص بهم.


خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا استطعنا الوصول إلى عدة استنتاجات وحقائق تاريخية، يمكن ا إيجازها فيما يلي:

01-قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتول منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ « سورة المائدة، الآية: 51»، ومنه نقول أن "شريف الحسين" قد خاض حربا إلى جانب بريطانيا قبل أن يأخذ وعدا صريحا بأن تكون سوريا والعراق بحدودهما المعروفة، جزأين من الدولة العتيدة.

فلقد خدعت بريطانيا العرب خديعة كبيرة، فأبرمت اتفاقيات معاكسة لاتفاقياتها مع العرب، فلم يطمع الإنجليز والفرنسيون بجزء من الوطن العربي بل طمعوا به كله، ومن ثم تقاسموه بينهم وقرروا أن يمارسوا درجات مختلفة من السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية فوق البلاد العربية الآسيوية كلها.

02-عندما كانت فرنسا تطالب بتولي الانتداب على سوريا، كانت تعتقد أن مهمتها ستكون سهلة، على أساس أن جانب من الأهالي سيرحبون بها ولذلك كانت تأمل في استقرار حكمها، ولكن الفرنسيين قضوا في سوريا ربع قرن حافل بالمتاعب مليئا بالثورات والانتفاضات ومظاهر المقاومة الوطنية الأخرى، كالمظاهرات والإضرابات رغبة في التخلص من السيطرة الفرنسية، مما يدل على فشل سياسة الانتداب فشلا ذريعا، ولم تفلح الأساليب التي استخدمها الفرنسيون في محاربة الأفكار الحرة واستئصال النزعة العربية، وكان الركنان الأساسيان هما المطالبة بالقومية والاستقلال.

03-إن الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م) تعد مرحلة من المراحل الحاسمة التي شهدتها البلاد والتي غالبا ما عادت على الشعب بالسلطة الدكتاتورية التي تميل إلى استخدام القوة، وبعيدة كل البعد عن السياسة.

04-أثبتت لنا الأحداث في سوريا خلال فترة الانقلابات فشل ضباط الجيش وقادته في أن يتحولوا إلى قادة سياسيين يسيرون البلاد بأسلوب يختلف اختلافا جذريا عن الأسلوب العسكري القائم على "**نفذ ثم ناقش**"، ما يجعلنا نطلق على هذه الفترة بأنها عهد الحكم العسكري في سوريا، وليس الحكم الجمهوري المدني، فحقيقة مجريات الأمور تؤكد أن السياسيين كانوا يحكمون البلاد شكلا، في حين أن العسكريين كانوا هم الحكام الفعليين للبلاد.

05-لاشك أن عوامل كثيرة كانت تختفي وراء الانقلاب الأول الذي نفذه "**حسني الزعيم**" في 30 مارس 1949م، وأهم هذه العوامل والأسباب: هزيمة العرب في حرب فلسطين 1948م وما ولده ذلك من مرارة وقرف.

06-كان للانقلابات العسكرية السورية المتتالية الأثر الكبير على التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في سوريا، مع التأكيد على الدور الهام للقضية الفلسطينية التي كانت أهم محرك للقوة الوطنية، دون أن نهمل صراعات المصالح الأجنبية على مسيرة الأحداث السياسية، وعلى الانقلابات بالذات.

07-ما ميز الانقلابات العسكرية في سوريا عن سابقاتها كانقلاب "**بكر صدقي**" في العراق سنة 1936م، والذي لم يكن لأجل تغيير النظام فقد ظل النظام الملكي في العراق كما هو، أما الانقلابات العسكرية السورية فلقد قامت من أجل تغيير نظام الحكم، وإقامة حكومة عسكرية تحت قيادة صاحب الانقلاب نفسه.

08-إن الدور الأمريكي في انقلاب "**حسني الزعيم**" غير واضح، ومن الصعب إصدار وجزم حكم نهائي على ذلك استنادا على الاتفاقيات المعقودة مع شركة النفط الأمريكية فقط، كون أن هناك دول أخرى أبرزها: فرنسا وبريطانيا، قد تمكنتا من عقد اتفاقيات مالية ونفطية لا تقل أهمية عما حصلت عليه الشركات الأمريكية من حكومة الانقلاب.

09-كانت هناك علاقات تاريخية للدول الغربية الرئيسة: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، مع سوريا منذ أن كانت مرتبطة مع الدولة الإمبراطورية العثمانية، لكن علاقتها مع فرنسا كانت أكبر حجم لانتدابها على سوريا، كما تبين أن تأثير الولايات المتحدة الأمريكية كان ضئيلا بحكم أنها كانت تتبع سياسة العزلة وعدم التدخل في أحداث العالم.

10-إن الأحداث التي رافقت انقلاب "**سامي الحناوي**" والموقف البريطاني المؤيد له، له الدافع الكبير في إتمام موضوع الاتحاد السوري العراقي ليكون بديلا عن مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، خدمة للأهداف السياسية البريطانية الموجهة لأطماع فرنسا في المنطقة العربية، مما أدى إلى حدوث الانقلاب الذي قاده "**أديب الشيشكلي**".

11-كانت للانقلابات العسكرية في سوريا تداعيات على محيطها العربي وهذا ما تجلى في علاقاتها المختلفة مع الدول العربية التي كانت تتأرجح بين تأييد أو معارضة الانقلابات الحاصلة حسب ما يتماشى مع مصالحها، بل وفي بعض الأحيان قد كان لها يد فيها، مثل ما حدث مع الهاشميين.

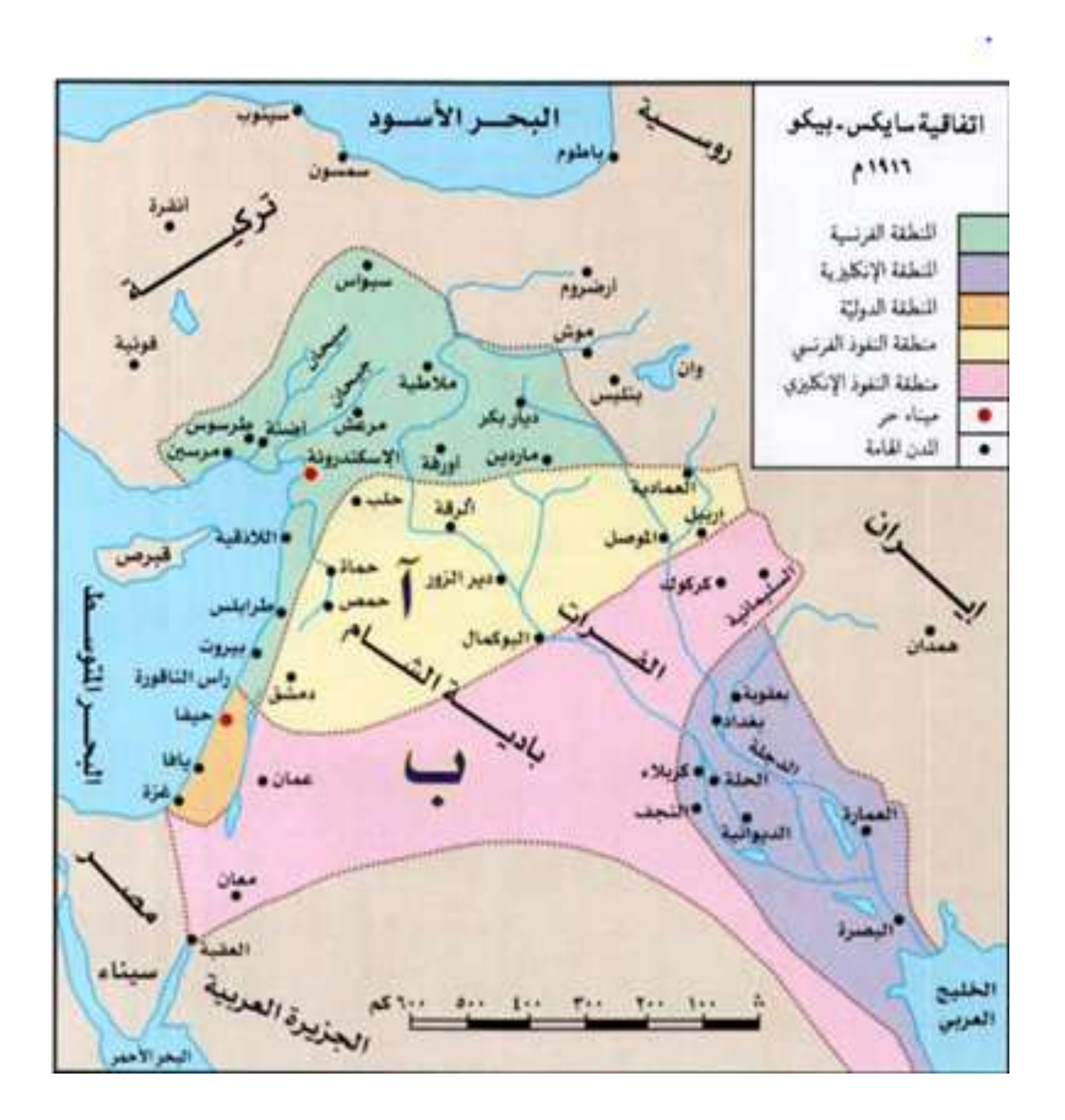
12-أشعلت الانقلابات العسكرية السورية نار المنافسة بين المعسكرين الشرقي والغربي على منطقة الشرق الأوسط عامة، وفي سوريا خاصة، حيث أنهما طرحا العديد من المشاريع من أجل الارتباط بسوريا في إطار التنافس على مقتدراتها، وهذه الأخيرة لم تخضع لا للترغيب ولا للترهيب من أجل قبول مثل هذه المشاريع، ومن هذا المنطلق نقول أن سوريا أخذت على نفسها ضرورة إتباع سياسة الحياد على المعسكرين.

13-مما سبق نصل إلى نتيجة مفادها أن الانقلابات العسكرية السورية لم تحقق المساعي في بناء دولة مستقرة لها نظام حكم جمهوري دائم، وأن زعماء هذه الانقلابات كانت لهم خلفيات وراء القيام بهذه الانقلابات ألا وهو فكرة التزعم و الحصول على السلطة، متخفين بستار إصلاح النظام، والدليل على ذلك حصول ثلاثة انقلابات عسكرية متتالية في

عام واحد، حيث أن كل انقلاب وقع في نفس الدوامة التي وقع فيها الانقلاب الذي سبقه، مما يقودنا إلى الوقوف على الأوضاع الراهنة والمزرية في سوريا، والتي كان سببها تمسك السياسين" بدفة الحكم وعدم تركهم لمنصبهم بالسلطة، الأمر الذي جعل الشعب يدفع ثمنه دما، وفي الأخير لا يسعنا إلا القول أن التـــــــــــــــــــــــــــــــــاريخ يعيد نفسه.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): مشروع تقسيم الهلال الخصيب وفقا لاتفاقية "**سايكس–بيكو**" 1916م



المرجع: شوقي أبو خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط12، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص140.

الملحق رقم (02): تقسيم الهلال الخصيب وفقا لمقررات مؤتمر "**سان ريمو**" 25 أفريل 1920م



المرجع: شوقي أبو خليل، **مرجع سابق**، ص141.

الملحق رقم (03): توزيع الطوائف الدينية على الولايات السورية التي أنشأها الانتداب الفرنسي بين عامي 1920م-1925م

-	دولة سوريا	دولة لبنان	دولة العلويين	دولة جبل الدروز	المجموع
المسلمون السنة	899689	122678	52778	674	1075816
طوائف إسلامية غير سنية	73465	142090	180748	42686	438939
كاثوليك	45547	220203	6600	2112	238462
مسيحيون غير كاثوليك	81599	73828	37815	4856	198098
أرمن	-	32859	-	-	32859
يهود	13147	3372	7	-	16562
طوائف أخرى	7398	2759	-	-	10157
المجموع	1120792	597789	277948	50328	2046893

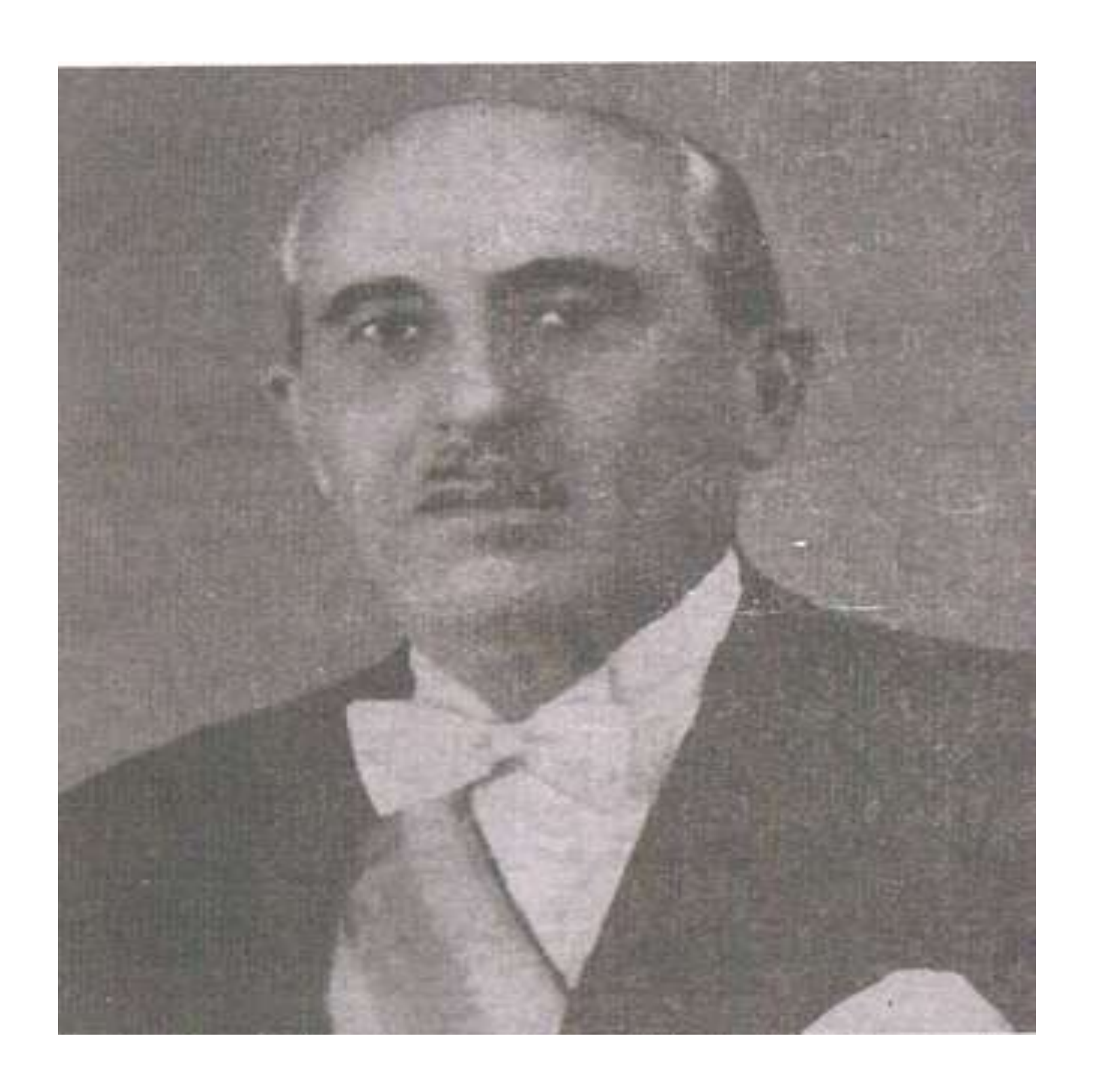
المرجع: وجيه الكوثراني، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين**. ط3، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص44.

الملحق رقم (04): أكرم الحوراني مؤسس الحزب البعث العربي الاشتراكي 1950م



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص76.

الملحق رقم (05): لصورة رئيس الجهورية السورية المستقلة 1946م شكري القوتلي



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص80.

الملحق رقم (06): هاشم الأتاسي رئيس جمهورية سابق



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص89.

الملحق رقم (07): حسني الزعيم قائد الانقلاب العسكري الأول (30 مارس 1949م)



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص81.

الملحق رقم (08): البلاغات (1)، (2)، (3) التي أصدرها الزعيم إثر انقلابه



البلاغات العسكرية لانقلاب حسني الزعيم

أذيعت في صباح 30 آذار (مارس) 1949

البلاغ رقم 1

مدفوعين بغيرتنا الوطنية، ومتألمين لما آل إليه وضع البلد من جراء افتراءات وتعسف من يدعون أنهم حكامنا المخلصين، لجأنا مضطرين إلى تسلم زمام الحكم مؤقتاً في البلاد التي نحرص على المحافظة على استقلالها كل الحرص، وسنقوم بكل ما يترتب علينا نحو وطننا العزيز، غير طامحين إلى استلام الحكم، بل القصد من عملنا هو تهيئة حكم ديمقراطي صحيح، يحل محل الحكم الحالي المزيف.

وإننا نرجو من الشعب الكريم أن يلجأ إلى الهدوء والسكينة، مقدماً لنا كل المعونة والمساعدة، للسماح لنا بإتمام مهمتنا التحريرية، وإن كل محاولة تخل بالأمن، ويمكن أن تظهر من بعض العناصر الهدامة الاستعمارية، تقمع فوراً دون شفقة أو رحمة.

30 آذار 1949

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة



البلاغ رقم 2

إن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة ترجو من الشعب السوري الكريم أن يلجأ إلى الهدوء والسكينة، وتحذر كل من يتجول حاملاً أسلحة مهما كان نوعها بالإعدام فوراً.

30 آذار 1949

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

البلاغ رقم 3

يمنع التجول في 1949/3/30 اعتباراً من الساعة السادسة صباحاً وحتى إشعار آخر.

30 آذار 1949

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

المرجع: سليمان المدني، **هؤلاء حكموا سوريا**. على الرابط history.comwww.syrian

الملحق رقم (09): البلاغ رقم (4) لحسني الزعيم



البلاغ رقم 4

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تحذر أصحاب الأفران وتجار المواد الغذائية من رفع الأسعار واحتكار هذه المواد. أو القيام بأي عمل من هذا النوع. ويعرض من تسول له نفسه مخالفة هذا البلاغ إلى أقصى العقوبات.

30 آذار 1949

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة



المرجع: سليمان المدني، **مرجع سابق.**

الملحق رقم (10): أديب سامي الحناوي قائد الانقلاب الثاني (14 أوت 1949م)



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق.** ص84.

الملحق رقم (11): أديب الشيشكلي قائد الانقلاب الثالث (19 ديسمبر 1949م)



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص84.

الملحق رقم (12): الرسالة الموجهة من الرئيس السوري شكري القوتلي إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر الداعية لإقامة وحدة بين البلدين

كتاب فخامة الرئيس شكري القوّتلي
إلى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

بتاريخ ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ
١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨م

سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فأبعث إليكم بأخلص التحية الأخوية راجياً أن تكونوا متمتعين بتمام الصحة وكامل السعادة والهناء.

سيحمل إليكم كتابي هذا وزير خارجيتنا الأخ صلاح الدين البيطار، وسيعرض على سيادتكم القرار التاريخي الذي يحمل في طياته آمالنا وآمال الأمة العربيّة، ويهدف إلى تحقيق الوحدة التامة الكاملة بين بلدينا، والبحث في الوسائل المحققة لهذا الهدف الجليل. وإنها لساعة تاريخية ذهبية موفقة تلك التي سيعلن فيها تنفيذ هذه الخطوة المباركة، لتكون قدوة خيرة للشعوب العربيّة في مختلف أقطارها، لجمع كلمتها وتوحيد صفها إن شاء الله.

ولا أشك في أن ما سينقله إلى سيادتكم الأستاذ البيطار سيلاقي لديكم القبول الحسن والاستجابة المحبية، لا سيما وأنكم كنتم دوماً السبّاقين إلى العمل في سبيل الوحدة العربيّة وفي سبيل مجد العرب وعزتهم.

وإنني أغتنم هذه المناسبة السعيدة لأبعث إلى سيادتكم بأصدق ما أرجوه لكم من عزٍّ وهناء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دمشق في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ
١٦ كانون الثاني ١٩٥٨م

التوقيع
شكري القوّتلي

المرجع: سليمان مدني، **مرجع سابق.**

الملحق رقم (13): شكري القوتلي إلى جانب جمال عبد الناصر في قصر القبة أثناء التوقيع على اتفاقية الوحدة



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق.** ص115.

الملحق رقم (14): جمال عبد الناصر وراءه شكري القوتلي بعد إعلان جمال عبد الناصر رئيسا لجمهورية الوحدة العربية المصرية السورية



المرجع: جمال سلامة علي، **مرجع سابق**. ص116.


البيبليوغرافيا العامة

-القرآن الكريم.

✓ **المصادر:**

01- الحوراني، (أكرم)، **مذكرات أكرم الحوراني**. مكتبة مدبولي للنشر، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن).

02- العقاد، (صلاح)، **المشرق العربي المعاصر**. مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1998م.

03- إلياس، (جوزيف)، **تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865م-1965م)**. ج2، ط1، (ب.د.ن)، بيروت، 1983م.

04- أنطونيوس، (جورج)، **يقظة العرب وتاريخ حركة العرب القومية**. ط8، تر: ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، يناير 1987م.

05-بروكلمان، (كارل)، **تاريخ الشعوب الإسلامية**. تر: بنية أمين، فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

06-جميل بهيم، (محمد)، **العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918م-1922م**. دار الطالعة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1968م.

07-حسنين هيكل، (محمد)، **حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان**. ط1، دار الشروق، القاهرة، ج1، 2004م.

08-طربين، (أحمد)، **المشرق العربي المعاصر**. (ب.د.ن)، دمشق، 1985م/1986م.

09-هامسلي لونغريغ، (ستيفن) ، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**. دار الحقيقة، بيروت، (ب.س.ن).

✓ **المراجع:**

أ-الكتب:

- **باللغة العربية:**

01-إبراهيم، (موسى)، **تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الإمارة إلى اتفاق الطائف**. ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011م.

02-أبو خليل (شوقي)، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط12، دار الفكر، دمشق، 2005م.

03-أحمد ياغي، (إسماعيل)، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (1492م-1980م)**. ج1، الجناح الآسيوي، دار المريخ للنشر، السعودية، 1995م.

04-البهنسي، (عفيف)، **الشام الحضارة**. ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 1986م.

05-الخالدي، (محمد فاروق)، **المؤامرة الكبرى على الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين**. دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

06-الشيخ، (رأفت)، **تاريخ العرب المعاصر**. عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (ب.ب.ن)، 1996م.

07-العليوي، (هادي حسن)، **الاتجاهات الوحدوية في الفكر القومي العربي المشرقي 1918م-1956م**. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م.

08-القلعجي، (قدري)، **الثورة العربية الكبرى (1916م-1925م)**. ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994م.

09-الكوثراني، (وجيه)، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين**. ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013م.

10-المدني، (سليمان)، **هؤلاء حكموا سوريا (1918م-1951م)**. ط1، دار الأنوار، دمشق، 1998م.

11-برو، (توفيق)، إبراهيم عبد الله، (أحمد)، عبده (عيد)، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**. ج2، محفوظة لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، مطبعة دار الهلال، دمشق، 1968م/1969م.

12-خوري، (فيليب)، **سوريا والانتداب الفرنسي-السياسة القومية العربية 1920م-1945م**. ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997م.

13-ديب، (كمال)، **تاريخ سوريا المعاصر**. ط2، بيروت: دار النهار للنشر، 2012م.

14-راثميل، (أندرو)، **الحرب على سوريا، الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سوريا 1949م-1961م)**. تر: عبد الكريم محفوظ، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن).

15-رجائي ريان، (محمد)، **الأحزاب السياسية في سوريا 1920م-1939م ودورها في الحركة الوطنية**. دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.

16-زين العابدين، (بشير)، **الجيش والسياسة في سوريا**. ط1، دار الجباية، (ب.د.ن)، 2008م.

17-ساطع الحصري، (أبو خلدون)، **الإقليمية: جذورها وبذورها**. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985م.

18-سلامة علي، (جمال)، **من النيل إلى الفرات، مصر وسوريا وتحديات الصراع العربي-الإسرائيلي**. دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م.

19-سليمان السبعاوي، (فهد عباس)، **العلاقات السورية-الأمريكية 1949م-1958م**. ط1، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 2013م.

20-سيل، (باتريك)، **الصراع على سوريا، دراسة عربية للسياسة العربية بعد الحرب 1945م-1958م**. تر: سمير عبده، محمود فلاحة، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م.

21-صالح اللهيبي، (أديب)، **العلاقات السورية السوفياتية (1946م-1967م)**. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.

22-عبد الرحيم مصطفى، (أحمد)، **تاريخ الولايات المتحدة والمشرق العربي**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.

23-عبد العال، (سيد)، **الانقلابات في سوريا 1949م-1954م**. مكتبة مدبولي، (ب.ب.ن)، 2007م.

24-عزة دروزة، (محمد)، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**. ط1، ج1، المكتبة العصرية، بيروت، 1959م.

25-ظاهر، (مسعود)، **الدولة والمجتمع في المشرق العربي 1948م-1990م**. دار الآداب، (ب.ب.ن)، 1991م.

26-فاروق الشريف، (جلال)، **حزب البعث العربي الاشتراكي، موجز التاريخ النضالي 1941م-1980م**. الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العربي السوري، دمشق، 1983م.

27-قدورة، (زاهية)، **تاريخ العرب الحديث**. ط1، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت، 1975م.

28-قصاب حسن، (نجاة)، **صانعو الجلاء في سوريا**. ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1999م.

29-محروس إسماعيل، (حلمي)، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م.

30-محمد إبراهيم، (إبراهيم محمد)، **مقدمات الوحدة المصرية-السورية (1943م-1958م)**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.

31-محمد رشاد، (غسان)، **من تاريخ سوريا المعاصر 1946م-1966م**. ط1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، 2001م.

32-محمود مصطفى منصور، (ممدوح)، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**. مكتبة مدبولي، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن).

33- منسي ،(محمود صالح) ، **المشرق العربي المعاصر**، مصر ، د.ط.1990.

34-معروف، (محمد)، **أيام عشتها 1949م-1969م الانقلابات العسكرية وأسرارها في سوريا**. دار رياض الريس للكتب والنشر، (ب.ب.ن)، 2010م.

باللغة الفرنسية:

01-Kamal Salibi, Histoire Du Leban Ou Xvile Me Sie Cle Anos Jours. Tr : Sylvie Besse Beyrooth, 1986.

ب-الدوريات (المجلات والجرائد):

01- الكوثراني، (وجيه)، «**الاقتصاد والسياسة الفرنسية**». **مجلة تاريخ العرب والعالم،** العدد 20، دار النشر العربية، بيروت، جوان 1980م.

02-صالح عبده، (أديب)، «**انقلاب حسني الزعيم، 30 مارس 1949 حركة داخلية أم تدخل أجنبي**»، **المجلة العراقية.** (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، (ب.س.ن).

03- عبد القادر ناجي، (عزو محمد)، «**مساهمة العوامل الخارجية في عدم الاستقرار السياسي في سوريا، التدخلات الخارجية في الانقلابات العسكرية في سوريا خلال الفترة 1943م-1957م**». "**الحوار المتمدن**"، العدد 3688، (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 2012م.

04- نصيف جبر الكبيسي، (باسل)، «**انقلاب سامي الحناوي 1949م وتأثيره على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سوريا والموقف البريطاني منه**». "المجلة الأكاديمية العراقية"، العدد 02، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (ب.ب.ن)، جوان 2012م.

ت-المذكرات ورسائل التخرج:

01-بن إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، (جيهان)، **الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924م-1939م.** أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، السعودية، 2011م.

02-خربيش، (وهيبة)، **المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م).** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2012م/2013م.

03-قاضي، (خديجة)، مساهل، (سميرة)، **التحولات السياسية في مصر (1936م-1951م).** مذكرة ماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، 2014م/2015م.

ث-الموسوعات:

01-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج1، (ب.س.ن).

02-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج2، (ب.س.ن).

03-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج3، (ب.س.ن).

04-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج4، (ب.س.ن).

05-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج5، (ب.س.ن).

06-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج6، (ب.س.ن).

07-الكيالي، (عبد الوهاب)، **الموسوعة السياسية**. دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ج7، (ب.س.ن).

08-صقر، (جوزيف)، **قصة وتاريخ الحضارات العربية، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية الثانية**. بيروت: (ب.د.ن)، المجلد 3و4، ج2، 1999م.

09-مراد، (أنطوان)، موسوعة قصة **وتاريخ الحضارات العربية (سوريا)**. (ب.د.ن)، (ب.ب.ن)، 1998م/1999م.

ج-المعاجم:

01-عبد الفتاح عبد الكافي، (إسماعيل)، **معجم مصطلحات عصر العولمة**. على الرابط: www.kotobarabia.com.

02-عبد الكريم الخطيب، (مصطفى)، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

ح-القواميس:

01-الزركلي، (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**. ط1، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، 2002م.

02-الزركلي، (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**. ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، 2002م.

03-الزركلي، (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**. ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، 2002م.

04-الزركلي (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**. ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، 2002م.

05-الزركلي (خير الدين)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين**. ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج8، 2002م.

خ-المواقع الالكترونية:

01-المدني، (سليمان)، **هؤلاء حكموا سوريا**. على الرابط: history.comwww.syrian .

02-عنحوري، (سمير)، **سوريا والانتداب الفرنسي 1920م-1946م**. المعابر، مكتبة حمدان السلطان، دمشق، على الرابط: http://www.maaber/org/issue august03/lookout 2a.htm ، 12 جانفي 2016م، 13:40.

الفهارس

الفهـــــــــــارس(*)

1-فهرس الأعلام.

2-فهرس المنظمات والأحزاب والهيئات.

3-فهرس الأماكن والبلدان.

4-فهرس الجرائد والمجلات.

5-الفهرس العام

(*)-تم إسقاط بعض الأسماء لكثرة تكرارها في المذكرة وهي: سوريا، العراق، حسني الزعيم، سامي الحناوي، أديب الشيشكلي، شكري القوتلي.

الفهـــــــــــــارس:

01-الأعلام

-أ-

-إبراهيم الحسني: 80.

-أتاتورك: 77.

-أحمد الرفاعي: 73.

-أحمد الشرباتي: 69.

-أسعد طلس: 95، 125.

-أكرم الحوراني: 50، 78، 81، 93، 109، 128.

-الجنرال ديغول: 51.

-الجنرال دينيه: 54.

-الجنرال غورو: 15، 18، 21، 37.

-الجنرال سبيرز: 54.

-الجنرال كاترو: 49، 51، 52، 54.

-الشريف الحسين: 13، 14.

-المارشال بيتان: 47.

-المستر كراين: 37، 39.

-الملك عبد الله: 86.

-الملك عبد العزيز: 87.

-أنطوان سعادة: 93، 96.

-أنور بنود: 110.

-أوليفر ليتلتون: 51.

-ب-

-باتريك سيل: 98.

-بشارة الخوري: 87.

-بهيج كلاس: 81.

-ت-

-تاج الدين الحسني: 41، 52.

-ج-

-جان شياب: 24.

-جمال بابان: 86.

-جمال الدين الأفغاني: 34.

-جمال عبد الناصر: 131، 132، 148.

-جميل مردم: 53، 64، 68، 69، 73.

-ح-

-حسن جبارة: 73.

-حقي العظم: ص 41.

-حنين صحناوي: 73.

-خ-

-خالد العظم: 64، 73، 80، 90، 131.

-خالد بكداش: 42، 133.

-ر-

-رياض الصلح: 87، 134.

-رشيد الكيخيا: 93.

-رشيد علي الكيلاني: 50.

-س-

-سعد الله الجابري: 53، 64.

-سعيد محاسن: 41.

-سليم الأطرش: 22.

-سليمان المرشد: 100.

-ش-

-شريف الحسين: 13، 14.

-شوكت شقير: 108.

-ص-

-صالح العلي: 37.

-صبري العسلي: 44، 89.

-ع-

-عبد الحميد السراج: 101.

-عبد الرزاق الدنشي: 44.

- عبد الله عطفة: 78، 100.

-عدنان الأتاسي: 124.

-عصام مريود: 78.

-علي باشا: 33.

-عفيف البرزي: 50.

-ف-

-فارس الخوري: 53، 54، 93، 122.

-فضل الله أبو المنصور: 78.

-فوزي القوقاجي: 104.

-فوزي سلو: 111، 116.

-فيصل العسلي: 89.

-فيصل بن الحسين: 14، 92.

-م-

-محسن البرازي: 76، 78، 93، 95.

-محمد أحمد البرازي: 95.

-محمد العايش: 73.

-محمد كرد علي: 35.

-مزاحم الباجهجي: 128.

-مصطفى النحاس: 53.

-معروف الدواليبي: 114، 140.

-ن-

-نابليون: 77.

-ناظم القدسي: 93، 127، 137، 150.

-نذير فنصة: 78، 80، 81، 124.

-نواف الغزالي: 108.

-نوري سعيد: 96، 99، 103، 122، 126، 128، 135.

-هـ-

-هاشم الأتاسي: 17، 55، 90، 93، 94، 96، 99، 105، 111.

-هتلر: 77.

-ي-

-يوسف العظمة: 37.

02-المنظمات والأحزاب والهيئات

-أ-

-الاتحاد الوطني العام: 41.

-الإخوان المسلمون: 68، 69.

-الجبهة المتحدة: 42.

-الحزب الاشتراكي العربي: 92، 112.

-الحزب الحديدي: 41.

-الحزب الحر: 41.

-الحزب الديمقراطي: 41.

-الحزب السوري القومي: 41، 45، 63، 70، 72، 74، 97، 107، 114، 134.

-الحزب الشيوعي السوري: 41، 42، 44، 65، 112، 116، 133، 145.

-الحزب الوطني السوري: 41، 63، 97، 114، 125، 175.

-الكتلة الوطنية: 41، 63، 64.

-الكومنترون: 43، 44.

-الهلال الخصيب: 71، 85، 89، 99، 103، 122، 126.

-ج-

-جامعة الدول العربية: 55، 99.

-جمعية حقوق الإنسان: 41.

-ح-

-حزب الائتلاف: 41.

-حزب الاتحاد السوري: 41، 42، 135.

-حزب الأحرار: 41.

-حزب الاستقلال: 41.

-حزب الإصلاح: ص 42.

-حزب الأمة الملكي: 41.

-حزب البعث: 46، 63، 71، 97، 112، 115، 116، 131.

-حزب التقدم: 41.

-حزب الشبيبة: 41.

-حزب الشعب: 41، 63، 88، 94، 97، 101، 114، 115، 125.

-حزب سوريا الفتاة: 42.

-حركة التحرير العربي: 110.

-حكومة فيشي: 48، 49، 50، 51،53، 77.

-س-

-سوريا الكبرى: 71، 103، 122، 128.

-ع-

-عصبة الأمم: 19، 24، 27، 57.

-عصبة العمل القومي: 41، 45.

-ك-

-كتائب الفداء العربي: 139 .

03-البلدان:

-أ-

_الاتحاد السوفياتي: 56، 106، 120، 141، 142، 145، 148.

-البرازيل: 108.

-اللاذقية: 32، 104.

-الرياض: 73.

-الأردن: 25، 86، 106، 128، 129، 137، 147.

-اسطنبول: 95.

-إسرائيل: 66، 126، 138، 148.

-الإسكندرونة: 21، 22، 31، 43، 92.

-الشرق الأوسط: 144، 145، 148 ، 149.

-العلويون: 17، 21، 23، 31، 33، 52، 89.

-القاهرة: 40، 50، 52، 127، 131.

-ألمانيا: 47، 49، 50.

-المملكة العربية السعودية: 89، 113، 136.

-أنطاكيا: 31.

-الولايات المتحدة الأمريكية: 54، 56، 66، 74، 83، 88، 94، 106، 109، 127، 138، 140، 141، 148.

-اليمن: 15.

-ب-

-باريس: 112، 116.

-بريطانيا: 12، 15، 40، 48، 50، 54، 59، 83، 91، 101، 103، 130، 141، 144، 147، 151.

-بيروت: 24، 32، 34، 42، 58، 76، 98، 108.

-ت-

-تركيا: 14، 15، 29.

-ج-

-جبل الدروز: 21، 23، 39، 52، 94، 108، 112.

-ح-

-حلب: 16، 21، 22، 23، 31، 32، 78، 94، 127.

-حماة: 22، 31، 95، 107.

-حمص: 22، 31، 38، 45، 108، 127.

-د-

-دمشق: 14، 16، 21، 22، 23، 29، 31، 39، 58، 72، 79، 83، 92، 99، 104، 111، 122، 131، 139.

-ر-

-روسيا: 12، 15.

-س-

-سويسرا: 91، 118.

-ف-

-فرنسا: 12، 15، 16، 17، 19، 21، 25، 26، 29، 33، 40، 49، 50، 54، 58، 59، 74، 83، 146.

-فلسطين: 14، 25، 30، 44، 49، 50، 51، 68، 72، 73، 74، 96، 115، 148، 151.

-ق-

-قناة السويس: 49، 147.

-ل-

-لبنان: 16، 17، 19، 21، 24، 34، 37، 49، 50، 52، 54، 56، 57، 59، 76، 90، 122، 133، 134، 136، 142، 146، 151.

-لندن: 47، 73.

-م-

-مصر: 44، 49، 99، 103، 105، 120، 122، 125، 126، 130، 131، 144، 147، 150.

-مكة: 15.

-موسكو: 113.

-ميناء الزهراني: 76.

-ن-

-نيويورك: 73.

04-الجرائد والمجلات والدوريات

-أ-

-الإنشاء: 71.

-البعث: 72، 88.

-البلد: 72.

-الشعب: 41، 88.

-العلم: 71.

-ألف باء: 78.

-القبيس: 71.

-المنار: 71، 73.

-اليقضة: 88.

-اليوم: 125.

-ص-

-صوت الشعب: 42.

-ل-

-لو صوار (Le Soir): 110.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان...

الإهداء...

المختصرات...

مقدمة...08-01

الفصل التمهيدي: انهيار الحكم العثماني في الهلال الخصيب، وإخضاع المنطقة للانتداب الأوروبي.................................59-11

المبحث الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا............................19-12

1.1-الثورة العربية الكبرى...15-13

2.1- مؤتمر سان ريمو 19 أفريل 1920م وتصفية أملاك الدولة العثمانية في الهلال الخصيب..18-16

3.1-صك الانتداب..19-18

المبحث الثاني: أوضاع سوريا في ظل الانتداب الفرنسي (1920م-1939م) وردود الأفعال الوطنية منها...46-20

1.2-الأوضاع السياسية والاقتصادية.................................30-20

1.1.2-الأوضاع السياسية.......................................24-20

1.1.1.2-سياسة التقسيم...................................23- 20

2.1.1.2-إدارة الحكم......................................24-23

2.1.2-الأوضاع الاقتصادية....................................30-24

فهرس المحتويات

2.2-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.................................... 30-36

1.2.2-الأوضاع الاجتماعية.. 30-34

2.2.2-الأوضاع الثقافية.. 34-36

3.2-ردود الفعل السورية الوطنية إزاء الانتداب.............................. 36-40

1.3.2-المقاومة المسلحة.. 36-40

2.3.2-المقاومة السياسية (ظهور الأحزاب الوطنية)..................... 40-46

المبحث الثالث: سوريا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)........... 47-59

1.3-سوريا مطلع الحرب العالمية الثانية.................................. 47-48

2.3-دخول الحلفاء إلى سوريا وإعلان الاستقلال............................. 48-52

3.3-الحكم الوطني الجديد وطلب جلاء العدوان.............................. 52-55

1.3.3-الحكم الوطني الجديد.. 52-55

2.3.3-استقلال سوريا و جلاء محتل فرنسي عنها 1946م..................... 55-59

الفصل الثاني: الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م)... 62-120

المبحث الأول: أوضاع سوريا غداة حصولها على الاستقلال...................... 63-74

1.1-الأوضاع السياسية لسوريا غداة الاستقلال............................. 63-64

2.1-الأوضاع الاقتصادية.. 65-67

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: أسباب وظروف الانقلابات العسكرية في سوريا....................74-68

1.2-الأسباب المباشرة..71-68

1.1.2-كارثة فلسطين...71-68

2.1.2-المؤامرات الاستعمارية...................................72-71

3.1.2-تعديل الدستور وقانون الانتخابات.........................74-72

2.2-الأسباب غير المباشرة...74-72

المبحث الثالث: أحداث ووقائع الانقلابات العسكرية في سوريا..................120-75

1.3-انقلاب حسني الزعيم(30 مارس 1949م).............................92-78

1.1.3-شخصيته...76-75

2.1.3-أحداث ووقائع الانقلاب...................................85-79

1.2.1.3-ردود الأفعال العربية والدولية من انقلاب حسني الزعيم...88-85

2.2.1.3-عوامل سقوط حكم حسني الزعيم.....................89-88

3.1.3-نتائج انقلاب حسني الزعيم.................................92-89

2.3-انقلاب سامي الحناوي (14 أوت 1949م)...........................104-92

1.2.3-شخصيته...95-92

2.2.3-أحداث ووقائع الانقلاب.....................................97-95

1.2.2.3-ردود الأفعال من انقلاب سامي الحناوي.............97-100

2.2.2.3-الانقلاب على سامي الحناوي.......................100-101

3.2.3-نتائج الانقلاب...101-103

3.3-انقلاب أديب الشيشكلي (19 ديسمبر 1949م)....................104-106

1.3.3-شخصيته..104-108

2.3.3-أحداث ووقائع الانقلاب....................................108-112

3.3.3-نتائج الانقلاب...114-115

الفصل الثالث: تداعيات الانقلابات العسكرية على محيط سوريا وعلاقاتها العربية والأجنبية...120-152

المبحث الأول: تداعيات الانقلابات على محيط سوريا وعلاقاتها العربية........121-138

1.1-العلاقات السورية-العراقية....................................121-128

2.1-العلاقات السورية-المصرية....................................128-133

3.1-علاقات سوريا بدول عربية أخرى...............................133-138

1.3.1-العلاقات السورية-اللبنانية...................................133-136

2.3.1-العلاقات السورية-السعودية...................................136-137

3.3.1-العلاقات السورية-الأردنية...................................137-138

فهرس المحتويات

المبحث الثاني: تداعيـــــــــات الانقلابـــــــات العسكرية علـــــــــى سوريـــــا وعلاقاتها الأجنبية...139-152

1.2-العلاقات السورية-الأمريكية.................................139-142

2.2-العلاقات السورية-السوفياتية...................................142-147

3.2-علاقة سوريا بفرنسا وبريطانيا.................................147-151

1.3.2-العلاقات السورية-الفرنسية...............................147-148

2.3.2-العلاقات السورية-البريطانية...............................148-151

خاتمة...154-157

الملاحق...159-172

البيبليوغرافيا العامة 174-182

الفهارس...185-197

الفهرس العام...198-202

ملخص الدراسة...203

ملخص الدراسة

ملخص بالعربية:

الانقلابات العسكرية في سوريا (1949م-1954م)

عالجت هذه الدراسة تحولات تاريخية وسياسية عميقة، عرفتها سوريا خلال فترة (1949م-1954م)، أثرت على محيطها الداخلي والخارجي، حيث اعتبرت هذه الفترة من تاريخ سوريا محطة حاسمة ونقطة تحول في تاريخها السياسي، باعتبار أن سنة 1949م كانت انطلاقة لسلسلة الانقلابات العسكرية في سوريا، التي كان أولها انقلاب "**حسني الزعيم**" في 30 مارس 1949م، تلاه انقلاب "**سامي الحناوي**" في 14 أوت 1949م، وبعدها كان الانقلاب الثالث بقيادة "**أديب الشيشكلي**" في 19 ديسمبر 1949م، الذي دامت فترة حكمه ثلاث سنوات أي حتى سنة 1954م، والذي يعتبر تاريخ نهاية فترة الانقلابات العسكرية السورية، التي كانت لها نتائج وانعكاسات.

باللغة الفرنسية:

Cette étude traite les transformations historiques et politiques définies par la Syrie profond à partir de 1949 jusqu'à 1954, et affecté le périmètre intérieur et extérieur, ou considéré cette période de l'histoire de la Syrie une station opportune et un point dans l'histoire de politique de cette dernière.

En 1949 c'était le début de Coup D'état militaire en Syrie, le premier c'était le coup d'état de « Hosni Zaim » en 30 Mars 1949, puis le coup d'état de « Sami Hinaoui » en 14 Aout 1949, et le troisième coup d'état dirigé par « Adib Chichkli » en 19 Décembre 1949 qui règne a duré trois ans jusqu'à 1954 Cette année est considérée comme la date de la fin du période des coup d'état militaire en la Syrie qui avait ses résultats et implications.